رُفُوف

دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية

يصدرها مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا

-جامعة أدرار- الجزائر

عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول المخطوط

الذي نظمه مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا - جامعة أدرار

03-04- ديسمبر 2013

العدد الثاني

ISSN : 2335-181 الإيداع القانوني: 2013-6352

رُفُوف

دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية

العدد الثاني أكتوبر 2013

العنوان البريدي: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار

الطريق الوطني رقم 06 أدرار 01000

الهاتف : 0021349960160// 0021349960046

الإمايل : rofouf@yahoo. fr

ملاحظة : يمكنكم تصفح جميع مواضيع هذا العدد على الرابط الآتي:

lamaf. univ-adrar. dz

رُفُوفٌ

دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية

أ /شروط النشر في المجلة:

01/ يشترط فيما يقدم للمجلة أن يكون أصيلاً ولم يسبق تقديمه لمجلة أو أية جهة ناشرة أو أكاديمية، وأن لا يكون جزءاً من رسالة علمية. ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

02/ أن يكون البحث المقدم خاضعاً لأسس البحث العلمي وشروطه.

03/ يتوّلى تحكيم البحث محكمان أو أكثر حسب تقدير هيئة التحرير.

04/ ترسل الأعمال المرشحة للنشر إلى عنوان المجلة (rofouf@yahoo. fr) وتكون مطبوعة على الحاسوب باستعمال Word نوع الخط المستخدم في المتن SimplifiedArabic بحجم 16 أما الحواشي فتكون بنفس الخط بحجم 12.

05/ توضع الهوامش بصفة آلية في أسفل كل صفحة (جديد لكل صفحة). على أن توضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

06/ يرفق المقال بملخص بما لا يزيد على 150 كلمة (باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية) غير اللغة التي كتب بها

07/ يجب أن لا يتجاوز المقال خمسة عشر صفحة و لا يقل عن ثمان صفحات. بالمقاييس العادية للورقة.

08/ تحتفظ المجلة بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعد قراراتها نهائية ولا ترد الأبحاث التي لم تقبل لأصحابها.

09/ يخضع ترتيب الأبحاث في المجلة لمعايير فنية .

10/ الآراء الواردة في المجلة تخص أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

فهرس الموضوعات

كلمة مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا

الدكتور أحمد جعفري

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين وبعد،

بعد تجربة المخاض الأولى وما أعقبها من ارتدادات وهزات ثقافية إيجابية أعقبت إصدار العدد الأول من مجلتنا "رفوف" ها هو مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا يحاول مجدداً أن يستعيد أنفاسه ويلملم أرارقه في أسرع وقت ممكن ويبادر مجدداً إلى تنظيم ملتقاه الدولي الأول حول المخطوط بعنوان: "المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا واقع وآفاق" وهذا يومي: 03–04 ديسمبر 2013، وقد آثرنا هذه المرة أن لا نحرم قراءنا الأكارم من الاستفادة من حصيلة هذا الملتقى ووجباته العلمية الدسمة والمختلفة المشارب، وقد قسمناها لكثرتها على عددي المجلة الثاني والثالث، على أمل المواصلة مع باقي مواضيع وأبحاث السادة الأساتذة في موضوعاتهم العامة التي وفدت أو قد تفد إلى أسرة المجلة وفق الشروط والمعايير المنصوص عليها.

نأمل بكل هذا أننا قد سعينا إلى التأريخ لهذا الحدث الهام والأول في تاريخ المخبر ومسار خطواته المتتالية بحول الله.

والله موفق والهادي إلى سواء السبيل.

أهمية التحقيق العلمي للتراث المخطوط في غرب إفريقيا

د. منير البصكري
جامعة القاضي عياض المغرب

تقديم:

لما كانت المخطوطات العربية في الوطن العربي ن تتعرض لكثير من الأخطار التي تهدد أهمها وأنفسها على وجه الخصوص، فمعنى ذلك أنها ستبقى دائما عرضة للنهب والبلى والسطو التجاري والثقافي. . وهنا، كان لا بد من إيلاء مسألة التحقيق العلمي الوازن لهذه المخطوطات العناية الكافية. ومعلوم أن تحقيق التراث المخطوط، ينبغي أن يتم على أسس علمية وأصول منهجية1.

تحفظ لهذا التراث ألقه وبهاءه وقوته، وتخرجه إلى القارئ في صورته التي ارتضاها له مبدعوه ومؤلفوه وجامعوه ومدونوه. ذلك أن مثل هذه العملية تعد خدمة أدبية وحضارية وإنسانية. . وتلك مسؤولية تقع على عاتقنا كباحثين هدفهم السعي إلى تحقيق هذا الدور وما يمكن أن نقوم به في مجال خدمة التراث العربي الإسلامي. فالأمة التي تصون تراثها وتحترمه وتقدره وتحافظ عليههي الأمة التي تحرص على هويتها ومقومات وجودها وعوامل بقائها، ذلك أن التراث هو المعبر عن شخصيتها وضميرها وروحها

وقيمها ومعتقداتها وأنماط تفكيرها، كما أنه هو الشاهد على مختلف إنجازاتها العلمية والفكرية والحضارية. وأمتنا في الوطن العربي والإسلامي، تزخر بتراث عظيم تعود جذوره إلى آلاف السنين، يضم آلاف المخطوطات النفيسة موزعة في كثير من خزائن المخطوطات ودور الكتب سواء في المشرق أو المغرب. لكن، للأسف، قليل ما يتولى الباحثون هذا التراث المخطوط بالتحقيق العلمي المطلوب، ولا يقدرون قيمته إلا نادرا، ولا تتم المبادرة إلى خدمته والاضطلاع بتحقيقه ونشره ودراسته وتحليله وفهرسته وتيسيره لمن له شغف وولع بالتحقيق.

إن الشعور بالماضي يمثل قوة معنوية وعلمية موضوعية، لمواجهة العصر مواجهة واقعية تعلو على الذاتية، وتندمج في المجتمع الإنساني والتكنولوجي العالمي والمعاصر. فالانقلاب المعرفي الذي نعيشه اليوم، لم يعد معه مجال للتغني بالماضي والوقوف عنده، وإنما هو بحث عن الذات التي تملك الكثير من فعالياتها. 2

وبناء عليه، أصبح من المفيد أن نحقق كل تراثنا، ونضعه بين يد الأجيال المقبلة لتنظر فيه، وأن نميز بين البحث الجامعي في تحقيق التراث واستقرائه بالدرس والتحليل والمناقشة والاستنتاج، وبين البحث التجاري. ولعل البحث في التراث وتحقيقه، يهدف إلى تجدير الإيمان بهوية الأمة وبإثبات ذاتيتها عبر العصور، والارتباط بهلا يعني تقديسه والعمل فيه لا يعني الانغلاق على الذات. وعلى

هذا الأساس، فتراثنا المخطوط، يشكل أحد مقومات الأمة التي ينبغي الحفاظ عليها لتطوير فكر الأمة وأدبها، بطريقة أو بأخرى على مستويات متعددة. وهو دور يجب أن تنهض به الجامعة بغية الإسهام في تصحيح النظرة إلى هذا التراث، وفي التعامل معه بالجدية المطلوبة.

إن التراث المخطوط، هو ذاكرة هذه الأمة وعنوان هويتها ومخزون أفكارها وجماع إبداعاتها، ومن ثمة فالحاجة ماسة إلى تحقيقه في عصر يشهد تدفقا هائلا في أوعية المعلومات وسرعة في وسائل الاتصال. وهذا التحقيق، لا يعني العودة إلى الوراء والتنكر للحاضر والمستقبل، بل عكس ما يمكن أن نتصور. فتحقيق التراث المخطوط يعني الإفادة الحقة من العناصر الصالحة للبقاء والتفاعل البناء مع واقع العصر، إذ لا تعارض بين ثقافة الموروث وثقافة العصر، كما لا تنافر بين التراث والمعاصرة. وقد أدرك هذه الحقيقة غير قليل من المستشرقين من علماء الغرب الذين وجدوا في هذا التراث زادا وفيرا للمعرفة والثقافة، فاقبلوا عليه يحققون وينشرون منه ما يقع عليه اختيارهم، وساعدت النهضة الطباعية على نشر كتب كثيرة من تراثنابدءا من القرن التاسع عشر واستمرارا مع القرن العشرين.

ولا جدال في أن الهدف من تحقيق تراثنا المخطوط، هو إخراجه إخراجا علميا مضبوطا حتى يتمكن الدارسون من بناء

دراسات صحيحة" لأن ما بني على الفاسد، لا يمكن أن يبرأ من الفساد"3.

ويبقى السؤال الذي يشغل البال، هو تحديد وتبيان الإستراتيجية النظرية والمنهجية المؤطرة والموجهة لمشروع تحقيق التراث المخطوط. . فما هو إطار القراءة الخاصة بتحقيق النص التراثي؟ وما هي العدة المنهجية التي يعتمدها المحقق وهو يرتاد مجاهيل النص التراثي المخطوط وينزع عنه أقمطته؟ وما هو الجهاز المفاهيمي والاصطلاحي الذي يوظفه في تجلية النص واستنطاقه وإنتاج أسئلته؟.

لا يجادل أحد في أنه لن تكون هناك منطلقات نهضة فكرية أو حضارية صحيحة وسليمة إلا إذا أخرج التراث المخطوط بالشكل المطلوب. ويوم تخرج نصوصه، ستلقي على حياتنا نورا وضاءا كنا وكان العالم من حولنا يجهله. وكما لاحظنا سابقا ونحن نتحدث عن التحقيق وسؤال التراث، هناك جهد مقل في مجال التحقيق، قد يعود لوجود معوقات أهمها:

ـ تشكك من قبل غير قليل من الدارسين في جدوى التحقيق كمنهج وقيمة المحقق، يتراوح ذلك بين الرثاء والإشفاق، وقد يبلغ أحيانا حد الاحتقار. . وذلك نظرا لعدم وضوح وظيفة التحقيق في ذهن الكثيرين، أو هم في شغل عن أن يتضح لهم.4 وهذه النظرة قاصرة ولا شك، لأنها مجحفة في حق المشتغلين بالتحقيق، فهي تسلط قمعها الإيديولوجي على من يشتغل بالتراث

ويعمل فيه، زاعمة أن أصحابه يشتغلون في أمر مظلم، أو على الأقل إشعاره بالذنبحين لا يشتغل بالجوانب المضيئة من هذا التراث. ومعلوم أن هدف المشتغلين بالتحقيق، هو إخراج هذه النصوص إخراجا علميا ليدرسه المشتغلون بالدراسات بعد ذلك بالمنهج المسعف لهم، لأن فعالية أي منهج لا يمكن أن تؤتي ثمارها إذا كانت مبنية على نصوص فاسدة.

ـ إن التحقيق عملية صعبة ودقيقة وبطيئة، ويحتاج صاحبه إلى أن يتسلح بأدوات معرفية كثيرة تكون في مستوى النص الذي يعالجه. وهذه الأدوات لا يمكن أن تتوفر إلا للدارس المتمكن من أدوات الاشتغال.

وهكذا تعاورت الفكرتان السابقتان على منهج التحقيق، وعلى المحقق، فجعلته لا يحظى بالاهتمام العلمي كغيرهمن المناهج الأخرى ضمن مؤسساتنا، كما أنه لم يدرج ضمن المقررات الدراسية لتلك المؤسسات ن وإنما يترك للمجهودات الفردية لبعض الباحثين، وهي مجهودات خاضعة للصدفة وبطيئة. وخلافا لما قد يتبادر إلى الذهن، فإن عملية تحقيق التراث المخطوط، لا تقل أهمية وقيمة عن عملية إنتاج وتأليف النص، إن لم تفقها أهمية وقيمة وتكلفة وجهدا. ذلك أن محقق النص يرتاد أرضا فكرية شائكة وملغمة، إن لم تكن محفورة سلفا، فهي مطمورة مع ذلك بأتربة التاريخ، تبين رسومها كالآثار الدارسة أو ما أشبه. وهذا ما يجعل مهمة المحقق مهمة أركيولوجية بامتياز، بالمعنى الفولكلوري لهذا

المصطلح. إنه مطالب بحرث معرفي للنص، وحفر بنيوي في طبقاته ومستوياته، وإضاءة واعية ووافية لأسئلته وكوامنه.إنه بعبارة أخرى، مطالب بإعادة إنتاج النص، تحقيقا وتوثيقا وتعليقا. وهي المفاهيم الأساسية التي تنطلق وتتكون منها عملية التحقيق. ومعلوم أن إعادة الإنتاج، تضاهي في دقتها وكلفتها أحيانا فعل الإنتاج وتحقيق النص كما قراءته، كتابة ثانية له.

إن سؤال التراث لا يواجه صناعة التحقيق فقط، بل يواجه الحركة الثقافية ككل، فكيف إذن يمكن أن نتعامل مع التراث، خاصة التراث المخطوط؟ أو كيف يمكن أن يكون التراث فاعلا في حركة تغيير الواقع وصياغة المستقبل؟ وعلى حد ما تمت الإشارة إليه آنفا، حين تم التأكيد على أن التراث هو ذاكرة الأمة، ومكون أساسي من مكونات هويتها وشخصيتها، لا بد أن نشير بأن تحقيق هذا التراث حقل خصب لرفد الحاضر وإغنائه، وربما صياغته وبنائه 5. واستشراف مستقبله. ومن ثمة، فأسئلة التراث كثيرة ومتعددة، بل تكاد تكون أحيانا معقدة ومتشابكة ومتداخلة مع حقول أخرى لا نهاية لها.

إذن، ما هي ماهية التراث، وما علاقتنا به، وماذا نريد منه؟ ولماذا ندرسه؟ وما هي المنهجية الفاعلة لتحقيقه وتقديمه حيا نابضا مفيدا لحاضرا لأمة ومستقبلها؟

مثل هذه الأسئلة هي التي تحاصر المحقق، وهي أسئلة تفرض نفسها على المم الحية. . ذلك أن التراث يبقى ملاذها، عليها

أن تتمسك به وتسعى إلى إحيائه حفاظا على ذاتها، وبحثا عن قدر من التوازن يمكنها من تجاوز التحديات التي تكابدها. فإلى أي مدى يسهم التحقيق في صياغة علاقة فاعلة متوازنة مع التراث؟

لا أحد ينكر الجهود الكبيرة التي أنفقها غير قليل من الباحثين في مجال تحقيق التراث المخطوط خلال القرنين الماضيين، وهي جهود لا شك أنها حققت نجاحا نسبيا نتيجة كيفيةالتعامل مع التراث من جهةوالنظرة إلى الأنا وعلاقتها بالتراث من جهة ثانية. بمعنى أن التراث يجب أن يسهم في فهم أنفسنا وفي إغناء الذات وإعادة بنائها 6.

وهنا يطرح السؤال: إلى أي مدى يسهم التحقيق في إنجاز هذه المهمة؟ وهل يمكن أن يؤدي هذا التحقيق إلى فهم التراث؟

إن تحقيق المنشود هو التحقيق الذي يسعى إلى تقديم التراث للمتلقي من خلال خدمة النصوص وإبراز سياقها، أي إظهار عمق صلتها بالحياة. فنحن ـ كباحثين ـ ندرس هذه النصوص بوصفها نصوصا حاضرة، نستحضرها ونستوعبها في اللحظة الراهنة.7. وبمعنى آخر، أن نجعل النص التراثي معاصرا لذاته، أي فصله عنا، مما سيحقق الموضوعية وبالتاي جعله معاصرالنا، وهذا سيجسد العقلانية. 8

وكل ذلك سيجعل التحقيق قوة دافعة وطاقة خلاقة، تكسبه درجة من الإبداعية أكثر تميزا وتألقا، وتبعده عن أن يتحول إلى صناعة تولد الوهم بالاهتمام والعناية وإحياء التراث.

يتبين مما سبق، أن تحقيق التراث المخطوط، عملية علمية تستدعي بذل الكثير من الجهد المتمثل في التصحيح والضبط9 والتدقيق والتثبت من صحة المعلومة وصدقها، وعدم التسرع والعدالة والإنصاف وعدم الجري خلف الهوى. . وإلى هذا يشير القاضي الجرجاني في قوله: " وليس يجب إذا رأيتني أمدح محدثا، وأذكر محاسن نظري، أن تظن بي الانحراف عن متقدم. . بل يجب أن تنتظر مغزاي فيه، وأن تكشف عن مقصدي منه، ثم تحكم علي حكم المنصف المتثبت، وتقضي قضاء المقسط المتوفق"10

يبدو إذن، أنه لا بد من أن يتبع المحقق مجموعة من القواعد تعتبر منهجية لا بد منها في التحقيق، وهي قواعد تقوم على:

1 ـــ انتقاء المخطوطات انتقاء سليما

2 ـــ جمع نسخ المخطوط الواحد. .

3 ـــ المقابلة وبيان الاختلاف بين النسخ للوصول إلى أصح قراءة.

4 ـــ تحقيق النصوص ونقدها وفق أسس علمية.

5 ـــ تزويدها بالفهارس الشاملة الدقيقة. .

6 ـــ إجادة الطباعة والإخراج والنشر وفق أصول متقنة وجيدة.

وكل هذا وغيره مما لم يتيسر ذكره، كفيل بتحقيق التراث المخطوط وتقديمه وتطوير صناعته، وهو ما تمت الإشارة إليه

سابقا في ثنايا هذا العرض، حين اعتبرنا أن التحقيق قوة دافعة وطاقة خلاقة. . ومع ذلك، يبقى دائما هذا السؤال يراود الباحثين، ماذا نريد من التراث؟ وماذا نفعل به؟ وكيف يتم الربط بين " المحقق " وإحياء التراث؟. .

وهنا نلاحظ أن مصطلح الإحياء يحمل معان ودلالات متعددة. فقد يستعمل بمعنى المحاكاة، وأحيانا أخرى بمعنى التبنيوآخر بمعنى البعث. وهو بهذه المعاني أو المفاهيم، يكون قد أدى دورا إيجابيا يتمثل في استنهاض الهمم، ومنح الذات قدرا من الثقة في التعامل مع مختلف التحديات المستجدة. . إضافة إلى تأكيده على الهوية وترسيخ ملامح الشخصية المهددة بالذوبان والتلاشي، بمعنى أن تحقيق التراث وبالتالي إحياءه، ينطلق من هدف نبيل يتمثل في الحرص على حفظ الذات وحمايتها، مستمدا وظيفته الأساسية من الإطار الثقافي والحضاري للأمة، وهو إطار متغير بكل تأكيد. لكن، هل يكفي ذلك، دون تحقيق التفاعل الحقيقي مع التراث بغية إعادة تفسيره وفهمه في ضوء المستجدات التي أصبح يعرفها العالم اليوم، خاصة في وطننا العربي؟

الواقع أن بناء علاقة فاعلة بين الأمة وتراثها، ينبغي أن تستند إلى تفسير الحاضر من خلال الماضيلا تفسير الحاضر بالماضي. . بمعنى ضرورة استدعاء التراث، لا العودة إليه 11. . والحقيقة أنه ما زالت الحياة الفكرية العربية لا تعرف ــ عمليا ــ سوى وسيلة وحيدة للانتفاع بالتراث المخطوط، وهي التحقيق الذي

يعتمد على المبادرة الفردية لبعض الباحثين والعلماء، وما يمكن أن يبذله هؤلاء من جهود حثيثة في هذا الاتجاه.

وعلى الرغم من تفاوت مستويات التحقيق العلمي لهذا التراث المخطوط، وإقبال الدارسين على القيام بهذا العمل الجليل، وعلى الرغم أيضا من كل الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق التراث المخطوط ونشرهسواء في غرب إفريقيا أو في المشرق العربي، فإنه لا يزال كثير من هذا التراث في مختلف المجالات التاريخية والعلمية والفلسفية والأدبية، حبيس الخزائن، لم ير النور بعد، ولا يستفيد منه الدارسون والباحثون، وذلك إما لصعوبتهوعدم وجود العالم المحقق الذي يتصدى لتحقيقه، وإما لضخامته التي لا تكفي القدرة الفردية للقيام بأعبائه، وإما لعدم معرفة أماكن وجوده فضلا عن عزوف دور النشر وهيئاتها عن التصدي لنشره احتقارا للإمكانيات المالية اللازمة. وهذا يمكن أن يضيع هذا التراث المخطوط، أي أن تضيع ثروة، سواء بمحتواها العلمي الذي يشكل جزءا من التراث الفكري للأمة العربية، أو بقوامها المادي باعتبارها أثرا من الآثار.

ولما كان لا يجوز التصرف بهذه الثروة بأي شكل من أشكال التصرف المادي، وغدا من الضروري الحفاظ الكامل عليها، أصبح لزاما على الباحثين والمهتمين بمجال التراث المخطوط، العناية به والحرص على تحقيقه ودراسته وإبراز دوره في تطور الحضارة الإنسانية.

وإذا كان العديد من دول العالم قد عني بالتراث العربي ودراسته، فإن ذلك لا يعفي الأمة العربية من دورها في هذا المجال، أو ينتقص منه، بل إنه يوجب مزيدا من الاهتمام بهذا التراث والعناية به على حد ما أشرنا إليه سابقا. ذلك أن وضع هذا التراث في بلداننا العربية، والجهود المبذولة في مجال العناية به، يعتبر في حد ذاته هدفا من الأهداف النبيلة التي ينبغي أن تسعى لها الأمة بغية تحقيق تنميتها الثقافية والعلمية وغير ذلك لهذا، لا بد من الوقوف على جهود الباحثين في تحقيق التراث المخطوط، خاصة في غرب إفريقيا نظرا لتعدد مظان هذا التراث في غير قليل من هذه الأقطار. فالمغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا والسنغال ومالي. . تعلق الأمر بما يوجد في المكتبات الخاصة والعامة، أو مكتبات المساجد والزوايا والمدارس القديمة والجامعات التي بها مخطوطات لها قيمتها ووزنها، فهل لا توجد لدينا قاعدة معطيات من أسماء هذه المكتبات وعناوينها وطريقة حفظ المخطوطات وتسجيلها وفهرستها؟

نحن نعلم ما تعرضت له الأمة العربية من ظروف قاسية تمثلت في الهجمات الاستعمارية من الخارج وما عرفته من محن فكرية وثقافية في الداخل، بحيث ضاعت معالم كثير من الحقائق العلمية والآثار الأدبية والفكرية.. وخفيت على الباحثين والدارسين، ومن ثمة، كان لا بد من العمل على تجميع المخطوطات المبعثرة في غير قليل من الأماكن التي مر ذكرها، وضمها في مكتبات

مركزية عامة تملك من القدرات والإمكانيات ما يمكنها من صيانة هذه المخطوطات وترميمها وحفظها وفهرستها والتعريف بها، وتيسير البحث فيها على الدارسين والعلماء المتخصصين بغية تحقيقها ودراستها ونشرها لتعم الفائدة من ذخائرها.

ولا شك أن بعض الدول العربية، قد بذلت فعلا جهودا محمودة في مجال العناية بالتراث المخطوط، تحقيقا ودراسة ونشرا.. ولكن هذه الجهود ــ للأسف ــ تفتقد في كثير من الأحيان إلى التنسيق والتعاون، مما تضيع معه فرصة تحقيق الأهداف المتوخاة. لذلك، من اللازم دراسة موضوع التنسيق والتعاون بين الجهود العربية وتبادل الخبرات الفنية، والمعلومات التعريفية بالمخطوطات. . ذلك أن تراثنا المخطوط يتعرض من حين لآخر لكثير من الأخطار التي تتهدده. ومن ثمة، أصبح من الضروري التفكير في كل الوسائل الكفيلة بحفظه وإبعاده عن مثل هذه الأخطار، كالنهب والسطو التجاري والثقافي وما إلى ذلك. .

إننا إذا عدنا إلى الحديث عن أوضاع تراثنا المخطوط، والجهود التي تبذل في سبيل تحقيقه ودراسته، خاصة في بعض بلدان غرب إفريقيا، فسنجد ما يلي:

نبدأ مثلا بتونس، ففي مكتباتها الخاصة والعامة الكثير من المخطوطات ذات القيمة العلمية العالية. . وعلى الرغم من ذلك، لا توجد مراكز خاصة تعنى بتحقيق التراث المخطوط ونشره، سوى بعض المبادرات الخاصة لبعض المعتنين بتحقيق المخطوطات

ونشرها. . إلى جانب الجهود التي تبذل من طرف الباحثين بالجامعات التونسية في مجال التحقيق من أجل الحصول على الدرجات العلمية.

أما في ليبيا، فإن دار الكتب والوثائق هي التي تتولى جمع وحفظ وفهرسة وتحقيق وصيانة جميع المخطوطات الموجودة بهذا البلد، سواء في المكتبات العامة أو الخاصة، إلى غير ذلك من الأماكن خارج ليبيا على حد ما نجد في دار الكتب القومية بتونس وجربه وقابس، إضافة إلى دار الكتب بمصر. . كل ذلك، يتطلب مجهودات كبيرة تستدعي تجميع هذه المخطوطات حتى يتم تحقيقها وتعميم الاستفادة من ذخائرها. وعلى حد ما نعلم، فتحقيق التراث المخطوط بليبيا، لا تقوم به جهة معينة، لكن هناك أفراد يقومون بتحقيقه ونشره على حسابهم الخاص.

وحين نتحدث عن المخطوطات بالجزائر، وأماكن تواجدها وفهارسها وحمايتها وحفظها وتحقيقها منطرف الباحثين، نكون ملزمين بالاطلاع عن الأحداث الدامية التي استمرت عشرات من السنين منذأن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي هذا البلد الشقيق عام 1830 إلى أن رحل عنه عام 1962. وطبعا، تصعب المقاربة بينما يوجد من مخطوطات في الجزائر وبين ما تتوفر عليهبعض المكتبات أوالخزائن العامة في العالم العربي. والسبب يعود إلى إتلاف أو إحراق غير قليل من التراث الجزائري المخطوط، نتيجة الحروب والثورات التي تعاقبت على القطرالجزائري في فترات

تكاد تكون متصلة الحلقات، ونتيجة كذلك لشعار "الأرض المحترقة" الذي رفعه جنرالات فرنسا. ولعل مثل هذه السياسة القمعية، قد أتلفت وأهلكت التراث الجزائري المخطوط، وكان ما تبقى منه يتم الاستيلاء عليه. 12 أو ينزوي بعيدا في جنوب الجزائر. وقد تنبه بعض المستشرقين وبعض الباحثين الجزائريين لما تشتمل عليه بعض الأماكن من مخطوطات 13 فأصدروا بعض الفهارس للمخطوطات المحفوظة14.

وربما هناك غير قليل من الأماكن التي ما تزال مجهولة، ويحتاج اكتشافها إلى مجهودات مادية وبشرية على مستوى عال من الكفاءة في مجال البحث عن التراث وتحقيقه ونشره. وجدير بالذكر أنه في مجال تحقيق هذا التراث المخطوط، قام عدة باحثين بالتنقيب عن المخطوطات الجزائرية النادرة والتي تسلط الكثير من الضوء على تاريخ المغرب العربي، وقاموا بتحقيقها ونشرها، من ذلك ما قام به المرحوم الأستاذ رابح بونار وغيره من الباحثين.

إضافة إلى الجهود الكبيرة التي يقدمها طلبة الجامعات الجزائرية لنيل درجات جامعية. وقد نشر بالفعل عدد من الرسائل الجامعية اعتمدت على تحقيق غير قليل من المخطوطات. ومن بين هذه المخطوطات التي تم تحقيقها ونشرها نذكر على سبيل المثال:

ـ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لعبد الحميد بن باديس، تحقيق، محمد الصالح ومضان.

ــ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق، محمد الشريف قاهر.

ــ وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، لابن رويلة قدور، تحقيق محمد بن عبد الكريم.

ـــالثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، لابن سحنون أحمد بن محمد بن علي، تحقيق، البوعبدالي.

ــ الجواهر الحسان في نظر أولياء تلمسان، لأبي مدين شعيب، تحقيق، عبد الحميد حاجيات.

وهذا غيض من فيض، فهناك جهود حقيقية تبذل من طرف الباحثين والدارسين في القطر الجزائري الشقيق في مجال تحقيق التراث المخطوط. ومثل هذه الجهود وغيرها تعد لبنة أساسية في مجال تحقيق التراث المخطوط وحمايته من التشويه والإفساد لنصوصه. ومن ثمة، لا بد من دعم وتشجيع المحققين له في إطار التنسيق والتعاون المطلوب.

أما في المغرب. على حد ما يعلم الجميع ــ فهناك رصيد وثائقي مهم من التراث المخطوط، يعكس عمق الاهتمام بهذا التراث الذي يتوزع بين المكتبات العامة والخاصة، نذكر من ذلك، الخزانة الحسنية بالرباط والمكتبة الوطنية، وخزانة القرويين بفاس، وخزانة ابن يوسف بمراكش، والخزانة العامة بتطوان وخزانة الجامع الكبير بمكناس، وخزانات أخرى تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أو المكتبات التابعة لبعض الزوايا المنتشرة في غير قليل

من الأماكن، إضافة إلى المكتبات الخاصة، وغالبا ما تكون في ملك أفراد وعائلات. . يتميز هذا التراث المخطوط بغناه وتنوعه، سواء على المستوى المعرفي أو على المستوى الجمالي. ومعلوم أن للمغاربة عناية خاصة بجمع وفهرسة وتحقيق المخطوطات، شأنهم في ذلك، كشأن باقي الدول العربية التي تولي الاهتمام المطلوب لهذا التراث المخطوط. . من حيث بذل الجهود. . بغية نفض الغبار عن هذه المخطوطات بتحقيقها تحقيقا علميا يقوم على منهج منضبط، وأن تكون الغاية من ذلك التحقيق وضع المؤلف كما أراده مؤلفه.

ولا يخفى على أحد مساهمة المخطوطات المغربية في إغناء مكتبات العالم بذخائر متعددة المضامين والأشكال، وكذا مساهمتها في انتقال المعرفة وتلاقح الثقافات وتمازج الحضارات انطلاقا مما تميز به تاريخ المغرب، مما جعل المخطوط المغربي يتميز عن غيره من المخطوطات باحتفاظه بقيمة كبيرة، إلى جانب ما اغتنى به من مخطوطات أندلسية ومشرقية.

وللإشارة، فالجامعات والمؤسسات الثقافية في المغرب، تحاول ــ قدر المستطاع ــ حماية المخطوطات والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في مجال معالجة وترميم وتصوير المخطوط، مما يساعد على حماية هذا التراث والاستفادة منه بشكل أفضل. ، كما تقوم وزارة الثقافة من حين إلى آخر بعمليات شاملة لمعالجة وترميم المخطوطات النادرة، لاسيما تلك التي ما زالت أسير

المكتبات العائلية. ورغم الضياع الذي لحق بالمخطوطات جراء النهب والحرائق والإهمال، فإن عمليات الترميم أنقذت الكثير من النفائس العلمية والمعرفية والمخطوطات التراثية، مما يؤكد أهمية مواصلة الجهود للحفظ على المخطوطات وصيانتها، لاسيما المخطوطات الخاصة التي تمتلكها الأسر، حيث يقوم الباحثون بجهود حثيثة لتحسيس مالكي المخطوطات بأهميتها، وتدريبهم على حمايتها وفقا للمعايير الحديثة، وتدريب العاملين في المكتبات لزيادة كفاءاتهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم في مجال حفظ المخطوطات. كل ذلك، من أجل أن تكون سليمة بين أيدي الباحثين المحققين، إضافة إلى ذلك، لا بد من تدريس علم تحقيق المخطوطات في المناهج لتمكين الطلبة الباحثين من التعامل مع النصوص التراثية على أسس علمية. 15

لقد حان الوقت لإعادة النظر بشكل جدي إلى التراث المخطوط، ليس فقط على مستوى الحفظ والصيانة والترميم والرصد والفهرسة والتحقيق والدراسة والنشر، بل أيضا على مستوى إحيائه، وليس معنى الإحياء هنا من الموت، ولكن بمعنى إدخاله في نسيج الحياة العصرية وتحفيز دوره ليكون عاملا رئيسيا في بناء نهضة ذات خصوصية لا تحاكي ولا تنسخ ولا تسلخ نهضة الآخر، وفي الآن نفسه، لا تتكفئ ولا تتجمد ولا تغيب وراء عباءة الأنا في مرحلة تاريخية انتهى زمنها.

إن تراثنا العربي المخطوط 16، ما يزال حقلا بكرا، وميدانا خصبا، ليس على مستوى تحقيقه ودراسته، ولكن حتى على مستوى تحديد مفهومه، وإدراك خصائصه، واستيعاب أبعاده خاصة في هذا الجانب الغربي من إفريقيا بما له من قيمة أثرية ترتبط به بوصفه وعاء ماديا، وقيمة معرفية، ترتبط به بوصفه نصا ينقل لنا علما أو معرفة أو فكرا، ثم قيمة وثائقية وتاريخية وحضارية، ترتبط بخوارج النص، ولا تنفصل عن القيمتين الأخريين. ومن هذا المنطلق، تتضاعف مسؤولية من يتصدى للمخطوطات بحثا وتحقيقا ودراسة وما إلى ذلك. ، فهو يحتاج إلى ثقافة مركبة، قياسا على عبارة ابن قتيبة "الأخذ من كل معرفة بطرف" والمقصود بالمعرفة هنا، المعرفة بالتراث العربي الذي ينتمي إليه المخطوط.

ولعل امتلاك مثل هذه الثقافة، لا يعني عدم الحاجة إلى التخصص الدقيق في كل جانب من جوانب المخطوط. لذلك، فإن عملية التحقيق كثيرا ما تستلزم العمل الجماعي، عمل الفريق، كي تتم بصورة ناجحة. وإلى جانب الثقافة والتخصص، لا بد من الخبرة، وهي لا تتحصل إلا من المعاينة والمفاتشة وكثرة النظر في المخطوطات.

الهوامش:

1 ــ انظر، عبد التواب رمضان، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ــ نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. 2 الشركة الدولية للطباعة 2002 ــ ص. 222

2 ــ نرى اليوم أمريكا تبحث عن تاريخها في فولكلور الشعوب التي تكونت منها مجتمعاتها، وكذلك الحال مع الاتحاد السوفياتي سابق الذي بدأ يهتم بماضي جمهورياته ويبني منه مجتمع الوحدة بتسجيل كل العناصر المكونة للهوية السوفياتية، فكيف بنا نحن العرب المسلمين؟

3 ــ أمجد الطرابلسي ــ مجلة الوحدة ــ ص. 168 ــ السنة5 العدد، 49 أكتوبر 1988

4 ــ محمد الخمار الكنوني: الحوار الأكاديمي والجامعي، العدد 4 أبريل 1988 ص. 2

5 ــ محمد عابد الجابري: نحن والتراث، مركز دراسات الوحدة العربية. . بيروت، 1991 ص. 22 و23.

6 ــ محمد عابد الجابري، نحن والتراث، ص. 23

7 ــ شكري عياد، جسور ومقاربات ثقافية. . ص. 29

8 ـــالجابري، نحن والتراث، ص. 21 وما بعدها. . .

9 ــ أي ضبط النص المحقق ضبطا تاما دقيقا بفهم وعمق مع الشكل التام، ومراعاة علامات الترقيم، والانتباه المطلق لتجنب الأخطاء. يقول أحد الباحثين عن أهمية هذا الجانب: "وقد صرت

في السينيات الأخيرة مقتنعا أن ضبط النص بالحركات من أكثر الأمور أهمية في تحقيق النصوص". . (انظر: ديوان الفرزدق، تحقيق: شاكر الفحام ــ دمشق ــ منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ 1965).

10 ــ الجرجاني، في كتابه: الوساطة، ص. 5

11 ــ هذا ما أكده عابد الجابري في كتابه: التراث والحداثة، ص. 24 وما بعدها. مركز دراسات الوحدة العربية ــ بيروت، 1991

12 ــ يحدثنا المستشرق "فانيان" في مقدمة فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية الذي نشر في باريز سنة 1893م عن شخص يدعى: بير بيروجر، أنه كان مولعا بجمع الوثائق والمخطوطات، وله نشاط ملحوظ في ذلك. وقد اغتنم فرصة غزو مدينة قسنطينة عام 1836م، وجمع كثيرا من المخطوطات التي كانت في مساجدها وزواياها، وبذلك، يكون التراث الجزائري المخطوط قد عبر إلى ما وراء البحر واستقر في خزائن متفرقة في فرنسا وإسبانيا وتركيا وغيرها. . . .

13 ــ نذكر على سبيل المثال:

ــ زاوية الهامل بنواحي بوسعادة

ــ زاوية سيدي علي بن عمر بمدينة طولقة

ــ زاوية سيدي خالد بناحية الزيبان قرب بسكرة

ــ الزاوية التيجانية بتماسين

ـ الزاوية الدرقاوية بمدينة سيدي بلعباس. . وفي بعض الزوايا بمنطقة وادي سوف، إلى جانب ما تضمه مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة.

14 ـ نذكر هنا جهود د. عبد الغني بيوض أحد أمناء المكتبة الوطنية. . والأستاذان، المرحوم د. رابح بوناز، ود. جلول البدوي. .

15 ـ قامت وزارة الثقافة المغربية بدعم جهود الباحثين لمعالجة المخطوطات وتنظيفها من الحشرات والفطريات والغبار وتصويرها على شرائط ميكروفيلم من أجل الحفاظ عليها من الأضرار التي تنجم عن الاستعمال المباشر لها، وكذلك تسهيل اطلاع الباحثين عليها بواسطة مقرنات الميكروفيلم، إضافة إلى توفير قاعات خاصة لحفظها، تستجيب للمعايير الدولية في مجال حفظ المخطوطات.

16 ـ كما يعلم الجميع، يوجد الآن ما يقارب أربعة ملايين مخطوط عربي موزعة في أنحاء العالم. منها نحو نصف مليون مخطوط في تركيا. ففي إستنبول وحدها، هناك ربع مليون مخطوط، هناك مكتبات مهمة فيها مخطوطات ذات قيمة عالية، مثلا في مكتبة برلين ومكتبة شيسريتي في إيرلاندا، والمكتبة البريطانية في لندن، والإسكوريال في إسبانيا. وقد جمع معهد المخطوطات العربية في القاهرة مجموعة من هذه المخطوطات وصورها وصنع لها فهارس ليوفرها للباحثين والدارسين.

بين الكوديكولوجيا والتحقيق

أ. ميلود فضة
قسم اللغة العربية وآدابها (جامعة الجلفة)
تخصص: تحقيق المخطوطات

ـــ تقديم:

يحاول هذا المقال أن يعالج إمكانية الاستفادة من "علم المخطوطات" أو "الكوديكولوجيا" la codicologie في "علم تحقيق المخطوطات"، باعتبار أن الأول يهتم بالجانب المادي المخطوط (أي الورق، الخط، الحبر، الزخرفة وما إلى ذلك)، أما الثاني؛ فيهتم بمتن المخطوط، وبعبارة أخرى: هل يمكن أن يستفيد المحقق من علم الكوديكولوجيا أثناء تحقيقه للمخطــوط؟ وفي ماذا تتمثل هذه الاستفادة؟. وقبـــل الإجابة عن هذا السؤال، يجــدر بنا أن نقــدم تعريفا موجزا للعلمين معا: (الكوديكولوجيا)، و(التحقيق)، ثم نتناول جوهر الإشكال.

الكوديكولوجيا (la codicologie):

في تحديد هذا المصطلح يقول "أيمن فؤاد سيد": ((والمصطلح نفسه ذو أهميـــة خاصة، فهو يتكون من الكلمة اليونانية (Logos)، التي تعني علم، والكلمة اللاتينية (Codex)، بمعنى الرأسي المكون من كرّاسات، والذي حلّ محلّ اللفائف

(Volumen) في القرون الأولى للميلاد))(1). فيكون المعنى: ((دراسة الكتاب أو علم الكتاب)) (2).

والمصطلح من وضع العالم الفرنسي"ألفونس دان" (A. Dain) (3). وهــو عالم فيلولوجي مختص في المخطوطات اليونانية واللاتينية، وقد اقترح عام 1944م لفظ "كوديكولوجيا"(4).

و((كان هذا العلم يعنى في أول الأمر بدراسة تاريخ المكتبات والمجموعات، إلا أنه أصبح بعد ذلك يعنى على الأخص بدراسة الشكل المادي للمخطوط، بصرف النظر عن نص الكتاب، وموضوعه: حوامل الكتابة (البردي، والرّق، والكاغد)، والمواد (الآلات) المستخدمة في الكتابة (الأقلام، والأمدة، والألوان، والأصباغ)، وشكل الكرّاسات وأحجامها وترتيبها، وشكل الصفحة وإخراجها وتسطيرها، وتزويق المخطوط وتذهيبه، والتجليد أو التسفير. . .)) (5).

ومن حيث المفهوم فإنّ "الكوديكولوجيا" هي دراسة كل أثر لا يرتبط بالنّص الأساسي، وبالتالي بحث العناصر المادية للمخطوط، وبمعنى آخر: هو علم يهدف إلى دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات، وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو وقفوه ثم الجهة التي آل إليها، والمصدر الذي جاء منه، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط؛ من ترتيب وتوريق وترقيم، وما إلى ذلك، ثم تاريخ المجموعات ووضع القوائم والفهارس(6).

ويفرق "أحمد شوقي بنبين" و"مصطفى طوبي"(7) في تحديد "علم المخطوطات" عند القدامى وعند المحدثين؛ فعند القدامى؛ دراسة كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة وصناعة وتجارة وترميم، وما إلى ذلك، ويعني في العصر الحديث: دراسة المخطوط كقطعة مادية مع العناية بكل ما يحيط بالمتن من حواش وتعليقات، ووقفيات، واستطرادات، وتملكات، إجازات، وما إلى ذلك، ويطلق عليه اليوم في الغرب "الكوديكولوجيا".

وهناك من يقترح عبارة "أثرية المخطوط" (L'archèologie du manuscrit) للتعبير عن"علم المخطوطات"، مثل "فرانسوا مازي" (françois masai)، وقد ذهب آخرون إلى تسمية العلم الذي يهدف إلى جمع المخطوطات والبحث في مجموعاتها بحثا ماديا بـ (وثائقية المخطوط) (Archivistique du manuscrit)، وذلك لأن عمل "الكوديكولوجي" قريب الشبه بالطرق التي يستعملها الوثائقي في بحث ودراسة الوثائق (8).

وبالإضافة إلى ما سبق، يقول "أيمن فؤاد سيد" أن الكوديكولوجيا " تعتني أيضا بدراسة الظروف التي أنتج فيها المخطوط، والطريقة التي اتبعها النّسّاخ والورّاقون والمزيّنون والمزخرفون والمجلدون في عملهم، واختلاف البيئة الجغرافية والزمنية، وأثر ذلك على إنتاج الكتاب المخطوط، وتعنى كذلك بدراسة تاريخ النسخة (9).

وقبل ظهور "علم المخطوطات" كان الاهتمام ينصب _ولايزال_ على المخطوطات كنص، وذلك بتحقيقها ونشرها منذ ظهور الطباعة؛ بالتركيز على تحقيق العنوان، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتحقيق المتن، وما إلى ذلك مما يتطلبه تحقيق أي نص مخطوط.

و((كان يجب الانتظار إلى منتصف القرن العشرين لنشهد ميلاد "الكوديكولوجيا" (la codicologie) أو "علم المخطوطات")) (10). وقد دخلت المعجم الفرنسي عام 1959م (Grand dictionnaire encyclopèdique) (11).

والكوديكولوجي هو الخبير في مادة المكتوب (l'ècrit) تشبه طريقته طريقة العالم الأثري، الذي يحاول إعادة بناء القطعة الأثرية المكتشفة (12).

وهذا العلم جديد بالنسبة للتراث العربي المخطوط (13) فقد ((بدأت كوديكولوجية المخطوطات بالحرف العربي متأخرة عن كوديكولوجية المخطوطات اليونانية واللاتينية، ونستطيع أن نعدّ عام 1986م انطلاقة علم المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي، فقد عقد في هذا العام أول مؤتمر عن كوديكولوجيا مخطوطات الشرق الأوسط في "استانبول"، نظمه مؤلف كتاب (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي) الباحث الفرنسي المعروف (François Dèroche). وتتابع عقد المؤتمرات عن علم المخطوطات الشرقية

في الرباط سنة 1992م، وفي "لندن" سنة 1993م، وفي "باريس" سنة1994م، وفي "بولونيا" بإيطاليا سنتي 2000م و2002م.))(14).

وبالرغم من مشاركة بعض الباحثين العرب في التأليف في هذا الموضوع اعتبارا من العقد الأخير للقرن العشرين (15) فقد ظلت هذه الدراسات حكرا على الباحثين الغربيين (16).

ونشير هنا، إلى أن العرب قديما اهتموا بجانب له علاقة بعلم المخطوطات، وإن هذا المصطلح غير متداول في وقتهم، وهذا الجانب هو صناعة الكتاب المخطوط، وأدوات الكتابة والأمدة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كتاب (صبح الأعشى في كتابة الإنشا) للقلْقشندي (ت821هــ)، تناول فيه (الجزء الثاني_الباب الثاني) ما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العلمية؛ وهي الخط وتوابعه ولواحقه، وعالجه في فصلين: الفصل الأول حول آلات الخط، وفيه ثلاث أطراف: الأول في الدواة وآلاتها، والطرف الثاني: في الآلات التي تشتمل عليها الدواة، وهي سبع عشر آلة، والطرف الثالث: فيما يكتب فيه، والفصل الثاني: حول الخط وفضله وحقيقته(17).

ويذكر "فرانسوا ديروش" أن علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) من بين العلوم المساعدة للتاريخ؛ بجمع عناصر تساعد في الضبط الجيد لتاريخ عصر محدد، وبفضل المعرفة للأساليب المستخدمة عبر العصور في صناعة المخطوط، والتي

تساعد في إمكانية تحديد التاريخ، وحتى المكان الذي أنجزت فيه نسخة دون أن يكون محدّدين بها (18).

ويشير المؤلف السابق إلى أن هناك أدوات تساعد على قراءة الكتابات الممحوة في النسخة المخطوطة؛ منها الكواشف الكيميائية، والقراءة عبر الأشعة فوق البنفسجية، ولكي يؤرّخ الرّق القديم، لا بد من تشاور وثيق بين الكيميائي وعالم تطور الخط (الباليوجرافي) وعالم المخطوطات (الكوديكولوجي) (19).

التحقيق:

جاء في اللسان: حقّه يحقّه حقّا وأحقّه كلاهما: أثبته، وصار عنده حقّا لا شك فيه. وأحقّه: صيّره حقّا، ويقال: أحققْت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصحّحْته. وحقّ الأمر يحقّه حقّا وأحقّه: كان منه على يقين، وتحقّق عنده الخبر أي صحّ (20).

فأصل التحقيق من قولهم: حقّق الرجل القول: صدّقه، أو قال هو الحق، و" الجاحظ " يسمي العالم المحقق (محقّا). والإحقاق: الإثبات، يقال: أحققت الأمر إحقاقا، إذا أحكمته وصححته (21).

ويذكر "عبد الهادي الفضلي" أن كلمة هي "تحقيق" هي ترجمة لكلمة (Critique) الفرنسية، ولكلمة (Criticism) الإنجليزية، وذلك لأن كلمة "تحقيق" العربية لم تستعمل قديما في اللغة العربية بمعناها العلمي والاصطلاحي هنا، لأنها معجميا تعني (إحكام الشيء) (22) كما مر بنا في لسان العرب سابقا.

وفي الاصطلاح أعطي له عدة تعريفات متشابهة، تتفق فيما بينها أن التحقيق هو عملية بناء النص حتى يكون على الصورة التي تركها عليه مؤلفه. ونورد الآن بعض هذه التعريفات:

_ التحقيق: إخراج نص معين في شكل أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها عليه مؤلفه، اعتمادا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب (23).

_التحقيق: بذل الجهد، واستقصاء البحث؛ بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص(24).

_التحقيق: بذل عناية خاصة بالمخطوطات، حتى يمكن التثبت من استيفائها، لشرائط معينة(25).

_ التحقيق: إحياء نص قديم، وعرضه عرضا علميا دقيقا (26).

هذا، ويرى "عبد السلام هارون" أن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

_ تحقيق عنوان الكتاب.

_ تحقيق اسم المؤلف.

_ تحقيق نسبة الكتاب.

_ تحقيق متن الكتاب (27).

ومن خلال ما مرّ بنا في تحديد الكوديكولوجيا والتحقيق، نحاول أن نجمل الفوائد التي يمكن أن يقدمها لنا علم المخطوطات في حقل تحقيق النصوص في النقاط الآتية:

1_ قد تأتي بعض المخطوطات غفلا من تاريخ النسخ، وبالتالي يصعب تحديد تاريخ نسخها، لكن في الوقت نفسه، قد تحتوي على زخرفة معينة، وهنا يأتي دور " الكوديكولوجي " ليحدد لنا نوع الزخرفة وعصرها، ومن المعلوم أن لكل عصر نوع من الزخرفة، وبالتالي يعرف عصر تلك المخطوطة أو تاريخ نسخها.

2_ ومعرفة نوع المادة التي كتب عليها المخطوط (ورق، جلد.) وتحديد عمره، يمكن من لنا تقدير تاريخ نسخ المخطوط، وهذا أيضا من اهتمامات علم المخطوطات.

3_ ودراسة الحبر أو المداد الذي كتب به المخطوط وتحليله، يعطي لنا كذلك عمرا تقديريا للمخطوط؛ إن انعدم تاريخ النسخ.

4_ ومن خلال تحديد نوع الخط، نستطيع أن نحدّد كذلك عصر نسخ مخطوط ما، فمن المعروف كذلك، أن لكل عصر نوع من الخط يتميز به، كما يُعرف أيضا، المنطقة التي انتشر فيها ذلك الخط.

5_ وقد تأتي بعض المخطوطات أيضا، خالية من اسم المؤلف، أو اسم النّاسخ، أو تاريخ النّسخ، وهنا يمكن ملاحظة الإجازات، والسّماعات، والقراءات المدوّنة على هوامش المخطوط، وقد يقودنا هذا؛ إلى اكتشاف اسم المؤلف، أو اسم الناسخ، أو تاريخ النسخ، وذلك لأن أصحاب تلك الإجازات والسماعات والقراءات قد يذكرون اسم المؤلف أو الناسخ أو تاريخ النسخ.

6_ استعمال الكواشف الكيميائية، والقراءة عبر الأشعة فوق البنفسجية، كما ذكر ذلك "فرانسوا ديروش" سابقا، تساعد على قراءة الكتابات الممحوة في النسخة المخطوطة، وهذا يوفّر الكثير من الجهد على المحقق؛ في تسهيل عملية المقابلة بين النسخ، وتزداد الفائدة أكثر إذا كانت النسخة المراد تحقيقها فريدة؛ حيث لا مجال للمعارضة هنا.

7_ ما هو مكتوب على حواشي المخطوط، أو على ورقة عنوانه، قد يقدم لنا ترجمة عن الأشخاص الذين ملكوا المخطوط، أو نسخوه، أو قرأوه، أو يمكن أن نجد عليها ترجمة للمؤلف؛ وهذا ما لاحظته في مخطوط (العيون الغامزة على خبايا الرامزة) للإمام " بدر الدين الدماميني " منسوخ بتاريخ: 1177ه(28)، حيث يوجد على الورقة الأولى منه، وبعد العنوان، ترجمة عن المؤلف (الدماميني)، ثم يلي هذه الترجمة البسملة، وشرح المؤلف للقصيدة الرامزة.

وإجمالا، إذا كان اهتمام علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) ينصب على الجانب المادي للمخطوط، وكان علم تحقيق النصوص يهتم بالمتن، فإنه يمكن أن يستفاد من الكوديكولوجيا في التحقيق، وتتمثل هذه الاستفادة في تقدير عمر المخطوط، وتحديد عصر خط معين، ومعرفة اسم الناسخ، واسم المؤلف، وما إلى ذلك، وهذا كله له فائدة كبيرة للمحقق، خاصة إذا أشكل عليه اسم المؤلف، أوتاريخ نسخ مخطوطة ما، أو احتاج إلى دليل يثبت به النسخة إلى مؤلفها.

وهذه الاستفادة ليست لازمة؛ لأن علم التحقيق له قواعد وأصول خاصة به، كما مرّ بنا سابقا، ولكن إذا تعذّر أو أبهم على المحقق أمر ما؛كإثبات اسم مؤلف المخطوط، مثلا، بعد تجريب كل الوسائل التحقيقية، يمكن أن يستعين أو يتعاون مع الخبير الكوديكولوجي في حل هذا الإشكال.

الهوامش:

(1) مقدمة كتاب (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي)، فرانسوا ديروش، ص13.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص: 44_45.

(3)انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، شوقي بنبين ومصطفى طوبي، ص: 302.

(4) انظر: دراسات في علم المخطوطات والبحث البيليوغرافي، أحمد شوقي بنبين، ص: 11_12.

(5) مقدمة كتاب (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط)، ص: 14.

(6) انظر: دراسات في علم المخطوطات والبحث البيليوغرافي، ص: 13.

(7) انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص: 250.

(8) انظر: دراسات في علم المخطوطات، ص: 12_13.

(9) مقدمة كتاب (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط)، ص: 14.

(10) المرجع نفسه، ص: 13.

(11) معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص: 302، ودراسات في علم المخطوطات، ص: 12. هامش.

(12) دراسات في علم المخطوطات، ص: 12.

(13) انظر: المرجع نفسه، ص: 11.

(14) مقدمة كتاب (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط)، ص: 14_15.

(15) فقد ألّف الباحثان "أحمد شوقي بنبين" و"مصطفى طوبي" في هذا المجال: (معجم مصطلحات المخطوط العربي،

قاموس كوديكولوجي)، وقد طبع للمرة الثالثة سنة 2005م، وألّف " عبد الستّار الحلوجي": (نحو علم مخطوط مخطوطات عربي)، القاهرة، 2004م، و" أيمن فؤاد سيد": (الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات) القاهرة، 1997م، وهي مجهودات مهمة ورائدة بالنسبة للتأليف العربي في علم المخطوطات (الكوديكولوجيا).

(16) انظر: مقدمة (المدخل إلى علم الكتاب المخطوط)، ص: 15.

(17) انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، 2/430_472.

(18) انظر: المدخل إلى علم الكاتب المخطوط، ص: 54.

(19) انظر: المرجع نفسه، ص: 58_61.

(20) لسان العرب، ابن منظور (حقق).

(21) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص: 42، هامش.

(22) انظر: تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، ص: 31_32.

(23) معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص: 74.

(24) تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، ص: 134.

(25) تحقيق النصوص ونشرها، ص: 42.

(26) المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد التونجي، ص: 172.

(27) انظر: تحقيق النصوص ونشرها، ص: 42.

(28) توجد نسخة منه مصورة بحوزتي، ص: 1.

المصادر والمراجع:

_ تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1982م.

_ تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993م.

_ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1954م.

_ دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، أحمد شوقي بنبين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.

_ صبح الأعشى في كتابة الإنشا، أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1993م.

_ العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين الدّماميني، مخطوط محفوظ بخزانة " الطيب الشاري "، قصر كوسام، أدرار، بدون ترقيم.

_ لسان العرب، ابن منظور، تحق: مجموعة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

_ المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، فرانسوا ديروش، ترجمة: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2005م.

_ معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط3، 2005م.

_ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت. لبنان، ط2، 1995م.

دور الرقمنة في حفظ واسترجاع المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا.

د. مولاي امحمد

عضو هيئة المخطوطات الإسلامية بكامبردج

- بريطانيا-

إذا كان التحويل الرقمي أو الرقمنة قد طرح في مجال الكتب المطبوعة والدوريات العلمية، فإنه في مجال المخطوطات أشد وأولى، نظرا لخصوصيات المخطوطات التي لا تتوفر في نسخ عديدة، ثم إنها بالإضافة إلى هذا قد تتوفر في أماكن يصعب على الباحث التنقل إليها، وبالتالي فإن هذا يطرح وبشدة ضرورة التحول نحو المكتبات الرقمية للمخطوطات، التي تشكل عملية الرقمنة أهم محطة يجب التوقف عندها، أو عملية لا بد منها في التحول نحو المكتبة الرقمية للمخطوطات، وبهذا نحاول في هذا الفصل توضيح المكتبات الرقمية للمخطوطات وما يتعلق بها، مع الإشارة إلى مختلف أنواع الرقمنة، وما يتناسب مع المخطوطات والتجهيزات اللازمة لذلك.

1. رقمنة المخطوطات: تمثل عملية الرقمنة الحلقة الأولى من ثلاث حلقات أساسية، تهدف مجتمعة إلى بناء منظومة المكتبة الرقمية، وتتمثل الحلقة الثانية في إضافة منشورات إلكترونية جديدة

(سواء كانت مجانية أو مدفوعة الأجر مقابل الإطلاع) إلى مجموعات مصادر المعلومات، وأما الحلقة الأخيرة فتشمل الربط مع المصادر الأخرى المتاحة عبر شبكة الأنترنت[1]، ثم إن صناعة المحتوى الرقمي العربي المخطوط مؤشر حيوي على التحول نحو عصر المعرفة، فإنتاج المحتوى المعلوماتي وتنظيمه ومعالجته وإخراجه في قالب يناسب روح العصر، يعد خطوة نحو إستثمار المعلومة للوصول إلى المجتمع المعرفي، ذلك أن المعلومات الرقمية تعد محور نشاط العلماء والباحثين[2].

<u>2. 1. تعريف رقمنة المخطوطات والمصطلحات ذات العلاقة:</u> تتعدد المفاهيم المتعلقة بمصطلح الرقمنة، Numériser بالفرنسية، digitization بالإنجليزية[3]، وذلك وفقا للسياق الذي يستخدم فيه، فينظر تيري كاني (terrykuny) إلى الرقمنة على أنها عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، والدوريات، والتسجيلات الصوتية، والصور، والصور المتحركة. . .)، إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية

---

[1] أحمد فرج أحمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية، المرجع السابق، ص. 24.

[2] سالم بن محمد السالم، صناعة المحتوى الرقمي العربي والاشكالات المعاصرة، مجلة دراسات المعلومات، ع. 10، يناير 2011، ص. ص. 05-07.

3 باشيوة سالم، المرجع السابق.

عبر النظام الثنائي (bits)[1]، والرقمنة منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات، من النظام التناظري إلى النظام الرقمي، وهي عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الرقمي الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل (مقالات الدوريات، والكتب، والمخطوطات، والخرائط. . .) إلى شكل رقمي، كما تعتبر الرقمنة مبادرة أصبحت لها قيمة متزايدة لمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها، حيث يستلزم تشييد مكتبة رقمية أن تكون محتوياتها من مصادر المعلومات متاحة في شكل إلكتروني، ويشير مصطلح رقمي (digital) إلى البيانات المرسلة كذبذبات كهربائية متقطعة وغير مترابطة، ممثلة بالأرقام الثنائية (0، 1)، في حين يشير مصطلح رقمية (digitization) إلى عملية تحويل البيانات في نظم المعلومات إلى شكل رقمي، أي تحويل النص المطبوع أوالصورة إلى إشارات رقمية باستخدام بعض أنواع أجهزة التصفح[2]، ويقصد بها أيضا تحويل المعلومات من شكلها التقليدي إلى الشكل الرقمي، وتقوم المكتبات الرقمية بهذه العملية بهدف

---

[1]Bit وهو أصغر وحدة في النظام الثنائي (1/0) الذي يعتمد عليه الحاسب الآلي byte = 08 bit وهو يوازي رقما أو حرفا أو رمزا.

1 KB (Kilo Byte) = 1024 byte أي 1024 رقم أو حرف أو رمز.

1 MB (Mega Byte) = 1024 KB أي ما يزيد على مليون Byte.

1 GB (Giga Byte) = 1024 MB أي ما يزيد على مليار Byte.

1 TB (Tera Byte) = 1024 GB أي ما يزيد على تريليون Byte.

[2]محمد نقرش، المكتبة المرجع السابق.

توفير أكبر قدر ممكن من مصادر المعلومات المناسبة للمستفيدين[1]، ويمكن استخلاص أن المفاهيم السابقة تتشارك في أن الرقمنة تمثل عملية الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها، من خلال تحويل مصادر المعلومات المتاحة على وسائط تخزين تقليدية إلى صورة إلكترونية، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصا مرقمنا يمكن الإطلاع عليه من خلال تطبيقات الحاسبات الآلية[2]، والرقمنة (digitization) هي العملية التي يتم فيها تحويل البيانات أو المواد غير الرقمية (الكتب، والمخطوطات، والجرائد، والمواد السمعية، والمواد البصرية) إلى شكل رقمي[3] (ملفات رقيمة) يمكن التعامل معها من خلال تكنولوجيا الحاسبات، عن طريق إستخدام الماسحات الضوئية، أو أي معدات أو أجهزة أخرى[4]، وهي عملية تحويل هذه المصادر من شكلها المطبوع إلى الشكل الآلي (الرقمي أو الإلكتروني) وخزنها على وسائط متنوعة،

---

[1] **الجوهرة بنت عبد الرحمان العبد الجبار، المرجع السابق، ص. 1751.**

[2] **أحمد فرج أحمد، الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، دراسات المعلومات، ع. 04، يناير 2009م. ، ص. ص. 07-30.**

[3] **بن السبتي عبد المالك؛ حافظي زهير، تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف، قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2011، ص. 157.**

[4] **مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي، مشاريع وتجارب التحويل الرقمي في مؤسسات المعلومات: دراسة للإستراتيجيات المتبعة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج. 17، ع. 01، المحرم – جمادى الآخرة 1432هـ / ديسمبر 2010- يونيو 2011م. ص. ص. 235-264.**

ثم إتاحتها بشكل أقراص ليزر، أو على شبكة الأنترنت، وتعتبر الكتب والمصادر الإلكترونية هي ناتج عملية الرقمنة، ممثلة في كتب أو مصادر إلكترونية لا يمكن قراءتها، أو إستخدامها إلا عن طريق الآلة (الحاسب الآلي)[1]، وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة، في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور، إلى إشارات ثنائية، باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، يمكن عرضها على شاشة الحاسوب[2]، ومن هنا فإن رقمنة المخطوطات، هي تحويلها من الأشكال التقليدية الورقية، إلى الرقمية، يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، بواسطة أجهزة الرقمنة، فينتج من خلال ذلك مخطوطات رقمية (مرقمنة).

3. 1. أنواع عملية رقمنة المخطوطات: تنقسم المواد الإلكترونية بطبيعتها إلى شقين، المواد ذات الشكل التناظري ومن نماذجها الأشرطة الصوتية وأشرطة الفيديو المرئية، والمواد ذات الشكل الرقمي ومن أمثلتها الأقراص المكتنزة وأقراص الفيديو الرقمية ومصادر الأنترنت، وفي سياق نظم المعلومات عادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور (سواء كانت صور فوتوغرافية أو إيضاحات أو خرائط. . . إلخ)، إلى

---

[1]مساعد بن صالح الطيار، واقع النشر الالكتروني لكتب التراث العربي: دراسة للاتجاهات النوعية والعددية، مج. 24، ع. 01-02، (رجب- شعبان/ رمضان- شوال 1423هـ) الموافق لـ (سبتمبر- اكتوبر/ نوفمبر- ديسمبر 2002م، ص. ص. 43-63.

[2] عماد عيسى صالح محمد، المرجع السابق، ص. 219.

إشارات ثنائية باستخدام نوع من أجهزة المسح الضوئي التي تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسوب، وتتقسم الرقمنة إلى نوعين:

1. 3. 1. الرقمنة في شكل صورة: (mode image):

يعني هذا حفظ الوثائق بشكل صورة غير قابلة للتحوير أو التغيير[1]، ويتم في هذه الحالة تصوير الكتاب صفحة بصفحة، وهي الطريقة المعتمدة في رقمنة المجموعات الكبيرة من الكتب، لأن التكلفة باعتماد هذه الطريقة تكون منخفضة، هذا بالإضافة إلى المحافظة على فكرة الكتاب والصفحة والتصفح، لأن النسخة الرقمية هي في الحقيقة صورة للشكل الورقي[2].

2. 3. 1. الرقمنة في شكل نص (mode texte): يتم في هذا الشكل إسترجاع المعلومات مع إمكانية إدخال بعض التحويرات والتعديلات عليها، باستخدام برنامج التعرف الضوئي على الحروف OCR[3]، وفي هذه الحالة يتم نسخ الكتاب صفحة بصفحة أي أن المكتبة ستعيد كتابة النص كاملا، وعلى عكس الطريقة الأولى فإنه لا يمكن الإحتفاظ بفكرة الكتاب، ذلك لأن الكتاب في هذه الحالة

---

[1] **عكنوش نبيل، المرجع السابق.**

[2] **بن السبتي عبد المالك، التسيير الالكتروني للوثائق، مجلة المكتبات والمعلومات، مج. 02، ع. 02، ديسمبر 2003، ص. 15.**

[3] **هالة كيلة، الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات العربية في مدينة القدس، كتاب الوقائع: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة، مج1، الشارقة: ا. ع. م. م. ، 2003.**

يصبح نصا، يظهر بصفة متواصلة على الشاشة[1]، وتعتبر الرقمنة على شكل صورة أكثر إخلاصا، من حيث نقل الصورة الأصلية للمخطوط، بما تحتويه من رسومات توضيحية وألوان، وغيرها[2].

3. 3. 1. المخطوط الرقمي (المرقمن): هي المخطوطات التي تم تحويلها، من الشكل التقليدي (الورق- البردي- الجلود- الأحجار) إلى الشكل الرقمي (الأقراص بأنواعها-والحوامل الإلكترونية الأخرى)[3]، عن طريق عملية الرقمنة (على شكل نص أو صورة)[4] بغض النظر، عن وسيلة التحويل، سواء بالتصوير أو المسح الضوئي scanning[5]، فنتحصل على مخطوطات مرقمنة، وبالتالي رقمية[6]، حيث أنه لا يمكن أن نتصور مخطوطا، أنتج بصفة رقمية.

---

[1] طاشور محمد، المرجع السابق.

[2] Bouchard, J. ,Des puces, des livres et des hommes futribles: la numérisation des imprimes a la bibliothèque nationale de France, N. 213, oct. 1996,p. 26. pp. 17-45.

[3] مولاي امحمد، رقمنة المخطوطات في الجزائر: بين الواقع والآفاق، قسنطينة، الملتقى الوطني حول الرقمنة داخل المكتبات الجامعية: الواقع، الرهانات والآفاق يومي 19 /20 ماي، 2007، ص. 09.

[4] هالة كيلة، المرجع نفسه، ص. 378.

[5] سعد الزهري، رقمنة ملايين الكتب في الغرب وعدم التفريق بين الانترنت والمكتبة الرقمية في الشرق، المرجع السابق.

[6] مولاي امحمد، المرجع السابق، ص. 09.

2. متطلبات عملية رقمنة المخطوطات: تحتاج عملية رقمنة المخطوطات لمجموعة من المتطلبات، يجب أخذها بعين الإعتبار قبل الشروع في الرقمنة، تتمثل فيما يلي:

1. 2. المتطلبات التشريعية القانونية (الرقمنة وحقوق الملكية الفكرية): عند التخطيط لأي مشروع رقمي يتم عادة تحديد المواد المقرر أن تكون ضمن المحتوى الرقمي لذلك المشروع، وقد تكون تلك المواد مملوكة للجهة التي تتولى إنشاء المشروع، ومن هنا فإنها تملك حقوق نشرها، وقد تكون مملوكة لجهة أخرى لها حق النشر، وبالتالي فإن الأمر يتطلب مراعاة تخليص حقوق المؤلفين منذ بداية المشروع، أي قبل القيام بعملية التحويل الرقمي لتلك المواد، وبذلك يتحتم على القائمين على المشروع الرقمي تخليص حقوق المؤلف للمواد التي يكون لها حق تأليف، حتى لا يكون في المشروع أي إنتهاكات لتلك الحقوق، الأمر الذي يجعل القائمين عليه تحت طائلة المساءلة القانونية، ولتخليص حقوق النشر يتم عادة تحديد صاحب الحق، وعنوان مراسلته أو الإتصال به عن طريق الأدلة كدليل الهاتف على سبيل المثال، ويمكن الإعلان في جريدة لطلب معلومات عنه إذا كان مجهولا، وفي حالة عدم التوصل إلى أي معلومات قد يقرر القائمون على المشروع التحويل الرقمي للمادة، مع توثيق المجهودات التي تمت للوصول إلى صاحب الحق، أما في حالة التوصل إلى صاحب حق النشر وموافقته على نشر المادة ضمن المشروع، فيتم الحصول منه على

تصريح مكتوب بذلك، ويمكن إستخدام صيغة موحدة للتصريح بحيث يقوم أصحاب حق النشر بالتوقيع عليها فقط، وتتضمن تلك الصيغة عادة إيضاح مجال المشروع والهدف منه والمادة المطلوب التصريح بها ومدة الاستخدام، ومكان التوزيع وغير ذلك من جوانب مهمة، وقد يتطلب الأمر دفع مقابل مالي لأصحاب الحقوق، خصوصا في حالة المشروعات الربحية[1]، وبظهور النشر الإلكتروني أصبحت مراقبة وضبط حقوق المؤلف أكثر صعوبة وتحديا بالنسبة للناشرين، والهيئات المسؤولة عن حقوق المؤلف، نظرا لسهولة إستنساخ المواد الإلكترونية والمواد السمعية والبرمجيات، فقد باتت مراقبة حقوق الملكية الفكرية هاجسا يؤرق المؤسسات والحكومات، وإذا كانت ملاحقة الأفراد ومجموعات القراصنة للمعلومات أمرا بالغا في الصعوبة يتعذر القيام به، نظرا لتكلفته المادية الكبيرة، فإن المؤسسات المعروفة والمكتبات التي تتعدى على حقوق الملكية الفكرية أمرا ممكنا، لذا فإن هذه المؤسسات حذرة جدا فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، ويتضح هذا من واقع دراستنا لبعض مشاريع الرقمنة في العالم العربي، حيث نجد أن هذه المؤسسات تحترم حقوق الملكية الفكرية، وتأخذ بشكل جدي لتجنب نفسها المساءلة القانونية، فنجد مثلا أن أغلب المشاريع العربية إهتمت برقمنة كتب التراث العربي،

---

[1]فاتن سعيد بامفلح، المكتبات الرقمية: بين التخطيط والتنفيذ، المرجع السابق، ص. 107.

والمخطوطات التي قد إنتهت فترة خضوعها لقوانين الملكية المادية، وبقي فيها الحق المعنوي للمؤلف وهو نسبة العمل إليه، ولذا فإن إتاحة هذه المواد لا يحده سوى القوانين المنظمة للمؤسسة، وهذا ما نجده في مشاريع رقمنة المخطوطات العربية، وموقع الوراق وكوكب المعرفة، حيث أن جميع العناوين المضمنة في هذه المكتبات الرقمية، لا يخضع لقانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، كون هذه المؤلفات والمخطوطات قد تجاوزت فترة الحظر، ولكن لدى هذه المواقع بعض القوانين التي تحد من إساءة إستخدام هذه العناوين، كعدم إتاحة تحميل العنوان كاملا أو إتاحته البيانات التفصيلية عنه في حالة المخطوطات وعدم إتاحة المخطوط كاملا للتحميل[1].

<u>**2. 2. الموارد المالية:**</u> لا بد لمشروع الرقمنة من غلاف مالي، يكفي لإعداده بنجاح، هذا بغض النظرعن تخصيص مبالغ مالية لصيانة المشروع ومراقبة المنتوج المرقمن، ونورد فيما يلي التكلفة التقديرية لرقمنة 100 مخطوط، أو ما يعادل 2000 صورة:

---

1 سيف بن عبد الله الجابري؛ خلود بنت خالد السالمي، المرجع السابق. ص. 1374.

تقدير التكلفة بالدولار.	نوع المهمة المستعملة لعملية الرقمنة.
12284	تكلفة شراء المعدات الالكترونية اللازمة للمشروع.
2645	تكلفة إعداد المخطوطات للرقمنة.
2975	تكلفة عملية الرقمنة بحد ذاتها.
20680	تكلفة بناء قاعدة المعطيات وتحضير المخطوطات المرقمنة للاستخدام.
38584	المجموع التقديري.

الجدول رقم – 05– يمثل تكلفة رقمنة 100مخطوط بالدولار[1].

3. 2. الموارد البشرية (المسؤولون على تنفيذ مشروع الرقمنة): إن عملية رقمنة المخطوطات لا تتم بجهود فردية، وإنما تحتاج إلى تكاثف العديد من الجهود، منها مراكز المخطوطات الرسمية والغير الرسمية، والباحثين، والمكتبيين والمتخصصين، في عملية الرقمنة، ويوضح في الجدول الموالي، مختلف العناصر الأساسية، لتنفيذ رقمنة المخطوطات:

---

1 هالة كيلة، المرجع السابق، ص. 380.

المسئولين.	المهام.	كيفية القيام بها.
مسؤول المكتبةأو خزانة المخطوطات.	الموافقة على المشروع. الحصول على الدعم.	عقد إتفاقيات وعقود. الإتصال بالمؤسسات الداعمة.
المكتبيونالمتخصصونفي رقمنة المخطوطات.	أعمال إدارية.	تقدير التكلفة. نشر المناقصة. الحصول على أدلة الشركات.
	أعمال فنية.	تحديد المخطوطات المرقمنة. إختيار المعدات والبرامج. رقمنة المخطوطات. تكوين قاعدة بيانات المخطوطات في الحاسوبالموزع. نشرها على الأنترنت.
الباحثون.	أعمال علمية.	تحقيق، مراجعة، دراسة، مقارنة المخطوطات.
المنظمات الدولية.	مساعدات تقنية.	تدريب الموظفين. إرسال متخصصين

جدول رقم -06- العناصر الأساسية لتنفيذ رقمنة المخطوطات[1].

---

[1] **هالة كيلة، المرجع نفسه.**

4. 2. تجهيزات رقمنة المخطوطات: الأجهزة (أدوات الرقمنة) أي تأمين التجهيزات اللازمة من حواسيب، شاشة العرض، وسائط التخزين CD، والطابعات[1]، الماسح الضوئي(scanner) أوالمرقمن (جهاز التصوير الرقمي) Numériseur[2]، هو نظام يقوم بمسح الوثيقة الورقية الأصلية، ويمررها ويصورها عبر القارئ الآلي الضوئي (Ocroptical charater recognition) إلى جهاز الحاسب الآلي، وما هي إلا حروف ورموز، لا يميزها ولا يعرفها نظام الحاسب الآلي إلا عند تحويلها إلى اللغة الرقمية (digital language)، والقارئ الضوئي يعمل على تحويل الوثيقة المصورة إلى شفرات رقمية (ascii-codes) يميزها الحاسب الآلي، لمعالجتها في التكشيف والبحث والحفظ والإسترجاع[3]، ويعتبر هذا الجهاز رمز عملية الرقمنة، وأحد المعدات الملحقة بالحاسوب، فيقوم بفحص وإدخال مختلف

---

1 **حافظي زهير، رقمنة المخطوطات العربية: الواقع والافاق، مجلة رسالة المكتبة، مج. 45، ع. 03، ايلول 2010، ص. ص. 67-80.**

2 **Hala kahila, l'accès a distance au Manuscrits arabes numérisés en mode image: thèse de doctorat d'état: Science de l'information et de la communication: université lumière lyonII: 2004, p. 27.**

3 **عبد الغفور عبد الفتاح قاري، مواصفات الأجهزة الخاصة بالوثائق والمحفوظات (المايكروفيلم والأقراص الضوئية)، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج. 08، ع. 02، رجب ذو الحجة 1424 هـ/ سبتمبر 2003م. – فبراير 2004م. ، ص. 504-531.**

أنواع المعلومات (المكتوبة، المطبوعة، المصورة، المرسومة، المخطوطة) في الوثيقة إلى ذاكرة الحاسوب، عن طريق تحويلها إلى إشارات رقمية، قابلة للتخزين في ذاكرة الحاسوب، أو في وسائط الكترونية أخرى، باستخدام برنامج خاص بالتعرف على الخطوط، يعرف ببرنامج التعرف الضوئي على الحروف OCR، والماسحات الضوئية أنواع، نذكر من بينها اليدوية، والمتحركة، والقياسية[1]، وهناك أنوع أخرى، تتمثل في الماسحات الضوئية الخاصة بالميكروفيلم، وأخرى خاصة بالكتب، وفي كل هذه الأنواع، هناك أحادية اللون والملونة[2]، ومن هنا يجب أن تحتوي الكاميرا، على مصفاة لكي تعطي نسخة طبق الأصل عن الألوان الأصلية، كما يجب أن تكون لها صفات ذات قدرة فائقة للتحكم، لكي يتم من خلالها، التركيز على الصفحة كاملة، لإظهار كتابات الحواشي إن وجدت في المخطوط، وأن يكون الماسح الضوئي رقمي، قادرا على أخذ عدة صور بأحجام مختلفة للتوضيحات والرسومات التي من الممكن تواجدها في المخطوطات.

كما تحتاج عملية الرقمة إلى حواسيب لتسهيل وصول القارئ للمخطوطات المرقمنة، فنحن بحاجة إلى حاسوب

---

[1] **بن السبتي عبد المالك، المرجع السابق.**

[2] **أحمد فرج أحمد، استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات: معايير الاختيار الإشكاليات الآفاق المستقبلية، في ملتقى الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومصادر المعلومات بالجودة الشاملة، 18-20- ديسمبر 2005، بمكتبة الإسكندرية –الإسكندرية- جمهورية مصر العربية.**

Ordinateur، مع خادم Serveur، للقيام بوضع قاعدة معطيات خاصة بالمخطوطات، إضافة إلى حاسوب خارجي وطابعة لاستخراج المعلومات الخاصة بمواصفات كل مخطوط[1]، دون أن نغفل قارئ الأقراص المليزر (Graveur)، من أجل إسترجاع البيانات المرقمنة، وتسجيلها على أقراص مليزرة قابلة للتسجيل، إضافة إلى وسائط تخزين البيانات المتعددة والمتجددة كالأقراص الضوئية المدمجة[2]، هذا وتحتاج عملية رقمنة المخطوطات إلى معدات أخرى منهاآلة للتحكم، يتم من خلالها تغيير وضع عملية التصوير، نظرا لاختلاف حجم المخطوطات، والتي تشكل بحد ذاتها مشكلة في التحكم بها يدويا، حامل لإسناد النسخ لتجنب حمل المخطوطات يدويا، نظرا لاختلاف سمك المخطوطات، وهذا من أجل زيادة إنتاج السكانير، وحماية المخطوطات بصورة أفضل أثناء التعامل معها[3].

3. <u>إيجابيات رقمنة مخطوطات:</u> هناك مجموعة من الإيجابيات الناتجة عن تحويل المخطوطات إلى شكل رقمي نذكر منها:

---

[1] هالة كيلة، المرجع السابق، ص. 401.

[2] تيري هانسون؛ جان داي، ترجمة علي سليمان الصوينع، القرص المدمج في المكتبات: قضايا إدارية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008، ص. 25.

[3] فردريك منتزر؛ وآخرون، نحو تيسير الوصول إلى مواد مكتبة الفاتيكان من خلال شبكة الانترنت، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، 1995، ص. 270.

- الحفاظ على المخطوطات من الزوال، وإنقاذها مما تعانيه تحت الأتربة والبنايات الطينية، مع القدرة على طباعة المعلومات منها عند الحاجة، وإصدار صور طبق الأصل عنها، من دون حجب الوصول إليها، من الراغبين في دراستها، بإظهار تفاصيل لا يمكن رؤيتها مباشرة على المخطوطة عندما ننظر إليها بالعين المجردة، مع إمكانية التكامل مع الوسائل الأخرى (الصورة، الصوت، الفيديو، . . . الخ). [1]

- عندما تحول المخطوطة إلى الشكل الرقمي، يمكن للمرء إسترجاعها بثواني، كما يمكن للعديد من الأشخاص قراءة المخطوطة نفسها أو رؤية الصورة، كما يسمح وجود النسخ الرقمية لها بالإطلاع عليها عبر الأنترنت من طرف الباحثين، دون أن يكونوا مضطرين للحضور شخصيا لخزانات المخطوطات[2]، وهذا ما يساهم إيجابيا في توفير المادة العلمية لهم[3]، ولعل أهم فوائد رقمنة المخطوطات، سهولة تداول المعلومات ونقلها عبر المصادر الإلكترونية، والتواصل بين أبناء الأمة في العالم عبر شبكة الأنترنت، وهذا بدوره يوسع دائرة نطاق الإستفادة من هذه

---

[1] عبد اللطيف صوفي، المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية، قسنطينة: جامعة منتوري، 2004، ص. 169.

[2] مولاي امحمد، المرجع السابق، ص. 12.

[3] عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، التخطيط لإنشاء مواقع لأقسام المكتبات والمعلومات العربية على الشبكة العنكبوتية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج. 11، ع. 01، فبراير 2005، ص. 58.

المصادر (تقريب التراث للأجيال)[1]، وبالتالي فإن رقمنة المخطوطات، تزيد من إمكانية الإستفادة منها، من خلال تيسير عمليات الوصول والإطلاع عليها.

– حماية المخطوطات من المخاطر التي تتعرض لها في المعالجة التقليدية (الفهرسة، والصيانة الترميم، الحرق والسرقة، والتلف، . .)[2]، بدون إخفائها عن الباحثين، فعلى سبيل المثال تحتفظ المكتبة الوطنية البريطانية في لندن بالنسخة الوحيدة لمخطوطة بيوولف beowulf التي تعود إلى القرون الوسطى، ولم يكن مسموحا برؤيتها إلا لقلة من الباحثين المختصين إلى أن تم تصويرها، كما قامت مكتبة داي الوطنية في طوكيو بإنشاء 1236 نسخة رقمية لمطبوعات خشبية وملفوفات فنية تراثية، لكي يتمكن الباحثين من تصفحها دون المساس بالنسخ الأصلية.

– إظهار تفاصيل لا يمكن رؤيتها مباشرة على الوثيقة، فمثلا إذا عدنا إلى المثال السابق مخطوطة بيوولف، أستخدم في

---

[1] مساعد بن صالح الطيار، واقع النشر الالكتروني لكتب التراث العربي: دراسة للاتجاهات النوعية والعددية، مج. 24، ع. 01–02، (رجب– شعبان/ رمضان– شوال 1423هـ) الموافق لـ (سبتمبر– اكتوبر/ نوفمبر– ديسمبر 2002م، ص. ص. 43–63.

[2] سامية عبد القادر محمد احمد؛ سارة شموشاع الدين، الأرشفة الالكترونية وواقعها في دار الوثائق بالسودان، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية" الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1471.

تصويرها الماسح الضوئي بثلاث مصادر مختلفة للضوء مبينا بذلك تفاصيل لا ترى بالعين المجردة[1]، إتاحة الوصول لمصادر المعلومات التي كان يصعب الوصول إليها أو التي كان إستخدامها مقيدا كالمخطوطات والكتب النادرة[2].

- عملية رقمنة المخطوطات وإتاحتها داخليا أو خارجيا، سوف يمكن عددا هائلا من الباحثين الإطلاع عليها الكترونية[3]، مع إمكانية تقاسم المعلومات[4] والإتاحة الدائمة لها[5]، وبهذا تحفظ مراكز المخطوطات الجديدة، ذاكرة الإنسانية المعاصرة من خلال المخطوطات الرقمية، وتبني خطط رقمنة المعلومات، سواء كانت تخدم التراث الوطني أو تشارك العالم في التحدي الرقمي المعاصر[6]، بإزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات

---

[1] نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والأرشيف متاح على الخط في: متاح في: http: //www. alarabiclub. org/، أطلع عليه يوم: 12-11-2011، على الساعة: 19: 30.

[2] نجاة وليم امين جرجيس، المرجع السابق، ص. 109.

[3] مولاي امحمد؛ ختير فوزية، المتطلبات التقنية لرقمنة الأرصدة الأرشيفية: مشروعات رقمنة الأرشيف بالجزائر نموذجا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1456.

[4] سيف بن عبد الله الجابري؛ خلود بنت خالد السالمي، المرجع السابق.

[5]طاشور محمد، المرجع السابق.

[6]بادي سوهام، تقنيات رقمنة الرصيد الأرشيفي، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية

والأبحاث العلمية[1] في مجال المخطوطات، وزيادة تأثيرها بزيادة الوصول إليها، من خلال توفير المادة العلمية للمستفيدين[2]، وتجاوز الكثير من العقبات، في سبيل التواصل مع المستفيدين، مما يوفر إمكانيات هائلة، دون إرهاق الميزانيات[3].

– هناك محاولات عديدة في قضية برمجيات التعرف الضوئي على الحروف العربية، كشركة النظم العربية التي وصلت نسبة التعرف الضوئي على الحروف العربية بها إلى حد الآن نسبة 70 %، وهذا أمر مريح بالنسبة للباحثين، خاصة في مرحلة مقابلة النسخ، التي تعتبر من أهم مراحل عملية التحقيق، كما ستوفر الكثير

مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1486.

[1]احمد بن حمد بن مسعود السناني، استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلي الهندسة في جامعة السلطان قابوس لدوريات الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة المتاحة من خلال شبكة الانترنت، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1516.

[2]خولة بنت محمد بن سعد الشويعر، نظام أرشفة الوثائق وإدارتها الكترونيا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1436.

[3]Electronic Access toMedieval Manuscrits. www. hmml. org/eamms/index. htmlconsulté le 18/05/2010. A 14: 00 H.

من الجهد في إجراء عمليات التحقيق، وهذه الخدمة يمكن أن تتاح في مواقع المكتبات الرقمية للمخطوطات.

4. مشروع رقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا:

هناك عديد من التصورات لمشروع رقمنة المخطوطات وتختلف وتتشابه في بعض المراحل، كما تخلف أحيانا في ترتيبها حسب الأولوية التي يراها كل باحث، ويمكننا القول أيضا أنها تختلف باختلاف طبيعة ونوع الرصيد مخطوطات أو كتب مطبوعة. . . ، إضافة إلى أنها تختلف حسب حجم الرصيد والإمكانيات المتاحة للقائم بعملية الرقمنة، ثم الحالة المادية للمخطوطات في حد ذاتها، هذا وقد يخضع ذلك لمعايير منها المعيار الجغرافي كأن يضم المخطوطات الجزائرية أو الأمريكية أو غيرها، وتمر عملية الرقمنة بمراحل أساسية نذكر منها:

1. 4. المرحلة الأولى: التخطيط[1]: قبل البدء بالرقمنة لابد من تحديد الأهداف والرؤية العامة من هذا المشروع، ثم بعد ذلك يتم تحضير المصادر والأدوات واختيار الكادر البشري المناسب، والأهم وجود خبرة تقنية مناسبة لدى القائمين على المشروع[2]، ولابد من إجراء مسح للمجموعات المتاحة في المؤسسة، وتحديد المواد المرغوب في تحويلها رقميا وفقا للأهداف المحددة للمشروع،

---

[1] **باشيوة سالم، المرجع السابق، ص. 131.**

[2] **فاتن سعيد بامفلح، المكتبات الرقمية: بين التخطيط والتنفيذ، المرجع السابق، ص. 44.**

فلابد من تحديد ما إذا كان المشروع سيضم وثائق أو صورا أو شرائح أو مخطوطات أو خرائط أو غير ذلك، أم أنه سيكون مزيجا مما سبق، أم سيضم كل أشكال المواد، كما ينبغي مراعاة حالة المواد، ومدى صلاحيتها لإجراء التحويل الرقمي، وما إذا كان بعضها يتطلب معالجة معاملة معينة، ويذكر أن تحليل المجموعات يتم من خلال ثلاث جوانب رئيسية تتمثل في حجم المجموعة صغيرة، أم كبيرة، ومن حيث العدد، ثم بعد هذا طبيعة المواد (كتب، مخطوطات، خرائط، صور، أعمال أصلية، أعمال نادرة، رسائل علمية، دوريات علمية، . .)، وأخيرا الوسائط المحملة عليها (ورقية، ميكروفيلم، ميكروفيش، أفلام، . .)، ويتم في مرحلة التخطيط تحديد ما إذا كانت عملية التحويل الرقمي ستتم إعتمادا عل الأصول، أم على نسخ مصورة من المواد الأصلية، ولاشك أن تحديد هذه العناصر سيؤثر على القرار الذي ستتخذه إدارة المشروع، في سبيل توفير الأجهزة اللازمة لعملية التحويل الرقمي[1]، وهذا في حالة مشاريع الرقمنة أو التحويل الرقمي التي تتضمن المخطوطات مع حوامل معلومات أخرى، لكن في حال ما إذا كان المشروع مستقلا يتعلق برقمنة المخطوطات فقط، يجب أخذ بعين الاعتبار في مرحلة التخطيط تحديد الهدف من عملية رقمنة المخطوطات هل هو الاتاحة أم الحفظ، وإن كان في غالب الأحيان يكون الهدف هو إتاحة المخطوطات للمستفيدين، كما أنه لابد من

---

[1] **فاتن سعيد بامفلح، المرجع نفسه، ص. 44.**

تشخيص الحالة المادية للمخطوطات، وبالتالي تحديد مكان الرقمنة والمراحل التي تسبقها والتي تليها، فإذا كانت المخطوطات في حالة مادية سيئة، لا بد من نقل أجهزة الصيانة والترميم إلى المخطوطات، ثم بعد هذا نقل أجهزة الرقمنة أيضا، ثم إننا قد نكون أمام مخطوطات محمولة على ميكرو فيلم، ونرغب في الحصول على نسخ رقمية لها، ففي هذا الحالة نحتاج إلى ماسحات ضوئية خاصة بالميكروفيلم.

2. 4. مراحل ما قبل الرقمنة: وهنا ندرج مرحلتين نراهما أساسيتين قبل الشروع في عملية الرقمنة ويمكن أن نصطلح عليها مراحل ما قبل الرقمنة:

1. 2. 4. الصيانة والترميم: هي أول مرحلة تطبق على المخطوطات، والترميم نوعان ترميم آلي وآخر يدوي، أما الصيانة فتكون من العوامل الكيميائية والطبيعية والبيولوجية التي تصيب المخطوطات، وبعد ترميمها وصيانتها تودع في مخازن المخطوطات التي تتوفر فيها المعايير الدولية للحفظ، وفي الفصل الخامس تكلمنا بالتفصيل عن الصيانة والترميم، إلا أنه تجب الإشارة إلى أن رقمنة المخطوطات قبل صيانة وترميم المخطوطات ضروري، لتفادي الأضرار التي قد تلحق بالمخطوط أثناء عملية الصيانة والترميم، كما في حالة فقدان المخطوط تكون لدينا على الأقل صورة رقمية له.

2. 2. 4. الفهرسة: هي المرحلة التي تمر عليها المخطوطات بعد صيانتها وترميمها وقبل رقمنتها في نفس الوقت، إلا أن عناصر بطاقة فهرسة المخطوط مازالت موضع خلاف بين المفهرسين العرب، ومسميات هذه العناصر وترتيبها ليس محل إجماع، وهذا رغم الندوات التي تعقد من حين لآخر في هذا المجال، لكن نموذج البطاقة الفهرسية العربية للمخطوطات، المقترح في ندوة الدار البيضاء بمؤسسة الملك عبد العزيز يعتبر محضر إجماع تقريبي بين المفهرسين في مجال المخطوطات، وهنا يمكن أن نشير إلى أن فهرسة المخطوطات ليس بالضرورة أن تأتي بعد الصيانة والترميم، يعني يمكن أن نفهرس المخطوطات بعد رقمنتها، لكن في بعض الأحيان قد نكون مجبرين على الفهرسة قبل الرقمنة تحسبا لأي مشكلة قد تؤدي إلى فقدان المخطوطات، وبالتالي لدينا بطاقاتها الفهرسية على الأقل تمكننا من إسترجاعها خاصة في حالات السرقة، وفي هذه الخطوة نلاحظ أن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا قد وفق إلى حد كبير في هذه المرحلة، حيث إختار فهرسة المخطوطات الجزائرية أولا ثم إمكانية الحصول عليها في أشكال رقمية في المرحلة الثانية.

3. 4. عملية الرقمنة: بعد الإنتهاء من مرحلة التخطيط، تبدأ عملية تنفيذ المشروع الرقمي، والتي تتكون من عدة خطوات، قد يتداخل بعضها مع بعض زمنيا، تتمثل فيما يلي:

1. 3. 4. إختيارالمخطوطات للرقمنة: فعلى المخبر أن يحدد ما يرغب في إدراجه ضمن مشروعه الرقمي من الشكل والموضوعات، وأن يضع المعايير لما سيقوم بتحويله ما إذا كان مخطوطات، أو خرائط، أو مزيجا من شكل أو أكثر من تلك الأشكال، كما ينبغي أن يحدد المجال الموضوعي لتغطيتها وفق الأهدافه[1]، حيث يتم تحديد ومعرفة المخطوطات المختارة للرقمنة[2]، ويضيف أحمد فرج مرحلة مهمة جدا تتمثل في تحديد أماكن مصادر المعلومات[3]، حيث أن هذه النقطة يجب مراعاتها في مشاريع رقمنة المخطوطات، فهاته الأخيرة عادة ما تكون لدى الخواص في الغالب، وبالتالي تحديد ما إذا كانت الأجهزة ستتنقل إلى المخطوطات أم العكس، فلا بد من تحديد الهدف من عملية الرقمنة والأخذ بعين الإعتبار طبيعة المواد المراد رقمنتها، ففي مشروع رقمنة المخطوطات قد تكون عملية الرقمنة محليا، إذا كانت الحالة المادية لها ومكان تواجدها لا تسمح بالعكس، بالإضافة إلى مجموعة من الخصائص تميز المخطوطات عن باقي حوامل المعلومات الأخرى، وبالتالي يجب نقل أجهزة الرقمنة إلى المخطوطات، وليس العكس حفاظا على سلامتها، وتضيف فاتن

---

[1] فاتن سعيد بامفلح، المرجع السابق، ص. 55.

[2] حافظي زهير، رقمنة المخطوطات العربية: الواقع والافاق، المرجع السابق.

[3] أحمد فرج أحمد، المرجع نفسه.

بامفلح أمرا آخر قبل البدء في عملية الرقمنة، يتمثل في تخليص حقوق الملكية الفكرية.

2. 3. 4. حقوق الملكية الفكرية للمخطوطات:

ويعد من الجوانب التي ينبغي أن نضعها في الإعتبار منذ بداية المشروع، فلا بد أن يحرص القائمون عليه بمخبر المخطوطات الجزائرية بشمال إفريقيا، وخاصة إذا كان الغرض من عملية الرقمنة هو إتاحتها ضمن مكتبةرقمية، على ألا يكون من بين الكيانات الرقمية التي يضمها المشروع أي مواد يمثل إدراجها ضمن محتويات المكتبة، إنتهاكا لحق المؤلف، وعادة تجد الإدارة أنها أما مثلا ثفئاتمن المجموعات، وهي مواد تمتلك المكتبة حقوق نشرها، وبالتالي فإن من حقها إدراجها ضمن مجموعاتها الرقمية، ومواد سقطت ضمن الملكية العامة، ويسري عليها حكم سابقتها، ومواد لا تمتلك المكتبة حقوق نشرها، الأمر الذي يتطلب تخليص حقوقها من أصحاب الحق من ناشرين أو مؤلفين[1]، وتعد المخطوطات من التراث الذي يقع في الملكية العامة، مما يجعل إعادة نشره في شكل رقمي أمرا قانونيا[2]، وهذا حسب القانون السعودي، فعلى سبيل المثال تتاحة الكثير من المخطوطات في موقع المكتبة الرقمية لجامعة أم القرى (المكتبة الرقمية الملك عبد الله الرقمية) مجانا، والمخطوطات العربية الإسلامية في الكثير من

1 فاتن سعيد بامفلح، المرجع السابق، ص. 55.

2 فاتن سعيد بامفلح، المرجع نفسه، ص. 119.

الدول لازالت لدى الأشخاص، والأكثر من هذا نجد أن هناك مخطوطات لم يصرح بها أصحابها إلى حد الآن، وبهذا فهم لا يمتلكون حقوق ملكيتها الفكرية، وبالتالي تصبح عرضة للسرقة وتصعب إمكانية إسترجاعها، في حين نجد في بعض الدول أن المخطوطات تقع في الملك العام، وبالتالي يمكن رقمنتها وإتاحتها، لأن حقوق الملكية الفكرية سقطت عنها، بحكم المدة الزمنية الطويلة، ورغم وجود قانون لحماية التراث عندنا في الجزائر، لكنه لم يفرد مواد تحمل قوانين خاصة بالمخطوطات، وتنظم كيفية حمايتها، شأنها في ذلك شأن الأرشيف الذي يحظى بالإهتمام البالغ من حيث القوانين والرقمنة وغيرها.

3. 3. 4. إستنساخ نسخة من المخطوطات قبل مرحلة الرقمنة[1]: قد يكون لعملية الرقمنة تأثير سلبي مباشر على الحالة الفيزيائية لمصدر المعلومات الأصلي، فهناك المصادر التي لا تسمح حالتها الفيزيائية لتقنيات وأجهزة الرقمنة المستخدمة من التعامل معها بسهولة، وفي هذه الحالة يمكن أن تقوم الهيئة المسؤولة عن عملية الرقمية بأخذ المبادرة نحو إستنساخ نسخة مصورة من العمل الأصلي، وهي التي يتم إستخدامها في عملية رقمنة النص، ونحن نؤكد معه هذا الطرح أي بمعنى حفظ المخطوطات المرقمنة، الناتجة عن عملية الرقمنة قبل معالجتها، مع

---

[1] **أحمد فرج أحمد، الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، المرجع السابق.**

حفظ نسخ منها لتجنب إرهاق المخطوطات، وإعادة الرقمنة في حالة حدوث خلل في الملفات الناتجة عن عملية الرقمنة.

4. 3. 4. إنشاءالمخطوطاتالمرقمنة (الرقمية): أو البدء في عملية الرقمنة[1]، بعد تجميع المواد التي تقرر إدراجها ضمن المكتبة الرقمية، فإن إدارة المشروع عادة تجد أنها أما مفئتين رئيستين من المواد: مواد أنشئت أصلا فيشكل رقمي born digital، ومواد تم نشرها فيشك لو رقي أو مصغر، أو على شرائط كاسيت أو فيديو أو صور أو غير ذلك من أشكال غير رقمية، وتحتاج هذه الفئة إلى عملية تحويل رقمي digitization لإنشاء نسخة رقمية من تلك المواد[2]، وبالنسبة للمخطوطات لا نتوقع يوما مخطوطات أنتجت رقميا، وهذا بحكم أنها ظهرت قبل الطباعة ولا تندرج ضمن هاته المجموعات، وبالتالي فإننا نكون أمام مخطوطات أصلية أو مصورة على ورق، وهذا في حالة ما إذا كان المشروع لمكتبة رقمية، لكن في حالة رقمنة المخطوطات بهدف إتاحتها ضمن مكتبة رقمية للمخطوطات، ففي هذه الحالة تكون المخطوطات الأصلية إما متوفرة لدى المكتبة أو في مكتبات الخواص، وبعد الإنتهاء من تحديد مكان الرقمنة يتم البدء في المشروع باستخدام التجهيزات اللازمة لذلك، وتتمعادة الإستعانة بأجهزة المسح الضوئي scanners أو الكاميرات الرقميةdigital cameraفي هذه المرحلة

---

[1] **باشيوة سالم، المرجع السابق، ص. 131.**

[2] **فاتن سعيد بامفلح، المرجع السابق، ص. 55.**

لإتمام عملية التحويل الرقمي[1]، وتزود الكاميرا الرقمية عادة ببرنامج يتيح عرض محتويات ذاكرة الكاميرا على شاشة الكومبيوتر[2]، حيث أن الباحث أحيانا يجد نفسه مجبرا على إستخدام بعض التجهيزات كآلة التصوير الرقمية، وهذا نظرا للحالة المادية للمخطوطات من جهة، حيث لا يمكنه تناول المخطوط بالصفة اللازمة أثناء عملية الرقمنة، ومن جهة أخرى فإن مشكلة أصحاب الخزائن تحول دون الرقمنة باستعمال أجهزة متطورة في ذلك، حيث أن مختلف عمليات السرقة والقرصنة التي تعرضت لها مخطوطاتهم من حين لأخر من طرف بعض السياح، والباحثين جعلهم يغلقون الأبواب في وجه الباحثين، وعدم السماح بالإطلاع عليه تماما، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك ماسحات ضوئية متطورة عبارة عن شريحة رقيقة تستطيع الدخول بين أوراق المخطوطات، دون حملها ووضعها داخل الماسحات التي قد تؤدي إلى إصابتها[3].

5. 3. 4. معالجة المخطوطات المرقمنة (الرقمية): في هذه المرحلة تتم معالجة الصور الناتجة عن عملية الرقمنة، وإعطائها شكلا من أشكال الصور الرقمية، كما يمكن الإستعانة ببعض البرمجيات لإزالة الإصابات التي قد تكون ظاهرة على

---

[1] فاتن سعيد بامفلح، المرجع نفسه.

[2] سعيد الغريب النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية، 2003، ص26.

[3] هذا النوع من الماسحات تم الإطلاع عليه أثناء الزيارة الميدانية لقسم المخطوطات بجامعة كامبردج بتاريخ: 10-07-2012.

المخطوطات، كبرنامج Photoshop لتعديل الصور وتطويعها، حتى تصبح واضحة وغير مشوهة في الشكل والحجم اللازمين، ثم نقوم بضغط وتحويل مختلف المخطوطات التي تمت رقمنتها إلى ملفات من نوع PDF باستخدام برنامج Scan Soft PDF Create، ويبقى ضغط الملفات في حالة ما إذا كان الغرض إتاحة النصوص الكاملة للمخطوطات، تفاديا لبطء تحميل الموقع على شبكة الأنترنت، ومشكلة مساحة تخزين الملفات مع سرعة تصفحها[1]، بعد هذا يمكن التحقق من جودة النسخ المرقمنة[2].

6. 3. 4. تنظيم المخطوطات المرقمنة (الرقمية): بعد إعداد المواد في شكلها الرقمي، يتم تنظيمها بإنشاء تسجيلات ببليوجرافية لوصفها، حتى يتاح إسترجاعها عند الحاجة، ولا يقتصر الأمر على بيانات الوصف فقط، ولكن ينبغي الحرص على توثيق بعض البيانات الفنية المتعلقة بالمواد كالبيانات التي تحدد صيغة الملف، والبرامج اللازمة لقراءته، وأيضا توثيقا لبيانات الإدارية المتعلقة بحق وقال مؤلف، وغيرها من عناصر خاصة

---

[1] مولاي امحمد، صعوبات مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر: مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران نموذجا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1455.

[2] أحمد فرج أحمد، الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، المرجع السابق.

بالميتاديتا، ولا بد من مراجعة بيانات التوثيق والتأكد من صحتها واكتمالها، في سبيل ضبط جودتها[1]، وإعداد التسجيلات الواصفة وفهرسة المجموعات[2] عن طريق الترميز واختيار خطة الميتاداتا[3].

7. 3. 4. تحديد الميتاداتا الخاصة بالمخطوط: الميتاداتا بيانات تصف المعلومات وتفسرها وتنظمها بطريقة تسهل الوصول إليها عبر الأنترنت، وهي تسمح بتبادل السجلات بين عدة أنظمة، بغض النظر عن نوعية النظام أو البرنامج المستخدم، وبالنسبة لميتاداتا المخطوطات لا يوجد حتى الآن مواصفة معيارية مقننة – ميتاداتا- METADATA[4] خاصة بالمخطوطات بشكل عام والمخطوطات العربية بشكل خاص، وإنما تقوم على مجموعة من العناصر والأدوات التي تصف المخطوطات من الناحية الموضوعية والمادية (الشكل الفني)، وبالتالي إمكانية البحث عن طريقها والوصول إلى نتائج معينة، وقد قامت عدد من مراكز البحوث والهيئات والجهود الفردية بعدة تجارب ودراسات لوضع ميتاداتا للمخطوط بأنماط متنوعة، ومحاولة تطبيقها على مجموعاتها، منها صيغة DOMB مركز الرقمنة في المكتبة الوطنية

---

[1] عماد عيسى المكتبات الرقمية، ص. 126.

[2] أحمد فرج أحمد، المرجع نفسه.

[3] باشيوة سالم، المرجع السابق، ص. 131.

[4] ALI OUALI Nadia, La Recherche d' Information sur Internet et les Metadata: Etat de la question, RIST, Vol. 8 N°02, 1998, P. P. 59-97.

في جمهورية التشيك، مواصفة EAD-DTD جمعية الأرشيفيين الأمريكيين، تجربة الدكتورة هالة كيلة بميتاداتا المخطوط العربي[1]، ومعيار TEI[2] الذي يعتبر المخطوط العربي كتابا وليس وثيقة كما هو الحال بالنسبة للوثائق الأرشيفية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن معايير الميتاداتا الخاصة بالمخطوطات ليست محل إجماع بعد، حيث نجد من الباحثين من يطبق عليها معايير الوثائق الأرشيفية، وهذا قد لا يتوافق إلى حد كبير مع المخطوطات، حيث أن منها ما هو عبارة عن كتاب، وبالتالي عدم إمكانية توافق حقول الوصف معه، ولهذا فإن هذا المجال يبقى محل إجتهاد، مع الإشارة إلى أن معيار TEI هو الأقرب إلى وصف المخطوطات، على الرغم من أن حقوله لازالت تحتاج إلى دراسة لتزويدها بمختلف الملامح العامة والخاصة، المتعلقة بالجوانب الكوديكولوجية للمخطوطات التي قد تشمل حتى المواد التي كتبت بواسطتها وهو مجال مازال محل بحث أيضا.

8. 3. 4. التعاون بين مشاريع رقمنة المخطوطات: أو الإستعانة بجهات خارجية[3]، حيث يعد التعاون بين المكتبات وغيرها

---

[1] حافظي زهير، رقمنة المخطوطات العربية: الواقع والافاق، المرجع السابق.

[2]Tei p5: Guidelines for for electronic text encoding and interchangeBy the tei consortium, lou burnard and syd bauman, Virginia,2011, p. 283.

[3] أحمد فرج أحمد، الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، المرجع السابق.

من مؤسسات المعلومات، عاملا هاما في تطورها ونموها، فمكتبة الإسكندرية تعاونت في أغلب مشاريعها الرقمية مع جهات خارجية من حيث المجموعات والتمويل، ومع جامعة ييل الأمريكية ثلاثة مشاريع ذات طبيعة عربية كمشروع المكتبة الرقمية العربية، والشرق أوسطية ومشروع دوريات الشرق الأوسط، وتعاونت مع جهة عربية محلية واحدة فقط مع دار الهلال في مشروع رقمنة مجلة الهلال، وهذا هو الحال مع مكتبة الملك فهد في مشروع رقمنة المخطوطات حيث كان تعاونها الرئيسي مع جامعة برستون الأمريكية[1]، وهو نفس الشيء عندنا في الجزائر حيث عمدت مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في مشروع رقمنتها للمخطوطات، إلى التعاون مع السفارة الأمريكية بالجزائر في الحصول على جهاز سكانير scanner عالي الجودة يعرف بإسم "traveller’s conservation copy stand"[2]، كما وقع الإتحاد الأوروبي مع الجزائر ثلاث إتفاقات تمويلية بــ 58 مليون يورو على شكل منح، منها حماية التراث الثقافي، ووقع على هذه الإتفاقيات ممثلة الشؤون الخارجية للإتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء 6 نوفمبر 2012 بالجزائر العاصمة، كبرنامج لدعم حماية وإعادة

---

[1] **سيف بن عبد الله الجابري؛ خلود بنت خالد السالمي، المرجع السابق، ص. 1375.**

[2] **دليل المكتبة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة مكتبة د. "أحمد عروة" المركزية، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، قسنطينة، 2011، ص. 12.**

الإعتبار للتراث الثقافي في الجزائر بــ 21. 5مليون يورو، بداية بترميم ثلاثة مواقع للتراث التاريخي[1].

9. 3. 4. إتاحة المخطوطات الرقمية (المرقمنة)[2]: تقرر إدارة المشروع وفق السياستها المحددة ما إذا كانت ستتيح محتوياتها للجميع، أمل فئة معينة من المستفيدين، وما إذا كان تستتيحها للعرض فقط أم للطباعة أيضا، وهل ستكون الإتاحة مجانا أم مقابل رسوم مع تحديد طريقة تسديدها، فقد تتاح عن طريق الإشتراك أو عن طريق الدفع حسب الطلب، أو بالطريقتين، ولا بد من الإعلان عن الطرق المقبولة للدفع، بما في ذلك بطاقات الإئتمان أو التسديد البنكي[3]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هاته المرحلة أساسية خاصة في حالة إعداد مشروع بغرض التحول نحو مكتبة رقمية للمخطوطات، وهنا يمكن لهاته الأخيرة أن تختار إتاحة النصوص الكاملة للمخطوطات أو بعض الصفحات منها، أو إصدار البطاقة الفهرسية للمخطوط فقط، كما يمكن إتاحة إمكانية تحميل المخطوطات في ملفات من نوع PDF، أو الإطلاع عليها في موقع المكتبة الرقمية من خلال برامج التصفح، كما يمكن تحديد شروط للإستفادة، وطرق الإتاحة متعددة حيث هناك من مواقع الويب التي

---

[1] متاح على الخط في: http: //www. enpi-info. eu/medportal/news، تاريخ أطلع عليه يوم: 10-12-2012 على الساعة 17: 11.

[2] باشيوة سالم، المرجع السابق، ص. 131.

[3] فاتن سعيد بامفلح، المكتبات الرقمية: بين التخطيط والتنفيذ، المرجع السابق، ص. 57.

تتيح المخطوطات عبر الأنترنت، وأخرى على أقراص داخل مقراتها بشرط التبادل، إلى غير ذلك من أنواع الإتاحة، ولكن في الغالب تتم الإتاحة من خلال المكتبة الرقمية للمخطوطات.

<u>10. 3. 4. حفظ المخطوطات المرقمنة (إستراتيجية الحفظ الرقمي للمخطوطات)[1]:</u> من الضروري أن تختار إدارة المشروع الرقمي السياسة التي تبنتها لإجراء الحفظ، لضمان حفظ المعطيات الرقمية[2]، على المدى البعيد، سواء عن طريق نقل المعلومات كل فترة منبيئة عمل إلى أخرى أحد ثمنها، أو إلى وسائط جديدة من النوع نفسه، قبل أنتتقاد موتتلف الوسائط المستخدمة فعليا فيحالة إنتهاء عمرها الإفتراضي[3]، ويمكن تخزين المخطوطات المرقمنة وحفظها على أقراص مليزرة (CD/ROM) مصنوعة من الزجاج، تسمح خصائصها الفيزيائية بإمكانية الحفظ الطويل الأمد لمجموعات المصادر لفترة قد تصل إلى 100 عام، على عكس الأقراص المليزرة التقليدية المصنوعة من مادة البولي كربونات، والتي لا تتعدى قدرتها على حفظ مصادر المعلومات أكثر من 10 سنوات[4]،

---

[1] **باشيوة سالم، المرجع السابق، ص. 131.**

[2] **ALIOUALI Nadia ; DAHMANE Madjid, La préservation des documents numériques: Enjeux et stratégies, RIST, Vol. 17 N° 1-2 Année 2007, p. p. 15- 33.**

[3] **فاتن سعيد بامفلح، المكتبات الرقمية: بين التخطيط والتنفيذ، المرجع السابق، ص. 57.**

[4] **أحمد فرج أحمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية، المرجع السابق، ص. 50**

ويمكن إستخدام الهجرة Lamigration[1] باعتبارها تقنية حفظ الوثائق الإلكترونية لحفظ المخطوطات المرقمنة (الرقمية) في المدى الطويل، والمراحل السابقة هي محاولة لوضع تصور مشروع رقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا، الهدف منه إنشاء مكتبة رقمية للمخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا، لكن تبقى دوما الحالة المادية لهاته المخطوطات في خزانات غرب إفريقيا هي الحكم حول إمكانية الرقمنة في عين المكان، أي إنتقال أجهزة الرقمنة إلى المخطوطات، خاصة إذا كانت حالتها المادية سيئة جدا، أو لا يمكن نقلها بسبب ملكيتها لأشخاص لا يسمحون بذلك، ففي هذه الحال نجبر على رقمنة المخطوطات في مكان تواجدها، ثم إن البدء بالرقمنة مباشرة لا بد أن يأخذ في الإعتبار حالة المخطوطات، حيث أنه إذا كانت مصابة فلا يمكن رقمنتها مباشرة بل لابد من تعقيمها وصيانتها وترميمها، ثم إصدار نسخ رقمية للحفاظ على الأصلية، ويمكن هنا أن نقول أن المخطوطات لا تطرح مشكلة في مرحلة الإختيار، حيث أن الخيار وارد لرقمنة المخطوطات، لكنه من جهة أخرى يكون حول إختيار مكان الرقمنة بنقل الأجهزة إلى الرقمنة، أم العكس، ثم طبيعة هاته المخطوطات جلود أم رقوق أم غيرها، وبالتالي تصبح المخطوطات المرقمنة

---

[1] **Bouder Hadjira, Nekri Mounira, Contribution à la problématique de préservation des documents électroniques dans le cadre du dépôt légal, RIST, Vol. 16 N°02 Année 2006, p. p. 01-10.**

(الرقمية) الناتجة عن عملية الرقمنة جاهزة ليتم إتاحتها في المكتبة الرقمية للمخطوطات.

5. أسباب رقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا:

هناك مجموعة من الأسباب التي تمثل دوافع لرقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا نذكر منها:

- مشكلة بعد هاته المخطوطات عن الباحثين، حيث يستحيل عليهم قطع هاته المسافة، من أجل الحصول على مخطوط مع الظروف المناخية القاسية بغرب إفريقيا.
- ضرورة إتاحة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا للباحثين داخل وخارج الوطن، في ظل توفر الإمكانيات لدى مخابر البحث اللازمة للحفاظ على النسخ النادرة المخطوطات وحمايتها من العطب والسرقة، مع الحاجة الملحة للباحثين الجزائريين في الكشف عن التراث العربي المخطوط ودراسته جمعا وصيانة وتحقيقا ورقمنة ونشرا.
- مواكبة التطور التكنولوجي واستغلال التكنولوجيا الحديثة في نشر العلم والمعرفة.
- إن التراث العربي المخطوط يعد في الوقت الحالي أهم تراث مكتوب، بل لعله التراث الإنساني الوحيد الذي قاوم عوامل الزمن، ومخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا عينة من هذا التراث الذي يمثل ذاكرة الجزائريين.

- إمكانية الوصول السريع إلى المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا في مصادرها المختلفة، دون الحاجة إلى تنقل الباحث من مكانه، والمساهمة في الحفاظ على ما تبقي من هذا التراث من أجل تأمين أكبر مادة علمية ممكنة لتنمية البحث العلمي في مجال المخطوطات بالجزائر، في ظل حاجة البحث العلمي الجزائري إلى الاهتمام بالمخطوطات، لأن توفر هذه الأخيرة في شكلها الرقمي تسهل على الباحثين عملية البحث.

- إمكانية الإستفادة من خبرات المراكز التي وصلت إلى المكتبة الرقمية للمخطوطات داخل وخارج الوطن، وهو ما يسمح بالتبادل والإهداء مع مختلف مراكز المخطوطات الدولية والتي خطت خطوات كبيرة في هذا المجال مما يسهم في إثراء رصيد المخبر بالمخطوطات الرقمية، واسترجاع المخطوطات الجزائرية المتواجدة بغرب إفريقيا في أشكال رقمية.

- تبليغ رسالة مخابر البحث وأهدافها ومهامها خارج الوطن، في ظل الدعم المالي والمادي والفكري للمخابر البحث من الداخل والخارج.

ومن هنا نستنتج أن هناك مجموعة من الدوافع والأسباب التي تدعو رقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا، والتي تتيح المخطوطات وفهارسها للباحثين، وإن ما يدعو على التساؤل عن عدم التحول نحو مثل هاته المشاريع، هو وجود مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعيق التحول نحو هاته المشاريع.

6. صعوبات رقمنة المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا:

إن التحديات التي تواجه الأمة العربية، تحديات كبيرة ومتعددة، وبخاصة ما يتمثل منها بالتحدي الثقافي، وقلة تسخير الباحثين لوسائل التكنولوجيا الحديثة في نشر تراثهم[1]، وبهذا تعاني المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا من صعوبات عديدة، تقف أمام التحول نحو رقمنتها، نحاول الإشارة إليها فيما يلي:

- تنوع الأشكال في المخطوطات، خاصة ما يلاحظ في بداية الكثير، من المخطوطات من أشكال هندسية، لتزويق وتزيين المخطوطات، والتنوع في حجم الخطوط، في الصفحة الواحدة، وأحيانا في السطر الواحد، حيث نجد أن بعض المخطوطات، كتبت بأكثر من يد، ونسخت من عدة نساخ[2]، كتابات الحواشي، والتي تأخذ أحيانا، أشكالا متعددة أفقية، مائلة، عمودية[3]، إضافة إلى هذا فللغة العربية عدة أنواع من الكتابة[4].

---

[1] **تحقيق التراث: الرؤى والآفاق، أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الاسلامي، مج. 03، عمان: مطابع الدستور التجارية، 2006، ص. 1045.**

[2] **مولاي امحمد، المرجع السابق، ص. 1456.**

[3] **هالة كيلة، المرجع السابق، ص. 378.**

[4] **Najuoa Ben Amara ;Omar Mazoud, ARABASE: A Relational Database for Arabic OCR systèms, The International Arab Journal of Information Technology, Vol. 2, No. 4, octobre 2005,p. p. 259-266.**

- الحالة المادية للمخطوطات، خاصة إذا تعلق الأمر بخزانات المخطوطات الخاصة (الأهلية)، التي لا تتوفر فيها، أدنى شروط حفظ المخطوطات.

- تأثر المخطوطات أثناء عملية الرقمنة، ونقلها إلى أجهزة الرقمنة، إضافة إلى الإشعاعات، التي تفرزها آلات التصوير، أثناء عملية الرقمنة، مما يؤثر سلبا على المخطوطات[1].

- قلة الأجهزة المستخدمة في رقمنة المخطوطات، كالماسحات الضوئية المستخدمة في عملية رقمنة المخطوطات ليست من النوع الخاص برقمنة المخطوطات، وخاصة إذا تعلق الأمر بمخابر البحث في المخطوطات، والتي من بينها مخبر المخطوطات الجزائرية في شمال إفريقيا، الذي لا يمكنه إقامة هذا المشروع لوحده، في ظل الإمكانيات المالية والمادية والبشرية المتاحة له.

- قلة المتخصصين في علم المكتبات والذين لهم تكوين على الأقل مقبول، في مجال فهرسة ورقمنة المخطوطات، والمتخصصين في مجال الإعلام الآلي.

- إن عملية رقمنة المخطوطات على شكل نص، عملية معقدة جدا، مما يوجب رقمنتها على شكل صورة، وهو ما ينتج عنه

---

[1] محمد عبد الوهاب الصباغ، أمناء المكتبات في البيئة الرقمية: إدارة التغيير، ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2003، ص. 301.

مشكل آخر، يتمثل في صعوبة تكشيف نصوص المخطوطات، وبالتالي إستحالة البحث بالكلمات المفتاحية في قواعد المعطيات[1].

- حقوق المؤلف، حيث تتعرض المخطوطات العربية الإسلامية ومن بينها المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا إلى القرصنة، وما ساعد على ذلك إنعدام قانون جزائري[2] يعاقب حالات قرصنة المخطوطات الرقمية، وبالإضافة إلى هاته الصعوبات هناك مجموعة من الصعوبات تواجه المخطوطات الجزائرية داخليا:

- عدم وجود قانون يحمي المخطوط الجزائري، وخاصة المخطوطات الأصلية حيث يدرج المخطوط في إطار الحفاظ على التراث فقط، ولا نجد في قانون التراث موادا خاصة بالمخطوط، وضبط كيفية الإطلاع عليه وحفظه، وخاصة أن عملية الرقمنة تهدف إلى حفظ وإتاحة المخطوطات، وهو نفس الشئ الذي يواجهه أصحاب الخزائن حيث لا يمتلكون حقوق ملكية فكرية لمخطوطاتهم، مع أنهم لا يجدون قانونا يعاقب سارقي مخطوطاتهم، أو ينظم كيفية إتاحتها للباحثين، وهو ما يجعل مخطوطاتنا لمجة سائغة ورخيسة الثمن، تباع بأبخس الأثمان للسياح والباحثين الذين يمنحونهم مبالغ مالية، يتصورها أصحاب الخزائن أنها خيالية،

---

[1] **Alain, J. ,Bibliothèques et documents numériques: concepts, composantes, techniques et enjeux, paris: ed. Du cercle de la librairie, 1999, p. 90**

[2] **الجريدة الرسمية الجزائرية ع. 47، س. 46، غشت 2009، الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، 2009.**

إضافة إلى غياب قانون يحدد كيفية رقمنة المخطوطات، وتصويرها من طرف الباحثين كما هو الحال بالنسبة للأرشيف.

- عدم التكفل ماليا بأصحاب الخزائن وبمشاريع رقمنة المخطوطات، كما هوالحال بالنسبة للأرشيف مثلا حيث خصصت مبالغ مالية مذهلة لرقمنة أرشيف البلديات بقرار من رئاسة الحكومة، رغم أن في المخطوطات ما هو أرشيف والعكس، بل يصعب أحيانا الفصل بين بعض الوثائق في ما إذا كانت مخطوطات أم وثائق أرشيفية.

- أما المركز الوطني للمخطوطات الذي تعلق عليه الكثير من الآمال في إخراج المخطوطات من خزانات الخواص إلى مكتبة المركز، نجده مازال في إطار التكوين، ثم إن المخطوطات في الجزائر عموما وفي المنطقة الجنوبية على الخصوص لازالت لدى الخواص، ولهذا فالمركز يحاول إقناع أصحاب هذه الخزائن على بيع أو إهداء أو إيداع ما لديهم من مخطوطات بالمركز بغرض نشرها للباحثين، وبالفعل بدأت المبادرة ببيع المخطوطات وإهدائها منذ إنشاء المركز لكنها بطيئة جدا، نظرا لتخوف أغلب مالكي الخزائن من إعطاء مخطوطاتهم للمركز الوطني من أجل ترميمها أو تصويرها، وغلقهم الأبواب نظرا للسرقات التي تعرضت لها بعض الخزائن من طرف بعض الباحثين والسياح، وبالرغم من إن المركز يقع على عاتقه بل من مهامه الأساسية أيضا، استرجاع المخطوطات الجزائرية من الخارج على الأقل في أشكال رقمية،

وله كل الصلاحيات والإمكانيات لذلك، حيث نجد عدد المخطوطات بالمركز الآن 53 مخطوطا.

ومن هنا نستنتج أن رقمنة المخطوطات تعد أحد أهم المتطلبات الحضارية لأي دولة، لما لها من دور كبير في التعريف الحضاري والثقافي والعلمي بتلك الدولة، وتقديمها لدول العالم الأخرى، في ظل التواصل والتداخل العلمي والثقافي، مما يتطلب منا في الجزائر المبادرة الإستعجالية من الجهات المعنية، لأنه لا مفر من ذاكرة رقمية جزائرية على شبكة الأنترنت، ثم إن مخابر البحث في المخطوطات قد لا يقع على عاتقها مسؤولية حفظ التراث المخطوط وإتاحته، لأن مهامها هي البحث في ما يتاح للباحثين المنخرطين بها، من مخطوطات رقمية في مواقع المكتبات الوطنية والمراكز الوطنية والمكتبات الجامعية على شبكة الأنترنت، هاته الأخيرة التي تكلف بحفظ وإتاحة المخطوطات وصيانتها وترميمها، ونستنتج أيضا أن الامكانيات المتوفرة للباحث القائم بعملية الرقمنة، هي التي تحكم مختلف مراحل الرقمنة، إضافة إلى الظروف التي تتوفر له في ذلك، وإذا كان المشروع كبيرا لمؤسسة معينة تهتم بالتراث المخطوط، فتبقى دوما الحالة المادية (الفيزيائية) للمخطوطات هي الحكم، كما أنه على مخبر المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا إتخاذ المراحل التي تمت الإشارة إليها في هاته الدراسة، مع إمكانية التغيير فيها حسب الإمكانيات المتوفر للمخبر، والحالة المادية للمخطوطات بغرب إفريقيا، وهنا نريد أن نشير إلى

وجود العديد من المخطوطات العربية من غرب إفريقيا بالمكتبة الوطنية البريطانية، إطلعنا عليها شخصيا خلال زيارتنا في شهر سبتمبر الماضي، يمكن للمخبر أن يتحصل عليها بمقابل مادي أو عن طريق التبادل بمخطوطات رقمية أخرى يمتلكها، كما لابد من إستعانة المخبر بالمركز الوطني للمخطوطات، هذا الأخير الذي تتوفر له كل الإمكانيات لذلك، بل لا بد من تشجيع مبادارت المخبر لاسترجاع المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا، والتي تمثل مجالا واسعا للباحثين الجزائريين.

قائمة المراجع والمصادر:

1) احمد بن حمد بن مسعود السناني، استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة في جامعة السلطان قابوس لدوريات الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة المتاحة من خلال شبكة الانترنت، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية" الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1516.

2) أحمد فرج أحمد، استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات: معايير الاختيار الإشكاليات الآفاق المستقبلية، في ملتقى الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومصادر المعلومات بالجودة الشاملة، 18–20–ديسمبر2005، بمكتبة الإسكندرية –الإسكندرية– جمهورية مصر العربية.

3) أحمد فرج أحمد، الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، دراسات المعلومات، ع. 04، يناير 2009م. ، ص. ص. 07–30.

4) بادي سوهام، تقنيات رقمنة الرصيد الأرشيفي، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية" الدار البيضاء من09 إلى11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص1486.

5) بن السبتي عبد المالك، التسيير الالكتروني للوثائق، مجلة المكتبات والمعلومات، مج. 02، ع. 02، ديسمبر 2003، ص. 15.

6) بن السبتي عبد المالك؛ حافظي زهير، تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف، قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2011، ص. 157.

7) تحقيق التراث: الرؤى والآفاق، أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الاسلامي، مج. 03، عمان: مطابع الدستور التجارية، 2006، ص. 1045.

8) تيري هانسون؛ جان داي، ترجمة علي سليمان الصوينع، القرص المدمج في المكتبات: قضايا إدارية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008، ص. 25.

9) الجريدة الرسمية الجزائرية ع. 47، س. 46، غشت 2009، الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، 2009.

10) حافظي زهير، رقمنة المخطوطات العربية: الواقع والافاق، مجلة رسالة المكتبة، مج. 45، ع. 03، ايلول 2010، ص. ص. 67–80.

11) خولة بنت محمد بن سعد الشويعر، نظام أرشفة الوثائق وإدارتها الكترونيا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11

ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1436.

12) دليل المكتبة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة مكتبة د. "أحمد عروة" المركزية، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، قسنطينة، 2011، ص. 12.

13) سالم بن محمد السالم، صناعة المحتوى الرقمي العربي والاشكالات المعاصرة، مجلة دراسات المعلومات، ع. 10، يناير 2011، ص. ص. 05–07.

14) سامية عبد القادر محمد احمد؛ سارة شموشاع الدين، الأرشفة الالكترونية وواقعها في دار الوثائق بالسودان، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية" الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1471.

15) سعيد الغريب النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية، 2003، ص. 26.

16) عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، التخطيط لإنشاء مواقع لأقسام المكتبات والمعلومات العربية على الشبكة العنكبوتية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج. 11، ع. 01، فبراير 2005، ص58.

17) عبد الغفور عبد الفتاح قاري، مواصفات الأجهزة الخاصة بالوثائق والمحفوظات (المايكروفيلم والأقراص الضوئية)،

مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج. 08، ع. 02، رجب ذو الحجة 1424 هـ/ سبتمبر 2003م. – فبراير 2004م. ، ص. ص. 504–531.

18) عبد اللطيف صوفي، المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية، قسنطينة: جامعة منتوري، 2004، ص. 169.

19) فردريك منتزر؛ وآخرون، نحو تيسير الوصول إلى مواد مكتبة الفاتيكان من خلال شبكة الانترنت، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، 1995، ص. 270.

20) متاح على الخط في: http: //www. enpi-info. eu/medportal/news، تاريخ أطلع عليه يوم: 10–12–2012 على الساعة 17: 11.

21) متاح على الخط في: http: //www. mahaja. com/، أطلع عليه يوم: 15–06–2011، على الساعة: 15: 00.

22) محمد عبد الوهاب الصباغ، أمناء المكتبات في البيئة الرقمية: إدارة التغيير، ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيزالعامة، 2003، ص301.

23) مزلاح رشيد، الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر: واقع وآفاق: رسالة

ماجستير: علم المكتبات: جامعة منتوري قسنطينة: 2006، ص. 44.

24) مساعد بن صالح الطيار، واقع النشر الالكتروني لكتب التراث العربي: دراسة للاتجاهات النوعية والعددية، مج. 24، ع. 01-02، (رجب- شعبان/ رمضان- شوال 1423هـ) الموافق لـ (سبتمبر- اكتوبر/ نوفمبر- ديسمبر 2002م، ص. ص. 43-63.

25) مساعد بن صالح الطيار، واقع النشر الالكتروني لكتب التراث العربي: دراسة للاتجاهات النوعية والعددية، مج. 24، ع. 01-02، (رجب- شعبان/ رمضان- شوال 1423هـ) الموافق لـ (سبتمبر- اكتوبر/ نوفمبر- ديسمبر 2002م، ص. ص. 43-63.

26) مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي، مشاريع وتجارب التحويل الرقمي في مؤسسات المعلومات: دراسة للإستراتيجيات المتبعة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج. 17، ع. 01، المحرم - جمادى الآخرة 1432هـ / ديسمبر 2010- يونيو 2011م. ص. ص. 235-264.

27) مولاي امحمد، رقمنة المخطوطات في الجزائر: بين الواقع والآفاق، قسنطينة، الملتقى الوطني حول الرقمنة داخل المكتبات الجامعية: الواقع، الرهانات والآفاق يومي 19 /20 ماي، 2007، ص. 09.

28) مولاي امحمد، صعوبات مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر: مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران نموذجا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية" الدار البيضاء من 09إلى11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبةالملك عبد العزيز العامة، 2009، ص1455.

29) مولاي امحمد؛ ختير فوزية، المتطلبات التقنية لرقمنة الأرصدة الأرشيفية: مشروعات رقمنة الأرشيف بالجزائر نموذجا، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص. 1456.

30) نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والأرشيف متاح على الخط في: متاح في: http: //www. alarabiclub. org/، أطلع عليه يوم: 12-11-2011، على الساعة: 19: 30.

31) هالة كيلة، الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة لحفظ المخطوطات العربية في مدينة القدس، كتاب الوقائع: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة، مج1، الشارقة: ا. ع. م. م. ، 2003.

32) هذا النوع من الماسحات تم الإطلاع عليه أثناء الزيارة الميدانية لقسم المخطوطات بجامعة كامبردج بتاريخ: 10-07-2012.

33) Alain, J. ,Bibliothèques et documents numériques: concepts, composantes, techniques et enjeux, paris: ed. Du cercle de la librairie, 1999, p. 90

34) ALI OUALI Nadia, La Recherche d' Information sur Internet et les Metadata: Etat de la question, RIST, Vol. 8 N°02, 1998, P. P. 59-97.

35) ALIOUALI Nadia ; DAHMANE Madjid, La préservation des documents numériques: Enjeux et stratégies, RIST, Vol. 17 N° 1-2 Année 2007, p. p. 15- 33.

36) Bouchard, J. ,Des puces, des livres et des hommes futribles: la numérisation des imprimes a la bibliothèque nationale de France, N. 213, oct. 1996,p. 26. pp. 17-45.

37) Bouder Hadjira, Nekri Mounira, Contribution à la problématique de préservation des documents électroniques dans le cadre du dépôt légal, RIST, Vol. 16 N°02 Année 2006, p. p. 01-10.

38) Electronic Access toMedieval Manuscrits. www. hmml. org/eamms/index. htmlconsulté le 18/05/2010. A 14: 00 H.

39) Hala kahila, l'accès a distance au Manuscrits arabes numérisés en mode image: thèse de doctorat d'état: Science de l'information et de la communication: université lumière lyonII: 2004, p. 27.

40) Najuoa Ben Amara ;Omar Mazoud, ARABASE: A Relational Database for Arabic OCR systèms, The International Arab Journal of Information Technology, Vol. 2, No. 4, octobre 2005,p. p. 259-266.

41) Tei p5: Guidelines for for electronic text encoding and interchangeBy the tei consortium, lou burnard and syd bauman, Virginia,2011, p. 283.

الآليات القانونية لحماية المخطوطات وخزائنها في القانون الجزائري

د. وناس يحيى
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة أدرار

ملخص:

نظرا إلى تكريس مكانة خاصة للمخطوط ضمن الإطار القانوني والمؤسسي، فإن رجل القانون مطالب بالبحث في مدى فعالية حماية المخطوط باعتباره تراث وطني وعالمي.

يحوز قانون التراث الثقافي ونصوصه التطبيقية على ثراء في الآليات الاتفاقية والانفرادية لحماية المخطوط. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآليات القانونية المختلفة لحماية وصيانة المخطوط.

Résumé:

Les mécanismes juridiques de la protection du manuscrit en droit algérien

Parce que le manuscrit, en tant que tel, vient de se voir promu au rang législatif et institutionnel, le juriste est

porté à questionner l'effectivité de la préservation du manuscrit en tant que patrimoine national et universel.

La loi patrimoine culturel et ces textes d'application semblent, êtreriches en procédures concertées et unilatérales. Cette recherche vise à analyser et décortiquer les différents mécanismes juridiques de la protection et la préservation du manuscrit.

مقدمة:

عندما يتغير ويتحول كل شيء من حولنا وتظهر متطلبات جديدة في العمران والثقافة والفنون، ويزداد مع هذا التحول صعوبة حماية كل ما هو عتيق وصيانته، تبرز التحديات الحقيقية للمحافظة على البعد الوظيفي للممتلكات الثقافية. فالبرغم من القيمة الجمالية والفنية والحمولة التاريخية والعلمية لمختلف عناصر التراث الثقافي، إلا أن المحافظة عليها وحمايتها وترقيتها تشكل تحديا كبيرا بالنسبة للسلطات العامة.

يندرج موضوع حماية المخطوط باعتباره ذاكرة حية لتاريخ الأمة والمنطقة، ضمن موضوع حماية التراث الثقافي. كما تشكل خزائن المخطوطات والمخطوطات بولاية أدرار وغيرها إحدى أهم مكونات التراث الثقافي الوطني، والتي تشهد وتؤرخ لحضارة وثقافة وتاريخ مشرق. بعد كل التلف والضياع الذي طال

هذه الممتلكات الثقافية الوطنية، فإن بقايا هذه الثروة الثقافية تواجه تحديات كبيرة تجعلها لا تقوى على البقاء في وجه الزمن.

فبقايا هذه المواقع الأثرية تعاني بفعل هشاشتها المادية والذي يعود إلى نمط بنائها الطيني من خطر الهدم والانهيار. كما تعاني المخطوطات من بعض آثار التحول الثقافي والتغيرات الجوهرية في مفهوم الكتاب ووسائل التعلم والتوثيق. وتتضاعف معاناتها بسبب غياب أي حماية قانونية لهذه الثروة الثقافية.

ونظرا لطبيعة التخصص العلمي فإن هذه الورقة ستتخصص في معالجة الجانب القانوني والمؤسسي لحماية خزائن المخطوطات والمخطوطات. ولأن المعالجة القانونية لموضوع حماية هذه الثروة الثقافية الوطنية يمكن أن ينصب على جوانب مختلفة، تتناول مناقشة المعايير الجمالية والفنية لإدراج خزائن المخطوطات ضمن الأملاك الثقافية. كما تنصب المعالجة القانونية في المرحلة الثانية على بيان محتوى الحماية القانونية المقررة لهذه الثروة الوطنية ضمن قانون حماية التراث الثقافي.

وعليه فإذا اعتبرنا أن خزائن المخطوطات والمخطوطات ثروة ثقافية فإلى أي حد تتوافق مع متطلبات المعايير الجمالية والفنية المعتمدة ضمن النظام الحمائي للتراث الثقافي؟

وإذا تجاوزنا مسألة الاعتراف بالقيمة الفنية والثقافية والجمالية لهذه الثروة الثقافية الوطنية، فما مدى فعالية نظام حماية خزائن المخطوطات باعتبارها ممتلكات ثقافية ؟ وما هي الصعوبات

العملية لتحقيق هذه الحماية ؟ وما مدى فعالية نظام الحماية المقررة للمخطوط باعتباره تراثا ثقافيا وطنيا وتراثا إنسانيا ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا معالجة هذا الموضوع من خلال تحليل ومناقشة الحماية القانونية المقررة للمخطوطات من ثلاث زوايا:

ــ أولاهما تتناول مناقشة القواعد العامة المحددة لمفهوم التراث الثقافي على اعتبار أن المخطوط وخزائن المخطوطات تندرج ضمن الأملاك الثقافية.

ــ ثانيهما تشمل مناقشة الإطار التصوري من خلال عرض مدى احتضان مختلف المخططات والبرامج لحماية المخطوطات. وتشمل الزاوية الثالثة عرض حماية خزائن المخطوطات باعتبارها معالم أثرية. لننهي البحث بمناقشة الحماية القانونية المقررةللمخطوط نفسه.

المبحث الأول: القواعد العامة لحماية الأملاك الثقافية.

لبيان المجال القانوني الذي تندرج ضمنه المخطوطات وخزائن المخطوطات كان لزاما علينا في بداية هذه الورقة عرض مفهوم الممتلكات الثقافية ضمن التشريع الوطني وتحديد الإطار القانوني الواجب التطبيق عليها (المطلب الأول).

لا يمكن الحديث عن حماية قانونية خاصة بالخزائن والمخطوطات باعتبارهما ملكين ثقافين إلا ضمن المنظور العام المتعلق بالمعايير المطبقة على حماية وتسيير الأملاك الثقافية.

تشمل الحماية القانونية المقررة للأملاك الثقافية مجموعة من الآليات التي تمس كل العناصر الثقافية المادية منها وغير المادية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: واقع ومفهوم التراث الثقافي إطار القانوني

يندرج موضوع حماية خزائن المخطوط والمخطوطات ضمن محور حماية التراث الثقافي الوطني ويعاني من نفس مظاهر ضعف الحماية لمجمل الأملاك الثقافية الوطنية، لذلك كان من الضروري عرض مقتضب عن واقع التراث الثقافي في الجزائر (الفرع الأول). ولأنه لا يمكن فهم الأسس القانونية الحمائية للأملاك الثقافية كان لزاما علينا عرض المفهوم القانوني للتراث الثقافي وما يتضمنه معايير جمالية وفنية لإقرار صفة الأملاك الثقافية (الفرع الثاني).

الفرع الأول: واقع التراث الثقافي في الجزائر

تزخر الجزائر بتراث ثقافي متنوع وثمين يعود إلى الحقب التاريخية الغابرة، مثل الآثار الرومانية والآثار الإسلامية والآثار العثمانية وآثار الحقبة الاستعمارية والآثار الناجمة عن مختلف الثقافات والإبداعات الفنية الوطنية الراقية المتعددة التي تزخر بها مختلف مناطق الوطن ذات التكوين الثقافي والاجتماعي المتنوع مما أكسب الجزائر تنوعا كبيرا.

وأشار المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في تقريره حول ملف التراث الوطني بأن" التراث الوطني نتاج عملية تاريخية تضافرت في إنجازه جملة من العلاقات والظروف عبر مختلف الفترات، مما يجعله مرجعا حيا للواقع والتاريخ، كما يمكنه أن يكون عامل إحياء وتجديد إذا أحسن استعماله[1].

وأضاف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في تقريره بأن هذه الثروة الوطنية الهامة تعرضت إلى الإهمال والتدمير والتخريب وعدم الاعتناء بها وغياب الإرادة في تثمينها، ويعود هذا الوضع إلى الفترة الاستعمارية التي أهمل فيها كل التراث الوطني ذو الأبعاد المحلية والعربية والإسلامية لطمس معالم الشخصية الوطنية، واهتمت بالمعالم والآثار الرومانية لتكرس إلحاق الجزائر بالعالم الغربي المسيحي.

---

[1] ـ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، رأي حول ملف التراث الوطني، الدورة العادية المنعقدة يوم 29 ديسمبر سنة 1996، ج. ر. عدد 40 / 1996.

وبمناسبة الندوة الدولية حول التنمية المستديمة للسياحة البيئية في المناطق الصحراوية، التي نظمتها وزارة السياحة والصناعات التقليدية، أشار السيد لخضر ضرباني وزير السياحة والصناعات التقليدية في كلمته إلى أن "الأوساط الطبيعية والمعالم الأثرية والتاريخية والحضارية في المناطق الصحراوية لها قيمة سياحية عالية، لكنها تبقى في الوقت نفسه عرضة للتكسير والاندثار والتلوث إذا لم توضع القواعد والآليات المناسبة للحفاظ عليها وتركها للأجيال القادمة" ويضيف بأنه "ينبغي توظيفها بالشكل الذي يضمن بقائها واستمراريتها. لذلك يتعين على السلطات العمومية عند وضعها للخطط التنموية السياحية المحلية، أن. . . تجعل السكان المحليين يدركون أن تثمين الموارد المحلية يعود عليهم بالفائدة ويشعرون بضرورة صيانتها والمحافظة عليها[1]".

إلى غاية 1996 تم تصنيف 395 معلما في الجزائر، ولم تبدأ عملية التصنيف بعد الاستقلال إلا بعد سنة 1971.

ونتيجة لهذا الإهمال أشار المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى أهمية تكفل الجماعات المحلية بحماية التراث الوطني، خاصة

---

[1] ـــ كلمة السيد لخضر ضرباني وزير السياحة والصناعات التقليدية، بمناسبة انعقاد الندوة الدولية حول التنمية المستديمة للسياحة البيئية في المناطق الصحراوية. خلال الملتقى التحضيري للسنة الدولية للسياحة الإيكولوجية écotourisme لسنة 2002، المنعقد بالجزائر من 21 – 23 جانفي 2002، والذي كان محوره " التنمية المستديمة والسياحة الإيكولوجية في المناطق الصحراوية ".

بعد صدور مرسوم رقم 81- 382 المؤرخ في 26ديسمبر 1981، المتضمن تحديد مهام البلدية والولاية في قطاع الثقافة[1].

ويصف أحد الصحافيين الحالة المأساوية التي يعيشها التراث الثقافي الوطني؛ الذي يشكل ذاكرة الأمة وموردا اقتصاديا هاما، وذكر على سبيل المثال الحالة المزرية التي تعيشها آثار مدينة "تيبازا"، و"شرشال" و"مسلمون" و"قوراية"، ويرجع سبب تدهور هذه المواقع الأثرية إلى عدم منع الجماعات المحلية للبناءات غير المشروعة وعدم تطبيقها الصارم لقواعد التعمير، واعتبر أن حماية الآثار في ظل هذا الإهمال المتعمد يعد من قبيل المهام الطوباوية[2].

يرى الفقه أن هذه الأوضاع المزرية التي يعيشها التراث الثقافي، يعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات ذات طابع اقتصادي، لأن تطبيق الرقابة الإدارية على كل المعالم الأثرية يعتبر مكلفا بالنسبة للخزينة العامة، كما أن تكاليف الصيانة والإصلاح تعتبر مكلفة ومما يعرقل الإنفاق الكافي على التراث الثقافي هو تعذر تقويم القيمة المالية للطابع الجمالي والفني لهذه الآثار المحمية ضمن سياسات الإنفاق العمومية، والعامل الآخر الذي لا يشجع على زيادة

---

[1]ـ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، رأي حول ملف التراث الوطني، السابق.

ـ [2]M’HAMED H. , protection des sites uneutopie, EL WATAN, mardi 07 décembre 1999, p. 12.

الإنفاق عل هذا الباب هو عدم التقدير الصحيح للرأي العام لهذه النفقات[1].

إلا أن هذا الوضع الذي آل إليه التراث الثقافي الوطني، لا يعني أن الوضع كارثي وقد فات الأوان للقيام بأي عمل في هذا المجال، لذا جاء هذا الدليل لتوعية المنتخبين المحليين بأهمية التراث الثقافي الوطني وتبيان الطرق والآليات القانونية المتاحة للمحافظة على هذا التراث الوطني، لتدارك ما يمكن تداركه من ثروتنا الثقافية.

<u>الفرع الثاني: مفهوم الحماية الجمالية والفنية للأملاك الثقافية</u>

إن استعمال مفهوم التراث المتداول في قوانين التعمير والبيئة يشكل مدلولا فضفاضا يصعب ربطه بزمن معين[2]، لذلك فإن الحكم على معلم معين بمدى تمتعه بقيمة جمالية ليس قاصرا على تقدير مجموعة معينة بذاتها، وإنما يتعلق الأمر في أغلب الأحيان بإجماع شعبي، وهو ما يطلق علية الفقه المفهوم

---

1 - Odon Vallet, Protéger le patrimoineculturel, Projet, 95 / 1975, p. 569.

2- Jacqueline morand-deviller, Esthétique et patrimoine. A. J. D. A. 20Mai1993, p. 89.

الديموقراطي للجمال، أي تطبيق حكم الأغلبية فيما يتعلق بالقيمة الجمالية للعنصر الثقافي المحمي(1).

وفي غياب تعريف قانوني للطابع الجمالي أو الفني يصعب تحديد معيار جمالي دقيق لتصنيف الآثار والمواقع الطبيعية، ويبقى المعيار المطبق معيارا شخصيا بحتا وبذلك يكون متنوعا(2).

أورد القضاء الفرنسي تعريفا للمعيار الجمالي لتصنيف الآثار والمواقع الطبيعية، من خلال مفوض الدولة بقوله: " الانشغال الجمالي أو الفني هو حماية كل ما هو جميل وجذاب أو منع أي عمل يؤدي مسخ وتبشيع كل ما هو محايد أو بسيط(3)".

يعرف الفقيه الفرنسي "مشال بريور" الطابع الجمالي بأنه كل صفة لصيقة بمنشأة جميلة أو رائعة أو جذابة أو تبعث إحساسا مرئيا أو غيره أو متعة أو توقد الأفكار والمشاعر(4).

وفي تقديري أن الطابع الجمالي الذي ينبغي أن يتم اعتماده أساسا لتصنيف الآثار وحمايتها في الجزائر، يجب أن يكون مرنا

---

1 - Jacqueline morand-deviller, Esthétique et patrimoine, Op. Cit. p. , 90.

2 - Michel prieur, Droit de l'environnement,droit de l'environnement, édition DALLOZ. 1996, p. , 771.

3 -Le commissaire du gouvernement RIGAUD, (CE, 1er oct. 1966, union des chambres syndicales d'affichage et de publicité, concl, JCP, 1967. II. (15192), in, Michel prieur, Droit de l'environnement, op, cit, p. , 771.

4 - Michel prieur, Droit de l'environnement, op, cit, p. , 771.

حتى يتمكن من احتواء واستيعاب كل ما تزخر به الثقافة الوطنية المتنوعة، أي أن يتم اعتماد الأسس الجمالية والفنية المتعلقة بكل منطقة أو ثقافة معينة متميزة تستحق أن تبرز خصوصياتها الثقافية، لا أن يتم اعتماد معيار مركزي وموحد للحكم على كل الإنجازات والآثار والمواقع المحلية.

أما المعيار التشريعي المعتمد في الجزائر لإضفاء الطابع الفني والجمالي على خزائن المخطوطات والمخطوطات باعتبارها أملاك ثقافية، فإن الملاحظ أن المشرع الجزائري فقد أخذ بمعايير موضوعية تتعلق بكونها تكتسي أهمية من وجهة التاريخ أو علم الآثار أو العلوم أو الأنثروبولوجيا أو الفن والثقافة[1].

أما على المستوى الإجرائي فقد فلم يضع المشرع أي قيود بل ترك حرية المبادرة باقتراح حماية الممتلكات الثقافية العقارية والتي تتدرج ضمنها خزائن المخطوطات على المستوى المركزي إلى الوزير المكلف بالثقافة لتسجيلها ضمن قوائم الجرد الإضافي، سواء بمبادرة منه أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

أما على المستوى المحلي فقد خول الوالي صلاحية استصدار قرار التسجيل ضمن قائمة الجرد الإضافي بعد استشارة لجنة الممتلكات الثقافية الولائية على المستوى المحلي، بناء على

---

[1] – **المادة 10 من قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.**

طلب من وزير الثقافة أو الجماعات المحلية أو الجمعيات أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك[1].

ويندرج المخطوط باعتباره منقولا منفصلا عن العقار أو البناء الذي يتألف من خزائن المخطوطات، ضمن نظام خاص لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة. بين المشرع الجزائري قائمة طويلة للأملاك الثقافية المنقولة.

يمكن إدراج المخطوط باعتباره ملكا ثقافيا منقولا من خلال معيارين تشريعين، يتعلق أولهما بالمحتوى أو المضمون وهو المعيار الموضوعي، والذي ينص على حماية الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي[2].

ضمن هذا المنظور تشهد مختلف الدراسات أن مضمون المخطوط المحلي لتوات يشمل مختلف العلوم الشرعية وهو بذلك يشكل رصيدا فقيها مالكيا معتبرا. كما أن للزوايا بتكوينها للأئمة وبانتاجها العلمي المتمثل في المخطوط كان لها الدور الكبير في نشر الإسلام في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء. ويشير بعض الكتاب إلى أن مضمون المخطوط يشمل موضوعات مختلفة منها العلوم الشرعية الفقه والتوحيد والعبادات والسنة وعلوم القرآن وعلوم العربية والمنطق والفلك وغيرها[3].

---

[1] – **المادة 11 من قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق**

[2] – **المادة 5/50 من قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق**

[3]– **د. بشار قويدر ود. حساني مختار، مخطوطات ولاية أدرار، وزارة الاتصال والثقافة، منشورات المركز، 1999. ص: 10.**

كما يعد المخطوط من حيث مضمونه شاهدا تاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي الفريد من حيث التأريخ لتنظيم الفقارة وتوزيع المياه والزراعة والتجارة والمقايضة مع دول جنوب الصحراء.

كل هذا المضمون الثري والفريد الذي تشمله المخطوطات تجعل منها موضوعا بامتياز من موضوعات الأملاك الثقافية الوطنية والانسانية الفريدة والأصيلة.

ويتعلق المعيار الثاني المعتمد تشريعيا لحماية المخطوط باعتباره ملك ثقافي منقول على المعيارالشكلي[1]، والذي يقر بطابعة الفني بمعزل عن مضمونه ومحتواه.

بدمج المعيارين الموضوعي والشكلي وبقيام مبادرات خلاقة من الأفراد والجمعيات والجماعات المحلية، يمكن تصنيف أكبر عدد ممكن من خزائن المخطوطات والمخطوطات.

---

[1] **المادة 6/50 من قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.**

المطلب الثاني: التصنيف القانوني للممتلكات الثقافية

تشمل الممتلكات الثقافية الممتلكاتالثقافية العقارية (الفرع الأول)، والممتلكات الثقافية المنقولة (الفرع الثاني)، والممتلكات الثقافية غير المادية[1] (الفرع الثالث).

الفرع الأول: عناصر الممتلكات الثقافية العقارية

تشمل الممتلكات الثقافية العقارية ما يلي:

- المعالم التاريخية،
- المواقع الأثرية،
- المجموعات الحضرية أو الريفية[2].

أ - تعريف المعالم التاريخية:

تعرف المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية.

والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى والرسم والنقش والفن الزخرفي والخط العربي، والمباني أوالمجمعات المعلمية الفخمة ذات الطابع الديني أوالعسكري أوالمدني أو الزراعي أوالصناعي، وهي كل عصر ما قبل التاريخ والمعالم الجنائزية أوالمدافن والمغارات والكهوف واللوحات

---

[1] ـــ المادة 03 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الوطني السابق.

[2] ـــ المادة 08 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

والرسومات الصخرية والنصب التذكارية والهياكل والعناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني[1].

ب – تعريف المواقع الأثرية

تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أوغير مبنية دونها وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أوبتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها ولها قيمة مع الوجهة التاريخية أوالأثرية أوالدينية أوالفنية أوالعلمية أوالإيكولوجية أوالأنتربولوجية والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية[2]، يتم استحداث المواقع الأثرية بعد اكتشاف آثار مدفونة بواسطة عملية بحث أثري[3].

ج – المجموعات الحضرية أو الريفية

يقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أوالريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أومعمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرر حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها[4].

---

[1] ــ **المادة 17 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.**

[2] ــ **المادة 28 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.**

[3] ــ **المادة 37 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.**

[4] ــ **المادة 41 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني.**

تنشأ القطاعات المحفوظة وتعين حدودها بمرسوم يتخذ بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والداخلية والجماعات المحلية والبيئة والتعمير والهندسة المعمارية.

ويمكن أن تقترحها الجماعات المحلية، أو الحركة الجمعوية على الوزير المكلف بالثقافة، وتنشأ القطاعات المحفوظة عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية[1].

الفرع الثاني: الممتلكات الثقافية المنقولة

تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة، على وجه الخصوص مايأتي:

- نتائج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر تحت الماء.
- الأشياء العتيقة مثل الأدوات والمصنوعات الخزفية والكتابات والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة، وبقايا المدافن،
- العناصر الناجمة عن تجزئة العالم التاريخية،
- المعدات الأنتربولوجية والأنتولوجية،
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي،
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية، مثل اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد على أية دعامة من أية مادة كانت،

---

[1] **ــ المادة 42 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني**

– الرسومات الأصلية والملصقات والصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للإبداع الأصيل،

– التجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد، وتحف الفن التطبيقي في مواد مثل الزجاج والخزف والمعدن والخشب. .. الخ.

– المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلاكية، والكتب والوثائق والمنشورات ذات الأهمية الخاصة،

– المسكوكات (أوسمة نقدية) أو الطوابع البريدية،

– وثائق الأرشيف بما في ذلك تسجيلات النصوص والخرائط وغير دلك من معدات رسم الخرائط والصور الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والمسجلات السمعية أو الوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة[1].

الفرع الثالث: الممتلكات الثقافية غير المادية

تعرف الممتلكات الثقافية غير المادية بأنها مجموعة معارف أوتصورات اجتماعية أومعرفة أومهارة أوكفاءات أوتقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أومجموعة أشخاص.

ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على الخصوص: علم الموسيقى العريق، والأغاني التقليدية والشعبية والأناشيد والألحان

---

1 ــ المادة 50 من قانون 98 –04 المتعلق بالتراث الثقافي السابق.

والمسرح، وفن الرقص والإيقاعات الحركية والاحتفالات الدينية، وفنون الطبخ والتعابير الأدبية الشفوية والقصص التاريخية والحكايات والحكم والأساطير والألغاز والأمثال، والأقوال المأثورة والمواعظ والألعاب التقليدية[1].

المبحث الثاني: الأدوات القانونية لحماية المخطوط وخزائن المخطوطات

حدد المشرع الجزائري مجموعة من الآليات ضمن قواعد التهيئة العمرانية من أجل المحافظة على التراث الثقافي والمعالم الأثرية، والتي يندرج ضمنها المخطوط وخزائن المخطوطات (المطلب الأول). وبغية تعزيز حمايتها خص الأملاك الثقافية نظاما خاصا عن طريق الجرد (المطلب الثاني).

المطلب الأول: أدوات التهيئة والتعمير

يهدف قانون التهيئة والتعمير إلى تحديد القواعد العامة الرامية إلى تنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير وتكوين وتحويل المبنى في إطار التسيير الاقتصادي للأراضي والموازنة بين وظيفة السكن والفلاحة والصناعة، وأيضا وقاية المحيط والأوساط الطبيعية والمناظر والتراث القافي والتاريخي[2].

---

[1] ـ المادة 67 من قانون 98 –04 المتعلق بالتراث الثقافي السابق.

[2] ـ المادة الأولى من قانون 90 - 29 المتعلق بالتهيئة والتعمير مؤرخ في أول ديسمبر 1990. ج. ر. عدد. 1991/52.

وضمن وضعه لسياسة حمائية للتراث الثقافي العقاري حددت قواعد التهيئة العمرانية آليات عملية لحماية خزائن المخطوطات باعتبارها ملكا ثقافيا عقاريا ويمكن ادراجها في نفس الوقت ضمن الآثار أو المواقع الأثرية، مما يستدعي فرض حماية خاصة على قواعد البناء المطبقة بهذه المناطق.

ويمكن تصنيف هذه الآليات إلى قواعد تصورية عمرانية (الفرع الأول)، وإجراء نزع الملكية (الفرع الثاني)، وتقييد منح رخصة البناء والهدم الخاص بمواقع تواجد خزائنالمخطوطات (الفرع الثالث).

الفرع الأول: القواعد التصورية العمرانية آلية لحماية الخزائن المخطوطات

تشمل القواعد التصورية لحماية الممتلكات الثقافية المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (أولا)، ومخطط شغل الأراضي (ثانيا)، ومخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية (ثالثا).

أولا: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

تحدد أدوات التهيئة والتعمير التوجيهات الأساسية لتهيئة الأراضي المعنية كما تضبط توقعات التعمير وقواعده وتحدد على وجه الخصوص الشروط التي تسمح بترشيد استعمال ووقاية

النشاطات الفلاحية وحماية المساحات الحساسة والمواقع والمناظر[1].

يقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية بشأن مشروع المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير باستشارة وجوبية لمجموعة من المصالح من بينها المصالح التابعة للدولة المكلفة على مستوى الولاية بالمباني والمواقع الأثرية والطبيعية[2].

كما تضمن قانون حماية الأملاك الوطنية حكم خاص يتعلق بضرورة اضطلاع السلطات المكلفة بإعداد مخططات التوجيه والتعمير ومخططات شغل الأراضي على مستوى كل بلدية بإدراج المحميات المسجلة ضمن قائمة الجرد الإضافي أو المصنفة بتسجيلها في هذه المخططات وتمتيعها بالحماية القانونية الكافية[3].

ثانيا: مخطط شغل الأراضي

يحدد مخطط شغل الأراضي استخدام الأراضي والبناء بالتفصيل، في إطار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير،

---

[1] ــ المادة 11 من قانون 90 - 29 المتعلق بالتهيئة والتعمير مؤرخ في أول ديسمبر 1990. السابق.

[2] ــ المادة 08 / أ / 07 من المرسوم التنفيذي رقم 91 - 177 المؤرخ في 28 مايو 1991، يحدد إجراءات إعداد المخطط التوجيهي والمصادقة عليه ومحتوى الوثائق المتعلقة به.

[3] - المادة 36 من قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.

ويحدد الأحياء والشوارع والنصب التذكارية والمواقع والمناطق الواجب حمايتها وتجديدها(1).

ثالثا: مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية

يحدد مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية والمنطقة المحمية التابعة لها، القواعد العامة للتنظيم والبناء، والهندسة المعمارية، والتعمير. كما يحدد هذا المخطط تبعات استخدام الأرض والانتفاع بها ولا سيما المتعلقة منها بتحديد الأنشطة التي يمكن أن تمارس عليها ضمن حدود الموقع المصنف أو المنطقة المحمية[2].

الفرع الثاني: أدوات التعمير آلية لحماية الممتلكات العقارية

أولا: <u>رخصة البناء كآلية لحماية الآثار</u>

نص المشرع الجزائري على مجموعة من الآليات لحماية الآثار، إذ نص على أنه إذا كانت البناءات من طبيعتها، من جراء موقعها أن تخل بالمحافظة على المكان أو بإصلاحه أو كذا بالآثار التاريخية، يمكن رفض رخصة البناء أو تقييد منحها باحترام الأحكام الخاصة حسب الشروط التي نص عليها التشريع والتنظيم المطبقين في هذا المجال. لا يرخص بأي بناء أو هدم من شأنه أن يمس بالتراث الطبيعي أو التاريخي والثقافي أو يشكل خطرا، إلا

---

[1] ــ **المادة 31 من قانون 90 – 29 المتعلق بالتهيئة والتعمير السابق.**

[2] – **المادة 30 من قانون 98–04 المتعلق بحماية التراث الوطني السابق.**

بعد استشارة وموافقة المصالح المختصة في هذا المجال وفقا للقوانين والتنظيمات السارية المفعول[1].

ولا تكون قابلة للبناء إلا القطع الأرضية التي تكون في الحدود المتلائمة مع ضرورة حماية المعالم الأثرية والثقافية[2]، ولا يمكن أن يتجاوز علو البنايات في الأجزاء المعمرة من البلدية متوسط علو البنايات المجاورة وذلك في إطار احترام الأحكام المنصوص عليها في التشريع المعمول به وخاصة فيما يتعلق بحماية المعالم التاريخية[3]، وإذا كانت البناءات أو المنشآت المزمع بناؤها تتطلب علوا يؤدي إلى طمس المعالم أو حجبها، فيمكن رفض رخصة البناء على علو يفوق البنايات المجاورة[4].

يمكن رفض رخصة البناء أو منحها مقيدة إذا كانت البنايات والمنشآت المزمع بناؤها تمس بموقعها وحجم مظهرها

---

[1] ــ المادة 69 من قانون 90 – 29 المؤرخ في أول ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.

[2] ــ المادة الرابعة فقرة 04من قانون 90 – 29 المؤرخ في أول ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.

[3] ــ المادة 06 / 1 من قانون 90 – 29 المؤرخ في أول ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.

[4] ــ المادة 28 من المرسوم التنفيذي رقم 91 – 175 المحدد للقواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء.

الخارجي بالطابع أو بأهمية الأماكن المجاورة والمعالم والمناظر الطبيعية أو الحضرية وكذا المحافظة على آفاق المعالم الأثرية[1].

و في هذه الحالة ينبغي أن يراعى التحضير لموقع البناية والبنايات المبرمجة ونوعها ومحل إنشائها وخدماتها وحجمها ومظهرها العام، وتناسقها مع المكان، . . . . . كما يجب أن يراعى التحضير للأحكام التشريعية والتنظيمية في ميدان البناء والفن الجمالي وحماية البيئة والمحافظة على الاقتصاد الفلاحي[2].

عندما يكون المبنى المعني خاضعا للتشريع الجاري به العمل في مجال حماية الآثار والأماكن التاريخية، لا يمكن أن يأمر رئيس المجلس الشعبي البلدي بترميمه أو هدمه إلا في حدود الشروط المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المطبق على ذلك[3]. بالإضافة إلى ذلك تسهر البلدية على حماية الأماكن الطبيعية واستصلاحها[4].

---

[1] ــ المادة 27 من المرسوم التنفيذي رقم 91 – 175 المحدد للقواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء.

[2] ــ المادة 38 / 02 من المرسوم التنفيذي 91 – 176 المتضمن المؤرخ في 28 مايو 1991 يحدد كيفيات تحضير شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم وتسليم ذلك.

[3] ــ المادة 75 / 04 من المرسوم التنفيذي 91 – 176 المتضمن المؤرخ في 28 مايو 1991 السابق.

[4] ــ المادة 04 من مرسوم رقم 81–372: يحدد صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتها في النظام السياحي.

الفرع الثالث: نزع الملكية من أجل المنفعة العامة

يعتبر اللجوء إلى إجراء نزع الملكية وسيلة للمحافظة على الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة أو المقترح تصنيفها، يمكن أن تقوم الدولة بنزع ملكية الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة أوالمقترح تصنيفها من أجل المنفعة العامة لتأمين حمايتها وصيانتها.

وتكون بنزع الملكية أيضا للعقارات المشمولة في المنطقة المحمية التي تسمح بعزل العقار المصنف أوالمقترح تصنيفه أوتطهيره أوتصنيفه، وكذلك العقارات التي تشملها القطاعات المحفوظة[1].

يجرى نزع الملكية من أجل المنفعة العامة وفقا للتشريع المعمول به قصد صيانة الممتلكات العقارية ولاسيما في الأحوال الآتية:

- رفض المالك الامتثال للتعليمات والإرتفاقات التي يفرضها الإجراء الخاص بالحماية،

-إذا كان المالك في وضع يتعذر عليه فيه القيام بالأشغال المأمور بها، ولو في حالة الحصول على إعانة مالية من الدولة،

-إذا كان شغل الممتلك الثقافي واستعماله يتنافى ومتطلبات المحافظة عليه، وأبدى المالك رفضه معالجة هذا الوضع،

---

[1] ــ **المادة 46 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الثقافي الوطني السابق.**

– إذا كانت قسمة العقار تلحق ضررا بسلامة الممتلك الثقافي، ونتج عنها تغيير المجزأ[1].

يمكن أن يقترح الممتلكات الثقافية المنقولة ذات الأهمية من وجهة التاريخ أو الفن، أو علم الآثار أو العلم أو الدين أو التقنيات التي تشكل ثروة ثقافية للأمة. . . . بقرار من الوزير المكلف بالثقافة. . . . بمبادرة منه. . . . أو بناء على طلب من أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

ويمكن أن تسجل كذلك في قائمة الجرد الإضافي، بقرار من الوالي بعد استشارة لجنة الممتلكات الثقافية في الولاية المعنية، متى كانت للممتلك الثقافي المنقول قيمة هامة من الوجهة التاريخية أو الفنية أو الثقافية على المستوى المحلي.

يتولى الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي، حسب القيمة الوطنية أو المحلية للممتلك الثقافي، تبليغ قرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي للمالك العمومي أو الخاص الذي يحوز الممتلك الثقافي المعني[2].

---

1 ــ المادة 47 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الثقافي الوطني السابق.

2 ــ المادة 51 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الثقافي الوطني السابق.

المطلب الثاني: القواعد الخاصة بحماية التراث الثقافي والمحافظة عليه

يمكن أن تخضع الممتلكات الثقافية العقارية، أيا كان وضعها القانوني لأحد أنظمة الحماية المذكورة أدناه تبعا لتطبيقها وللصنف الذي تنتمي إليه إلى التسجيل في قائمة الجرد (الفرع الأول)، التصنيف والاستحداث في شكل قطاعات محفوظة (الفرع الثاني)[1].

يمكن دمج الممتلكات الثقافية العقارية التابعة للملكية الخاصة، في الأملاك العمومية التابعة للدولة عن طريق الاقتناء بالتراضي، أو عن طريق نزع الملكية من أجل المنفعة العامة، أو عن طريق ممارسة حق الشفعة أو عن طريق الهبة[2] (الفرع الثالث).

الفرع الأول: تسجيل الممتلكات الثقافية العقارية في قائمة الجرد الإضافي

يكون التسجيل في قائمة الجرد الإضافي بقرار من الوزير المكلف بالثقافة، عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية، بالنسبة إلى الممتلكات الثقافية العقارية ذات الأهمية الوطنية، بناء على مبادرة منه أو مبادرة أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

---

[1] ــ المادة 08 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

[2] ــ المادة 05 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

كما يمكن أن يتم التسجيل بقرار من الوالي عقب استشارة لجنة الممتلكات الثقافية التابعة للولاية المعنية، بالنسبة إلى الممتلكات الثقافية العقارية التي لها قيمة على المستوى المحلي، بناء على مبادرة من الوزير المكلف بالثقافة أو الجماعات المحلية، أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك[1].

يتضمن قرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي المعلومات الآتية:

- طبيعة الممتلكات الثقافي ووصفه،
- موقعه الجغرافي،
- المصادر الوثائقية والتاريخية،
- الأهمية التي تبرز تسجيله،
- نطاق التسجيل مقرر كلي أو جزئي،
- الطبيعة القانونية للممتلك،
- هوية المالكين أو أصحاب التخصيص، أو أي شاغل شرعي آخر،
- الإرتفاقات والالتزامات[2].

ينشر قرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي الذي يتخذه الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي، حسب الحالتين المنصوص عليهما في المادة الحادية عشر (11) أعلاه في الجريدة الرسمية

[1] ـ المادة 11 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

[2] ـ المادة 12 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني.

للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ويكون موضوع إشهار بمقر البلدية التي يوجد فيها العقار لمدة شهرين(02) متتابعين.

يتولى الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي حسب الحالة، تبليغه لمالك العقار الثقافي المعني، إذا كان التسجيل بقرار من الوزير المكلف بالثقافة فإنه يبلغ إلى الوالي الذي يوجد العقار في ولايته لغرض نشره في الحفظ العقاري، ولا يترتب عن هذه العملية أي اقتطاع لفائدة الخزينة العامة[1].

الفرع الثاني: تصنيف المعالم التاريخية

يمكن لوزير الثقافة أن يفتح في أي وقت بواسطة قرار دعوى لتصنيف المعالم التاريخية، وينشر قرار فتح دعوى التصنيف في الجريدة الرسمية، ويشهر عن طريق تعليقه مدة شهرين(02) بمقر البلدية التي يقع في ترابها المعلم التاريخي[2]، ويبلغه وزير الثقافة إلى الوالي الذي يقع المعلم التاريخي في ولايته لكي ينشر في الحفظ العقاري[3].

---

1 ــ **المادة 13 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني.**

2 ــ **المادة 18 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني.**

3 ــ **المادة 20 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني.**

الفرع الثالث: تمويل عمليات التدخل في الممتلكات الثقافية واستصلاحها

يمكن أن يستفيد المالكون الخواص لممتلكات ثقافية عقارية تجري عليها عمليات صيانة أو ترميم أو إعادة تأهيل أو حفظ أو استصلاح إعانات مالية مباشرة أو غير مباشرة تقدمها الدولة[1]، ترتب الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة أو المقترح تصنيفها والتي تتطلب أشغال صيانة وحماية فورية في قائمة استعجال.

و يمكن للمالكين الخواص لتلك الممتلكات أن يستفيدوا من إعانات الدولة أو الجماعات المحلية، من أجل أشغال الدعم أو التقوية أو الأشغال الكبرى[2]. تستفيد الممتلكات الثقافية المصنفة أو المقترح تصنيفها والتابعة لأملاك الدولة العمومية أو الخاصة وللجماعات المحلية، الحصول على مختلف أشكال التمويل لأشغال الترميم حسب التشريع المعمول به.

غير أنه يتعين على المالكين أو المستفيدين العموميين ممتلكات ثقافية عقارية مصنفة أو مقترح تصنيفها ومؤهلة لأن تمولها الدولة من أجل ترميمها، أن يقترحوا برامج لاستعمال الممتلكات أو إعادة استعمالها تراعي اندماجها في الحياة الاقتصادية

---

[1] ــ المادة 82 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.

[2] ــ المادة 83 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.

والاجتماعية[1]، والمقصود باندماجها في الحياة الاقتصادية مثلا عرضها للزوار، وإدخالها في الدورات السياحية.

يمكن أن يستفيد المالكون الخواص لعقارات مشمولة في قطاع محفوظ، وتستوجب ولو كانت غير مصنفة ترميما أو إعادة تأهيل أو استصلاحا، أو إعانات مباشرة أو غير مباشرة من الدولة أو الجماعات المحلية، ولا تستوجب أعمال الصيانة العادية للعقارات أي دعم مالي من الدولة[2].

يجب أن يتم تثمين النفايات و/ أو إزالتها وفقا للشروط المطابقة لمعايير البيئة ودون المساس بالمناظر والمواقع ذات الأهمية الخاصة[3]

الفرع الرابع: إنشاء حظائر ثقافية

تصنف في شكل حظائر ثقافية المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي[4].

تنشأ الحظيرة الثقافية وتعين حدودها بمرسوم يتخذ بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والجماعات

---

[1] ــ المادة 85 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.
[2] ــ المادة 86 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.
[3] ــ المادة 11 / 4 من القانون 01 – 19 المتعلق بالنفايات السابق.
[4] ــ المادة 38 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

المحلية والتهيئة العمرانية والغابات، عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية[1].

تسند حماية الأراضي المشمولة ضمن حدود الحظيرة والمحافظة عليها، واستصلاحها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع إداري موضوعة تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة وتكلف هذه المؤسسة على الخصوص بإعداد المخطط العام لتهيئة الحظيرة.

يعد المخطط العام لتهيئة الحظيرة أداة للحماية، يدرج في مخططات التهيئة والتعمير ويحل محل مخطط شغل الأراضي بالنسبة للمنطقة[2].

يجب أن تطلع السلطات المكلفة بإعداد مخططات التوجيه والتعمير ومخططات شغل الأراضي على مستوى كل بلدية على المحميات المسجلة في قائمة الجرد الإضافي أو المصنفة[3].

يجب أن يكون أي مشروع يراد إنشاءه في أي محمية مصنفة مطابقا للأنشطة التي يمكن أن تمارس فيه والتي ينبغي أن تحددها المصالح المختصة في الوزارة المكلفة بالثقافة مسبقا وأن تدرج في إطار مشاريع التهيئة والتعمير أو في مخططات شغل الأراضي[4].

---

1 ــ المادة 39 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

2 ــ المادة 40 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني السابق.

3 ــ المادة 36 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الثقافي الوطني السابق.

4 ــ المادة 35 من قانون 98 – 04 المتعلق بالتراث الوطني

المطلب الثالث: الهيئات المكلفة بحماية خزائن المخطوطات والمخطوط

باعتبار خزائن المخطوطات والمخطوط ملك ثقافي فإن حمايتها ومتابعتها تندرج ضمنن صلاحيات هيئات ذات طابع عام مكلفة بحماية التراث الثقافي كالبنك الوطني للمعطيات الثقافية (الفرع الأول)، والهيئات المحلية (الفرع الثاني)، وإلى جانب هذه الهيئات ذات الطابع العام تم استحداث مركز مختص يتمثل في المركز الوطني للمخطوطات (الفرع الثالث).

الفرع الأول: البنك الوطني للمعطيات الثقافية

تختزن الممتلكات الثقافية المحددة هويتها بالوسائل المنصوص عليها في المادة 69 أعلاه، بمبادرة من الوزير المكلف بالثقافة أو الجماعات المحلية أو الجمعيات، . . . في بنك وطني للمعطيات ينشئه الوزير المكلف بالثقافة، توضح أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم[1].

<u>الفرع الثاني: الهيئات المحلية المكلفة بحماية التراث الثقافي</u>

بالإضافة إلى الاختصاصات ذات الطابع العام التي تتمتع بها كل من البلدية والولاية، فإنه توجد مصالح أخرى تشرف على

---

[1] ــ المادة 69 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.

حماية الآثار باعتبار هذا الموضوع يندرج ضمن اختصاصاتها، مثل المفتشية الولائية للبيئة ومديرية التعمير والبناء ومديرية الثقافة، ولتحقيق حماية فعالة للثروة الثقافية الوطنية استحدثت اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية.

أولا: اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية

تنشأ على مستوى كل ولاية لجنة للممتلكات الثقافية، تكلف بدراسة أي طلبات تصنيف وإنشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية المأهولة، ذات الأهمية التاريخية والفنية.

وتبدي رأيها وتتداول في طلبات تسجيل ممتلكات ثقافية لها قيمة محلية بالغة بالنسبة إلى الولاية المعنية في قائمة الجرد الإضافي[1].

أ – تشكيلة اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية:

تتشكل اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية من أعضاء دائمين وأعضاء احتياطيين وأعضاء استشاريين وخبراء و/ أو باحثين.

أ – الأعضاء الدائمين:

تتشكل اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية من الأعضاء الدائمين الآتيين:

_ الوالي أو ممثله رئيسا،

_ المدير المكلف بالثقافة في الولاية،

---

[1] ـــ المادة 80 من قانون 98 – 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي السابق.

_ مدير الأملاك الوطنية،

_ مدير التعمير والبناء في الولاية،

_ المدير المكلف بالتخطيط في الولاية،

_ المدير المكلف بالبيئة في الولاية،

_ المدير المكلف بالسياحة في الولاية،

_ المدير المكلف بالأوقاف والشؤون الدينية في الولاية،

_ المدير المكلف بالمجاهدين في الولاية،

_ الممثل المكلف بالفلاحة في الولاية،

_ ممثل الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية،

_ مديري المؤسسات تحت الوصاية المكلفين بحماية التراث الثقافي وتنميته،

ب – الأعضاء الإحتياطيون:

يمكن للجنة الولائية للممتلكات الثقافية أن تستعين بكل ممثل للدوائر الوزارية الممثلة على مستوى الولاية بسبب طبيعة موضوع الملف المعروض للدراسة ويشارك هؤلاء بصوت تداولي[1].

ج – الأعضاء الاستشاريون:

يشارك في أعمال اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية بصفة استشارية الأعضاء الآتية:

---

[1] ـــ المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها. ج. ر. عدد. 25 / 2001.

_ ممثلو المجالس الشعبية التي تقع في دائرة اختصاصها الإقليمي الممتلكات الثقافية التي أدرجت دراستها في جدول أعمال اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية،

_ ثلاثة (03) من ممثلي الحركة الجمعوية المكلفة بالتراث الثقافي يعينهم الوالي من بين المنخرطين في الجمعيات والمعروفين بإسهاماتهم في حماية التراث الثقافي المحلي وتثمينه[1].

د – الخبراء أو الباحثين

يمكن للجنة الولائية للممتلكات الثقافية أن تستعين بخبراء و/ أو باحثين تحدد قائمتهم بقرار من الوالي[2].

ب – التنظيم الإداري للجنة الولائية:

تتمتع اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية بتنظيم إداري بسيط، وهذا حتى تحافظ اللجنة على طابعها الفني المرن، إذ تتولى المديرية المكلفة بالثقافة في الولاية الأمانة التقنية للجنة الولائية للممتلكات الثقافية.

ج – دورات انعقادها:

تجتمع اللجنة الولائية بطلب من مدير الثقافة في الولاية بناء على استدعاء من رئيسها[1].

---

[1] ـ المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها السابق.

[2] ـ المادة 22 / 1 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 السابق.

توجه الاستدعاءات مرفقة بجدول الأعمال قبل خمسة عشر (15) يوما على الأقل من تاريخ الاجتماع، غير أنه يمكن تقليص هذا الأجل بالنسبة للدورات غير العادية دون أن يقل عن ثمانية (8) أيام[2].

د - المداولات والتصويت:

لا تصح مداولات اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية إلا بحضور ثلثي 2 /3 أعضائها، وإذا لم يكتمل النصاب السابق، يعقد اجتماع ثان في الأيام الثمانية (8) الموالية، وتصح المداولات حينئذ مهما يكن عدد الأعضاء الحاضرين[3]، يصادق على المداولات بالأغلبية البسيطة، وفي حالة تساوي عدد الأوساط يكون صوت الرئيس مرجحا، وتدون المداولات في محاضر يوقعها الرئيس والأعضاء الحاضرون وتسجل في دفتر يرقمه ويؤشر عليه الرئيس[4].

يتم بعد ذلك إرسال محاضر مداولات اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية فيما يخص الملاك الثقافية المسجلة في الجرد

---

[1] ــ المادة 16 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها

[2] ــ المادة 17 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها.

[3] ــ المادة 18 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، السابق.

[4] ــ المادة 19 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، السابق.

الإضافي إلى الوزير المكلف بالثقافة خلال الخمسة عشر (15) يوما التي تلي اجتماع اللجنة[1].

كما ترسل اللجان الولائية للممتلكات الثقافية آرائها حول الملفات التي تكون قد درستها إلى اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية، وتستثنى من هذا الإجراء الملفات المتعلقة بطلب التسجيل في قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية ذات الأهمية المحلية بالنسبة للولاية المعنية، حيث تخضع أولا وأخيرا لمداولات اللجنة الولائية[2].

تخضع الملفات التي تدرسها اللجان الولائية للممتلكات الثقافية والتي يمكن أن ترفق عند الاقتضاء بآراء الخبراء و/ أو الباحثين، إلى مداولات اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية[3].

الفرع الثالث: المركز الوطني للمخطوطات

هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهو تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة، ويحدد مقره بولاية أدرار[1].

---

[1] ــ المادة 20 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، السابق.

[2] ــ المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، السابق.

[3] ــ المادة 22 / 2 من المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، السابق.

أولا: مهام المركز

- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.
- إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها.
- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات.
- تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين.
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط.
- دراسة مكونات المخطوطات (الورق. الحبر صناعة أدوات الكتابة. صناعة الكتاب)
- إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي.
- إبراز القدرات الفكرية والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوط (فن الخط. علم النقوش. التنميق)
- توفير أحسن وانسب الأوعية لحفظ المخطوط.
- تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه كهوية حضارية وثقافية للفرد والمجتمع.
- اقتناء جميع الوسائل الضرورية لنشاطه.
- إبرام جميع الاتفاقيات والعقود مع الهيئات الوطنية والدولية.

---

[1] – المادة 1 و2 من المرسوم التنفيذي رقم 06 –10 المتضمن إنشاء المركز الوطني للمخطوطات مؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426 هـ الموافق لـ 15 يناير سنة2006 . ج ر / عدد: 2006/03.

o تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط[1].

خاتمة:

يتضح في ختام هذا البحث أن الأدوات القانونية لحماية خزائن المخطوطات والمخطوط موجودة وهي موزعة على جملة من الآليات المحلية والوطنية، وعلى بساطتها تحقق نوعا من الديموقراطية الجمالية أو الفنية، لأنها تتيح لفعايات المجتمع المدني والجماعات المحلية بالقيام بمبادرات خاصة تتعلق بطلب تسجيل ملك ثقافي في قائمة الجرد الإضافي أو التصنيف.

وبناء على ما تقدم فإن إعمال جزء كبير من هذه الآليات الحمائية يقوم على وعي المجتمع ومنتخبيه بأهمية المحافظة على التراث الثقافي بكل عناصره.

ونظرا للمكانة العلمية والفنية والتاريخية للمخطوط فقد حضي بجملة من الإجراءات والتدابير التي اتخذتها السلطات العامة لصيانة وترقية المخطوط. يمثل المركز الوطني للمخطوطات وملحقته بولاية تلمسان أحد أهم القرارات التي اصدرتها السلطات العامة بغية تشجيع أصحاب خزائن المخطوطات والمخطوطات والباحثين والمهتمين بالمخطوط للعمل من أجل صيانة ذاكرة الأمة وتاريخها الحضاري المشرق، وترقيته ليصبح تراثا إنسانيا.

---

[1]– المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 06 –10 السابق.

إن وجود الآليات القانونية والهيئات المكلفة بحماية المخطوط على المستوى المركزي أو المحلي تشكل أدوات ضامنة لحماية المخطوط إلا أنها تتوقف على تكاثف الجهود مستويات مختلفة لإبراز القيمة العلمية والفنية للمخطوط.

المراجع:

د. بشار قويدر ود. حساني مختار، مخطوطات ولاية أدرار، وزارة الاتصال والثقافة، منشورات المركز، 1999.

التقارير:

1. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، رأي حول ملف التراث الوطني، الدورة العادية المنعقدة يوم 29 ديسمبر سنة 1996. ج. ر. عدد 40 / 1996.

ـ كلمةالسيد لخضر ضرباني وزير السياحة والصناعات التقليدية، بمناسبة انعقاد الندوة الدولية حول التنمية المستديمة للسياحة البيئية في المناطق الصحراوية. خلال الملتقى التحضيري للسنة الدولية للسياحة الإيكولوجية *écotourisme* لسنة 2002، المنعقد بالجزائر من 21 – 23 جانفي 2002، والذي كان محوره "التنمية المستديمة والسياحة الإيكولوجية في المناطق الصحراوية ".

المراجع باللغة الأجنبية

1. M'HAMED H. *protection des sites une utopie,* EL WATAN, mardi 07 Décembre 1999, p. 12.

2. Odon Vallet, Protéger le patrimoine culturel, Projet, 95 / 1975.

3. Jacqueline morand-deviller, *Esthétique et patrimoine*. A. J. D. A. 20 Mai 1993.

4. Michel prieur, Droit de l'environnement, droit de l'environnement, édition DALLOZ. 1996.

5. Le commissaire du gouvernement RIGAUD, (CE, 1er oct. 1966, *union des chambres syndicales d'affichage et de publicité*, concl, JCP, 1967. II. (15192), in, Michel prieur, Droit de l'environnement, op, cit, p. , 771.

النصوص القانونية:

1. قانون 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي. ج ر عدد: 1998/44.

2. قانون 90- 29 المتعلق بالتهيئة والتعمير مؤرخ في أول ديسمبر 1990. ج. ر. عدد. 52 / 1991.

3. المرسوم التنفيذي رقم 91 – 177 المؤرخ في 28 مايو 1991، يحدد إجراءات إعداد المخطط التوجيهي والمصادقة عليه ومحتوى الوثائق المتعلقة به.

4. المرسوم التنفيذي رقم 91 – 175 المحدد للقواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء.

5. المرسوم التنفيذي 91 – 176 المتضمن المؤرخ في 28 مايو 1991 يحدد كيفيات تحضير شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم وتسليم ذلك.

6. مرسوم رقم 81–372: يحدد صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتها في النظام السياحي.

7. المرسوم التنفيذي رقم 01 – 104 المؤرخ في 23 أبريل 2001، المتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها. ج. ر. عدد. 25 / 2001.

8. المرسومالتنفيذي رقم 06 –10 المتضمن إنشاء المركز الوطني للمخطوطات مؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426 هـــ الموافق لـــ 15 يناير سنة2006 . ج ر / عدد: 2006/03.

9. القرار الوزاري المشترك مؤرخ في 05 رجب 1429 الموافق 08 يوليو 2008 يتضمن التنظيم الداخلي للمركز الوطني للمخطوطات الجريدة الرسمية عدد 2009/06.

10. القرارالوزاري المشترك ممضي في 27 مايو 2012الجريدة الرسمية عدد 17 المؤرخة في 27 مارس 2013، الصفحة 30 يتضمن إنشاء ملحقة للمركز الوطني للمخطوطات في تلمسان.

آليات تفعيل الجانب الدراسي في تحقيق المخطوط

أ. د. محمد دباغ
جامعة أدرار

تمهيد:

من المعلوم أن تحقيق المخطوطات في إطار بحث أكاديمي يحظى بكثير من الدقة والتركيز والموضوعية إلا أن هناك إشكالا يتعلق بالتحقيق الجماعي للمخطوط، حيث إن كثيرا من المحققين من الطلبة الباحثين المبتدئين يتساءلون عن جدوى إعادة الجانب الدراسي في كل جزء محقق ظنا منهم أن من يتناول أول الكتاب بالتحقيق هو المكلف وحده بالدراسة، وسبب الخطأ عندهم يعود لتصورهم لعناصر الجانب الدراسي، وكدا أهميته العلمية.

وسنحاول في هدا البحث بيان أهمية الجانب الدراسي في كل جزء محقق، مع اقتراح خطة عملية تبعد التحقيق الجماعي عن التكرار وتحقق الفائدة من الدراسة.

أهمية الجانب الدراسي في التحقيق:

– المقصود بالجانب الدراسي هو ذلك العرض النظري الذي يسبق النص المحقق مشتملا على عناصر منهجية وموضوعية معلومة لدى كل مشتغل بالتحقيق، وتتلخص فوائد هذا الجانب فيما يلي:

1- إدراك القيمة العلمية للمخطوط[1]: ومعلوم أن أي مؤلف لا يخلو من فائدة علمية ولكن المقصود هنا البيان العلمي الموضوعي لمواطن الفائدة من الكتاب وبيان الإضافة المستخلصة منه في بابه وتأثره بمن قبله وتأثيره فيمن جاء بعده.

2- ربط المؤلف بسياقه التاريخي والموضوعي.

3- التعريف بموضوع الكتاب وأعني هنا الفن الذي ألف فيه المخطوط، والتعريف هنا من باب الإثراء والتوسيع والتفريع. [2]

عناصر الجانب الدراسي:

تختلف مناهج المحققين أحيانا في ترتيب عناصر الجانب الدراسي والترجمة لها ولكن القدر المتفق عليه من هده العناصر يكاد ينحصر فيما يلي:

1- عصر المؤلف وترجمته

ومن خلال هدا البند تظهر الدولة القائمة في عصر المؤلف ويتجلى مدى استقرارها السياسي الذي ينعكس دون شك على الجانب الثقافي

ومن خلال ذلك تظهر مكانة المؤلف والوظائف الدينية والخطط التشريعية التي أسندت إليه وكل هدا يعكس بجلاء أثر الظروف

---

[1] مقدمة الكليات الفقهية للمقري دراسة وتحقيق د. أحمد أبو الأجفان، الدار العربية للكتاب ص 19

[2] دراسات في التراث: محمد دباغ، دار العرب ص 47

والأحوال في شخصيته.

أما حياته فيظهر من خلالها طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلامذته ونشاطه العلمي عموما[1].

2- تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف:

وهذا أمر في غاية الأهمية بل هو من أجل خطوات التحقيق، وللمحققين قواعد وأساليب معروفة في تحقيق هده النسبة من ذلك معرفة أسلوب المؤلف في الكتابة، ومقارنة التواريخ بالأحداث والمسائل والأعلام المذكورة في المتن[2].

3- وصف النسخ:

ويقصد به مكان العثور على النسخة واسم ناسخها وتاريخ نسخها وبيان مسطرتها ونوع خطها، وكذا اتصافها بالجودة أو الرداءة، والتمام والنقصان[3].

4- منهج التحقيق: وهنا يبين المحقق الخطوات التي أتبعها في جمع النسخ وترتيبها والمفاضلة بينها من أجل اختيار النسخة الأم[4].

وهنا يبين المحقق أيضا الطريقة العملية التي اتبعها في المقابلة، وتوثيق الأقوال، والترجمة للأعلام وترقيم الآيات وتخريج الأحاديث وشرح المصطلحات[1]

---

[1] مقدمة ابن خلدون 11/1

[2]تحقيق نصوص التراب في القديم والحديث الصادق الغرياني: دار ابن حزم ص 21

[3] تحقيق التوضيح ص 90

[4] قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد ص 1

5- دراسة نظرية حول محتوى النص المحقق وهنا يقوم المحقق بتعريف كاف بالموضوع المدروس في الكتاب محل التحقيق لأن ذلك يساعد على تقريب المادة العلمية للقارئ بأسلوب منهجي وترتيب موضوعي ويبين فيه الدارس مدى تحكمه في مصطلحات الفن المدروس ومختلف مباحثه [2] ولابد من التمثيل هنا بما قام به الباحث مراد بوضاية عند تحقيقه لكتاب إيصال السالك حيث قام بدراسة نظرية.

بين فيها أهم المباحث التي يحتاج إليها دارس النص المحقق، حيث ذكر أهم مصادر الدراسات المتعلقة بأصول المالكية كما تعرض لتدوين هذه الأصول، وحصرها وتعدادها

ويمكننا أن نضيف هنا أنه عندما يتعلق الأمر بتحقيق جماعي وتختلف الأبواب المخصصة لكل محقق يمكن أن يقوم كل من الباحثين بدراسة نظرية حول الباب المخصص له مركزا على بيان منهج المؤلف في هذا الباب كالاختلاف في الفقه مثلا بين العبادات والمعاملات

أوعندما يتعلق الأمر بأديب معين يمكن أن يفرق بين منهجه في الشعر ومنهجه في النثر، أوبين منهجه في المدح ومنهجه في الهجاء من خلال ذات المخطوط وهكذا. . . . . .

---

[1] **مقدمة تحقيق كتاب ايصال السالك إلى أحوال مذهبه الإمام مالك**

[2] **مقدمة تحقيق التوضيح للشيخ خليل للباحث لحرس أسعد المحاس أطروحة دكتورا جامعة الجزائر 2000/2001 ص 09**

- **التحقيق وإخراج النص:**

قد يعنى بعض المحققين بإخراج النص قصد إفادة الدارسين من مضمونه دون قيام بتحقيقه تحقيقا علميا وهذا ما يعرف منهجيا بالإخراج وقد تكون له دوافع منها عدم توفر النسخ الضرورية للمقابلة أو عدم تخصص الباحث في الفن. . . . .

لكن قد يلاحظ على هذا المنهج عدة ملاحظات منها أن الخلو من المقابلة

لا يؤتمن معه التصحيف والتحريف المخل بالمعنى وإن كان محتملا حتى في النص المحقق إلا أن تداركه في الأخير أكثر من تداركه في الأول.

استمداد الجانب الدراسي من عمل المتحقق: إن تعامل الباحث مع مادة النص من حيث المعطيات والكتب والأعلام يطلعه على مادة ثرية تيسر له كتابة الجانب النظري (الدراسي) الذي غالبا ما يكون جله بعد الفراغ من التحقيق

وتظهر أهمية التحقيق في إثراء الجانب الدراسي فيما يلي:

1- إن تتبع المعطيات ييسر للمحقق فهم الغوامض المتعلقة بدقائق الفن المدروس ويمكنه من التحكم في مادته.

2- معرفة المحقق بالأعلام تبين علاقة التأثر والتأثير بين المؤلف وغيره.

3- معرفة المصادر الواردة في المتن تيسر للمحقق توثيق المادة العلمية وكذا تتبع تسلسل بناء المعلومات وتناقلها.

- **تنبيهات ضرورية للمحقق**

إن نجاح الجانب الدراسي مبني على نجاح التحقيق عموما ولذلك نذكر هذه التنبيهات العامة التي سيكون لها أثرها المباشر أوغير المباشر على دقة الجانب الدراسي وموضوعيته وهي(1).

1- معرفة الخطوط

2- معرفة اصطلاحات النساخ في ترتيب الصفحات

3- العلم بالتصحيف والتحريف

4- العلم بمصطلحات الفن المدروس

الخاتمة:

بعد التعرض لأهمية الجانب الدراسي في التحقيق وبيان عناصره، نخلص إلى ضرورة تفعيل هده الأهمية في بناء منهج علمي موضوعي متكامل في مجال التحقيق الذي يعد غاية في الصعوبة نظرا لما يتميز به من الدقة في النقل والتحري في الضبط وخاصة عندما يتعلق الأمر ببحوث التحقيق المدرجة في إطار بحث أكاديمي.

كما يمكننا أن نخلص إلى النتائج الآتية:

1- التحقيق عمل علمي له مميزاته وخصائصه التي يجب مراعاتها قصد انجازه على وجه مقبول.

2- ضرورة الاعتناء بالجانب الدراسي من التحقيق وضبط عناصره وجعل الدراسة النظرية لموضوع التحقيق إجبارية في المذكرات والأطروحات الجامعية.

3- لفت انتباه الباحثين إلى مزيد من الاعتناء بالتحقيق والاهتمام بمناهجه وآلياته.

4- مواصلة الجهود في خدمة التراث المخطوط بمختلف الوسائل من ملتقيات وبحوث أكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- التوضيح للشيخ خليل المالكي المتوفي 776 هـ. دراسة وتحقيق كتاب البيوع للباحث لحرش أسعد المحانس. أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2004.

- دراسات في التراث. د. محمد دباغ. دار الغرب للنشر والتوزيع

- مجلة رفوف العدد الأول. جامعة أدرار 2013

- إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك. محمد يحي الولاتي. تقديم مراد بوضاية دار ابن حزم.

- الكليات الفقهية للمقري. دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان الدار العربية للكتاب تونس.

- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث. الصادق الغرباتي دار ابن حزم.

- مقدمة ابن خلدون. الدار التونسية للنثر. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.

- قواعد تحقيق المخطوطات. د. صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد بيروت لبنان.

- تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق د. فهمي سعد، الدكتور طلال مجدوف عالم الكتب

- غنية المقصد السائل ترتيب محمد عبد العزيز البلبالي. مخطوط في فقه النوازل

التراث المخطوط لعلماء الجزائر في غرب إفريقيا
محاولة إحصاء وتعريف.

د. عبد الله مقلاتي
جامعة المسيلة

مقدمة:

ارتبط إقليم توات بعلاقات حضارية وطيدة مع غرب إفريقيا، ونتج عن ذلك انتقال عدد كبير من علماء الإقليم إلى حواضر السودان الغربي، ونشرهم لتراث فكري ثري ومتنوع، هو اليوم يمثل حيزا من التفكير والاجتهاد الديني ورصيدا في قوائم مخطوطات النوازل، ومن خلال بحوثي المتعلقة بأعلام توات اكتشفت إن عددا كبيرا منهم خلف تراثا مخطوطا هاما عبر مدن ومناطق مختلفة من غرب إفريقيا، وقد رأيت أن أساهم في التعريف بهذا الإنتاج.

1 ــ <u>هجرة واستقرار علماء توات بالسودان الغربي</u>

يحتل السودان الغربي منطقة إستراتيجية في القارة الإفريقية، فهو يربط الشمال بالجنوب والصحراء بالغابات الاستوائية، وقد اشتملت مناطقه على خيرات كثيرة ومتنوعة، وعلى معادن نفيسة كالذهب والعاج، كما راجت بها تجارة الرقيق، حيث ذكر ليون الإفريقي بأن برنو وهي إحدى الممالك السودانية كانت تجارتها مع مغاربة شمال إفريقيا تقوم في أغلبها على مقايضة العبيد بالخيل، وذلك على الرغم من توفر الذهب لديها بكثرة، إذ

كان أهلها يصرون على مقايضة الخيل بالرقيق لأعداده الوافرة لديهم حتى أنهم كانوا يقدمون مقابل حصان واحد خمسة عشرة من العبيد([1]).

ونظرا لأهمية بلاد السودان وكثرة خيراتها انتقلت إليها كثيرا من القبائل للاستقرار والعمل، وقد قصدها التجار من جميع جهات العالم، وخصوصا من شمال إفريقيا ومن أوروبا الغربية، يحملون إليها المنسوجات والشموع والمصنوعات المختلفة ويأخذون مقابلها الرقيق والذهب.

وقد خضعت بلاد السودان قديما لحكم أسرة لمثة مدة ثمانية قرون، وقامت في أرضها ممالك عدة، كمملكة غانة ومالي وبرنو وكانوا، وانتهى حكمها لأحد زنوج السوتنكي، الذي حمل لقب أسكيا وهو يدعى محمد توري مؤسس مملكة سنغاي، وآل أسكيا أصلهم كما قال الإمام التكروري من صنهاجة، حيث يؤكد: " إن أهل سكية أصلهم من صنهاجة، وملكوا كثيرا من بلاد السودان، وأول ملوكها الحاج محمد سكية "([2]).

وقد طال حكم الأسكيين أكثر من قرن (1493 ــ 1598)، أداروا خلالها البلاد بتنظيم محكم، ووسعوا حدودها ونفوذها،

---

[1] انظر حسن الوزان: المصدر السابق، ج 2، ص 134

[2] انظر محمد مزين: المغرب وبلاد السودان خلال القرنين 16 و17 الملاديين، مجلة المؤرخ، يصدرها اتحاد المؤرخين العرب، عدد، 10، ص ــ ص 214 ــ215

وربطوا علاقات مع الدول الإسلامية المجاورة، وخصوصا دول شمال إفريقيا([1]).

وأما عن العلاقات الجزائرية ــ السودانية فهي علاقات قديمة ومتأصلة، وذلك نتيجة للتقارب الموجود بين شعوب الإقليمين، والاحتكاك المتزايد بفضل انتشار الإسلام واتساع مجال التجارة، وعلى الرغم من البعد الشاسع ووجود الصحراء كحاجز طبيعي إلا أن الاتصالات والروابط ضلت قائمة بين الزيانيين وممالك السودان الغربي، وظلت الصحراء تمثل عاملا قويا من عوامل الاتصال السياسي والثقافي والتجاري، وازدادت هذه العلاقات قوة وتماسكا بعد انتشار الإسلام في السودان واستقرار كثير من العائلات والعلماء هناك([2])، وعليه يمكننا ان نحدد مظاهر تلك العلاقات في الجوانب التجارية والثقافية والروحية. . . الخ.

1ــ 1ــ العلاقات التجارية:

لقد ازدهرت العلاقات التجارية بفضل تجارة القوافل الصحراوية التي تنطلق من تلمسان وحواضر الشمال الأخرى باتجاه السودان الغربي، وذلك مرورا بتوات التي تحولت إلى مركز عبور رئيسي تتجمع فيه القوافل القامة من ورقلان وغرداية

---

[1] انظر حول الممالك الافريقية ومملكة سنغاي خصوصا، عبد القادر زبادية: مملكة سنغاي، ط1، م و. ك، الجزائر، 1972،

[2] انظر، السيد احمد الباز: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مالي وصنغى، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1994، ص150

والأبيض سيدي الشيخ وسجلماسة، لتنطلق منه اعتمادا على أدلاء توات والتوارق إلى حواضر السودان المختلفة "ولاتة، تمبكتو، مالي، السنغال، النيجر، نيجيريا. . . "، ([1])، وقد احتكرت بعض العائلات الجزائرية التجارة مع السودان، ومنها عائلة المقري، إذ يذكر مؤلف "نفح الطيب" أن أجداده اعتمدوا تجارة الصحراء التي ازدهرت بفضلها تلمسان كواسطة بين السودان وأوربا: " وكان التلمساني يبعث إلى الصحراوي بما يرسم له من السلع، ويبعث إليه الصحراوي بالجلد والعاج والجوزة والتبر، والسجلماسي كلسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما بأحوال التجار وإخبار البلدان. . . "، وقد تاثرت التجارة بامن الطريق والانقلابات السياسية التي كانت تعرفها السودان، ومع ذلك فان العائلات الجزائرية تغلبت على هذه المشاكل وربطت علاقات وثيقة مع حكام وسلاطين ممالك السودان([2]).

إن إقليم توات حاز مكانة هامة في المبادلات التجارية التي أزدهرت في القرن الرابع عشر الميلاد لأهمية موقعه، فهو الممر الرئيسي لتجارة السودان الغربي ولبعض بلدان المغرب، قال عنه ابن خلدون: " وطن توات وهو بلد مستبحر في العمران وهو ركاب

---

[1] **حول هذا الموضوع انظر، بشاري لطيفة: التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986، ص89 وما بعدها. ومحمد حوتية: المرجع السابق، ج1، ص، 131 وما بعدها.**

[2] **انظر عمار هلال: المرجع السابق، ص 71، 72.**

التجار إلى مالي. . . ولا يمر الوارد إلا بالدليل الخريث من الملثمين الظواغن في تلك القفر، يستأجره التجار على البذرقة بهم بأوفى الشروط"[1]، وأوضح ابن خلدون أن الطريق إلى بلاد السودان عبر توات اكتسب أهمية بالغة إثر تعرض طريق خط السوس ولاتة إلى غارات البدو المستمرة، واستغل أهل توات موقع إقليمهم الوسط بين أسواق الشمال المغربي والجنوب السوداني فاشتغل أكثرهم بالتجارة كوسطاء أو أدلاء أو شركاء، وأقاموا بتوات مراكز لتجمع التجار ولخزن البضائع[2].

وهكذا يبدوا لنا أن توات حازت مكانة مهمة في طريق التجارة الصحراوية، وارتبطت بعلاقات وثيقة مع ممالك السودان الغربي، وما لبث ان تحولت هذه العلاقات الى علاقات ثقافية وروحية بفضل هذا الاحتكاك المتبادر.

2 ــ1ــ العلاقات الثقافية والحضارية.

لقد رافقت الحركية التجارية حركية علمية نشطة، وكان طبيعيا أن يسهم التاجر التواتي في الدعوة للإسلام من جهة ونشر الاسلام والثقافة العربية من جهة أخرى، فقد نقل التواتيون الى السودان الغربي سلعهم ومعارفهم ومخطوطاتهم وثقافتهم، وقد تمكن علماء توات من إرساء حركة ثقافية وعلمية جمعت بين علوم

---

(1)– ينظر، ابن خلدون، عبد الرحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر، (د ن)، بيروت، 1967، ج 7، ص 118.

(2)– ينظر، فرج محمود فوج: المرجع نفسه، ص 15.

المشرق والمغرب، واصطبغت بالثقافات والأعراف الإفريقية، وبحكم الجوار الجغرافي والازدهار العلمي ساهم التواتيون في نشر الإسلام وثقافته بواسطة الرحلات العلمية وتبادل الوفود، ولقاءات مواكب الحج والاجتماع حول الطريقة الصوفية...([1])، ومن اجل التعرف على مختلف الإسهامات الحضارية للتواتيين في هذه المجالات نحاول استعراض شكلين من أشكال التواصل الحضاري هما رحلة العلماء واستقرار الجالية التواتية بالسودان الغربي.

لقد اشتهر علماء توات برحلاتهم العلمية إلى المراكز الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي، وذاع صيت الكثير منهم في العواصم الثقافية خاصة في بلاد السودان، وقد ذكر أصحاب التراجم جمهرة من علماء توات ذاع صيتهم في الحواضر الإسلامية([2])، منهم الفقهاء والأساتذة في جامع القرويين والزيتونة، والمدرسون ورجال الدعوة في غرب إفريقيا، وكان لعلماء توات حضور قوي في مدينة تمبكتو التي استقطبت إليها رجال العلم والدعاة والتجار منذ القرن الرابع عشر ميلادي.

وكان لعلماء توات دور متميز في نقل الإشعاع الثقافي الإسلامي إلى الشعوب الإفريقية، وفي تشييد صروح التمدن والحضارة، إذ يؤكد أغلب المؤرخين على دورهم الفاعل في نضج

---

[1] انظر عبدالله عباس: المرجع السابق، ص 76

[2]انظر على سبيل المثال، الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة الثعالبي الجزائر 1906.

وقوة الممالك الإسلامية التي عرفتها إفريقيا الغربية بدء من القرن الخامس عشر، وفي عهد ازدهار الحضارة الإسلامية انتشرت المدارس والمعاهد الإسلامية بفضل جهود علماء توات الذين تميزوا عن أقرانهم بحركيتهم النشطة وصبرهم الجلد وتأقلمهم وتعايشهم مع السكان الأصليين([1])، وقد انتظمت الزيارات العلمية لعلماء توات، وتطورت بشكل ملفت لأسباب عديدة منها الرغبة في الدعوة الإسلامية وتشجيع حكام ممالك السودان، إذ يورد "بول مارتي" رسالة عثر عليها بتوات وجهها سلطان بورنو (كانديى ولد جامشاش) عام 1440، يستجدي التواتيين للقدوم الى بلاده، ويؤكد لهم انه سيسهر على أمنهم وراحتهم وانه لن يأخذ منهم أي ضرائب، خاتما رسالته بالقول "ان البلد بلدهم، مثلما كان لآبائكم من قبل"([2])، كما بعث يطلب من علماء توات إرسال بعثات علمية إلى برنو ([3]).

ونتوضح لنا مختلف الأدبيات ان هجرة علماء توات الى السودان الغربي كانت مبكرة، حيث تجند بعضهم للدعوة في سبيل الله وأسهموا في نشر الإسلام والثقافة العربية، لكن لم يكتب لهم

---

[1] **بوعزيز يحي: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 195**

[2] **انظر بول مارتي: كنتة الشرقيون، ترجمة محمد محمود ودادي، مطبعة زيد ابن ثابت، دمشق، 1985، ص34**

[3] **أحمد محمد كاني: الجهاد الإسلامي في غرب افريقيا، مطبعة الزهراء للاعلام العربي القاهرة 1987 ص 21**

النجاح الذي حققه الشيخ المغيلي هناك، والذي غطت سمعته على من سبقوه في الدعوة قبل القرن الخامس عشر الميلادي، ويرجع للشيخ المغيلي الفضل الأكبر في ربط التواصل ونشر الإسلام بممالك السودان الغربي، ولم ينقطع الاتصال بعده بهذه الممالك، حيث دأب علماء توات للقيام بزيارات علمية الهدف منها الدعوة في سبيل الله ونشر العلم والثقافة الإسلامية، ونذكر من العلماء الذين نبغوا في بلاد برنو واثروا في الحياة الاجتماعية والسياسية الشيخ محمد الطاهر الفلاني التواتي، الذي ألف عدة كتب في الفقه وعلم الكلام والسياسة، وقد ذكر صاحب "إنفاق الميسور" أن سلطان برنو حمله إلى حصن برنو واسكنه فيه، وبنى له دارا ووالاه خطه([1])، واشتهر في هذه المملكة العالم الشيخ العاقب بن عبد الله الأنصمني المسوفي، وكان من علماء تكدة النابهين الذين اشتغلوا بالعلم والتأليف، وقد تعلم على يد الشيخ محمد ابن عبد الكريم المغيلي([2]).

واستقطبت مدينة تمبكتو علماء توات فاستقر الكثير منهم فيها للدعوة والتدريس، ومنهم الشيخ ابو القاسم التواتي المتوفي عام 1516 الذي كان له دور بارز في الحياة العلمية بتمبكتو، إذ يذكر مؤرخ السودان عبد الرحمان السعدي أنه حضي باحترام الجميع

---

[1] المرجع نفسه، ص 22.

[2] أحمد حسن محمود: الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، ط 1، دار المعارف، مصر (د ت)، ص 121.

حتى أن السلطان أسكيا الحاج موسى كان يحرص بعد كل صلاة على الملاقاة به للتسليم عليه والتبرك به ([1]).

وحضي العالم عبد الله البلبالي بمكانة علمية مرموقة وهو خطيب ومدرس الجامع الكبير بتمبكتو، حيث قال عنه صاحب كتاب "الفتح الشكور" كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين زاهدا ورعا لا يأكل إلا من عمل يديه، وظهرت له كرامات وبركات، وهو من أهل القرن التاسع عشر الهجري ومن علماء توات وأوليائها([2]).

وعرفت هجرة العلماء إلى حواضر إفريقيا الغربية حركية أنشط خلال القرن الثامن عشر الميلادي([3])، اذ نذكر كتب التراجم أن الشيخ عمر ابن محمد بن المصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي كان كثير التردد على بلاد التكرور لوجود عشيرته هناك، وكذالك أبي زيد عبد الرحمان بن عمر التنيلاني الذي زارها مرتين ووصف لنا رحلته في فهرسته، فذكر أنه تنقل بين عدة مناطق منها تاودني وقرية لمبروك ومدينة أروان([4])، ومن العلماء الذين زاروا

---

[1] السعدي عبد الرحمان: تاريخ السودان، مكتبة هوداس، باريس، 1964، ص 236.

[2] ابن عبد الله الطالب محمد البرتلي: الفتح الشكور في معرفة علماء التكرور، تحقيق الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 37 وما بعدها

[3] انظر في هذا الشأن دراسة مبارك جعفري: الحياة العلمية في اقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ / 18م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص189 وما بعدها

[4] عبد الرحمان بن عمر التينيلاني: فهرست التنلاني(تراجم بعض علماء ومشائخ الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني)، خزانة تنلان، ادرار، ص ـ ص، 36 ـ 37

التكرور للعلم وللتجارة الشيخ أبي الأنوار بن عبد الكريم التينيلاني الذي يعود له فضل تأسيس حاضرة لمبروك بشمال مالي، وقد خلفه على الزاوية حفيده مولاي هيبة بن مولاي محمد الذي أسس مسجدا وقصبة بمنطقة والن، ويذكر أن الشيخ مولاي الزيدان بن محمد زار بلاد التكرور أربع مرات بصفته خليفة لمولاي عبد المالك الرقاني بتلك المناطق، وأنه نشر طريقته هناك ([1]).

وانتقل إلى بلاد السودان محمد بن أب المزمري الذي زار تمبكتو وأروان، والشيخ الحاج بن محمد المصطفى أحد شيوخ الزاوية الكنتية الذي زار التكرور سنة 1203م، والشيخ علي بن أحمد بن علي بن أحمد الرقادي، الذي ذكر فضله البرتلي وقال عنه أنه كان كثير التنقل بين زاوية أجداده في توات وبلاد السودان([2]).

وهكذا يبدوا لنا أن الاحتكاك الجغرافي والعلاقات التجارية والثقافية عوامل أساسية لعبت دورا مهما في توطيد العلاقات بين إقليم توات وحواضر السودان الغربي، وان هذه العلاقات أخذت أشكالا متعددة وازدهرت منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وكان من نتائجها امتداد التأثير الواضح لإقليم توات على ازدهار الحياة السياسية والتجارية والثقافية لحواضر السودان الغربي.

---

[1] **انضر ابو عبد الله محمد البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص 100**

[2] **البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص ــ ص، 200 ــ 201**

2ــ الإنتاج العلمي لعلماء توات في السودان الغربي

تميز علماء توات بالنبوغ في العلم وخفة الحركة ومخالطتهم للسكان الأفارقة، وقد اختار الكثير منهم الجهاد السلمي قربة لله، وهذا ما أسهم في انتشار الإسلام بشكل واسع في إفريقيا وبطريقة سلمية، ومنذ فتح المغيلي طريق إفريقيا أمام الدعاة تعود علماء توات على زيارة الأقاليم السودانية، والمكوث بها لتدريس العلم وإمامة المسلمين ونشر الإسلام، وتحفل كتب التراجم بذكر الكثير من أولائك الذين اشتهروا في مجال التدريس والإمامة بتمبكتو، وأولائك الدعاة والمتصوفة المجاهدين في أدغال إفريقيا من اجل نشر رسالة الإسلام، ونحاول في هذا الفصل توضيح الأدوار التي قام بها التواتيون في نشر الإسلام وثقافته بأقطار إفريقيا الغربية، وذلك من خلال الحديث عن دور العلماء كأفراد، ودور المتصوفة كأصحاب طريقة، ودور الأسر التي استقرت في مختلف الحواضر وكان لها دورها المتميز.

لقد حضي علماء توات الذين انتقلوا إلى السودان الغربي بحفاوة بالغة، ولم يكن المغيلي وحده من حضي بالتكريم والإشادة، فقد رحب ملك برنو" كداي" بالشيخ محمد الطاهر الفلاني وولاه خطة السلطان([1])، ويذكر عبد الرحمان السعدي ان كثيرا من علماء توات استقروا في تمبكتو، ومنهم الشيخ ابا القاسم التواتي الذي كان محل احترام وتقدير الجميع، حتى ان السلطان أسكيا الحاج موسى

[1] انظر عبد الله عباس: المرجع السابق، ص 87 وما بعدها

كان يحرص بعد كل صلاة على الملاقاة به للتسليم عليه والتبرك به([1])،

وكان لعلماء توات دور متميز في نقل الإشعاع العلمي والحضارة الإسلامية الى القارة السمراء، وبفضل جهودهم توسع امتداد الإسلام إلى إفريقيا، وتغلغلت الثقافة واللغة العربية بين الأفارقة، وقد لعبت القبائل التواتية بهجراتها الجماعية دورا فاعلا في تعميق أواصر الإخوة والروابط، وقدر لبعض القبائل أن ترسخ نفوذا دينيا وسياسيا، وان تنشأ زوايا وحركات دينية في غرب إفريقيا، وهذا ما جعل إسهامها ودورها مضاعفا في تبليغ رسالة الإسلام وثقافته وحضارته.

ولم يكتف علماء توات بالتدريس والإمامة، فقد نقلوا كثيرا من المخطوطات إلى بلاد السودان الغربي، وأنشئوا العديد من المدارس والرباطات، وبذلك أسهموا في إرساء نهضة علمية بمختلف الحواضر التي زاروها ودرسوا بها، وحاز التواتيون نتيجة ذلك على مكانة مرموقة بين الأفارقة، بوصفهم حملة رسالة ودعاة في سبيل الله، كما عرفوا بمكانتهم الاقتصادية والعلمية، حتى أن بعضهم أصبح له نفوذ بارز في الحواضر المالية والنيجيرية، فمنهم الفقيه والصوفي، وقائد ركب الحج، ومستشار السلطان. . . الخ([2])، ومما يذكر في التأكيد على مكانتهم أن حاكم تمبكتو استنجد بالفقيه

---

[1] **انظر عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص 222**

[2] **انظر بتفصيل دراسة، مبارك جعفري: المرجع السابق، ص، 149 وما بعدها.**

الشيخ أحمد بن عبد العزيز القوراري وصديقه الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بابا التمبكتي عندما تمكن منه خصمه القائد الفلاني بن عيسى البربوشي، فقبلت شفاعتهما، وأطلق سراحه([1]).

وقد ذكر صاحب كتاب "الفتح الشكور" أسماء أكثر من أربعين شخصية تواتية من أهل الصلاح والولاية والفقه ممن كان لهم تأثير بارز في بلاد التكرور، ومنهم العالم سيدي مولاي الزيدان، والعالم الحاج أحمد بن الحاج الأمين الملقب بالتواتي الغلاوي، والذي كان يشرف على ركب حجيج بلاد التكرور([2])، وذكر القاضي محمود كعت أن مدارس الغرب الإفريقي ومساجده كانت تعج بالعلماء التواتيين الذين برعوا في مختلف العلوم، ويؤكد السعدي أن علماء توات كانوا يمثلون نسبة هامة من مشاهير علماء مدارس ومساجد السودان الغربي([3])، وقد اشتهروا بتدريس علوم الدين واللغة، وبالتصوف والزهد، وشهد علماء السودان بنبوغهم وريادتهم في مختلف العلوم، وقد خلفوا في تلك البلاد تلاميذ ينشرون فكرهم، وكثيرا من مصنفاتهم المخطوطة التي ما تزال الى اليوم محفوظة في خزائن ومكتبات مالي والنيجر وغانا ونيجيريا وموريطانيا، حيث تشير بعض الدراسات إلى الإحصائيات الأولية الآتية:

---

[1] **انظر عبد الرحمن السعدي: المصدر السابق، ص 333**

[2] **ابن عبد الله محمد البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص 97**

[3] **السعدي عبد الرحمان: المصدر السابق، ص237**

ـ مكتبة احمد بابا التنبكتي بمالي ـ 127 مخطوطا

ـ مكتبة ماما حيدة بمالي ـ 84 مخطوطا

ـ مكتبات غانا ـ 31 مخطوطا

ـ مكتبتي شنقيط وودان بموريطانيا ـ 8 مخطوطات

ـ مكتبتي كادونا واباذان بنيجيريا ـ 6 مخطوطات([1]).

وهكذا يتبين لنا أن علماء توات أدوا دورا مهما في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية، وتبوؤوا مكانة مهمة بين أقرانهم، وان جهودهم ساهمت مع التجار والمتصوفة والدعاة في بعث النشاط الحضاري والعلمي بممالك غرب إفريقيا.

وقد أسهم كل من الفقيه والمتصوف والتاجر التواتي في مد مناطق السودان الغربي بالأفكار والتعاليم الإسلامية، كل حسب طريقته الخاصة، فالفقيه عمل عن طريق التدريس والإرشاد، والمتصوف اهتم بنشر الطريقة وأورادها، والتاجر اجتهد عن طريق المجالس واللقاءات في الأسواق والمحافل العامة في بث تعاليم دينه وثقافته([2])،

هذا وقد ساعد موقع توات الاستراتيجي كوسيط بين المغرب الشمالي والسودان الصحراوي في جعل هذه المنطقة

---

[1] انظر احمد جعفري: واقع المخطوطات بأقاليم توات الكبرى، مجلة النخلة، تصدرها مديرية الثقافة، ولاية ادرار، عدد تجريبي، جويلية 2005، ص 26

[2] انظر فرج محمود فرج: الدور الحضاري للإقليم التواتي، مداخلة في ملتقى الدراسات الإسلامية والعربية في القارة الإفريقية، أدرار، جانفي 1988، نشر مركز الدراسات والأبحاث التاريخية لولاية أدرار.

مرتكزا ومنطلقا لنشر المعارف والثقافة الإسلامية في أقاليم السودان الغربي.

وقد مهد علماء توات لنشر الإسلام في هذه المناطق النائية سواء من خلال تعليمهم للطلبة السودانيين أو انتقالهم الى مناطق السودان، مثلما فعل الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني الذي استقر مدة في شمال نيجيريا مدرسا وداعيا، وزار بلاد الهوصا وكانو ونقل اليها الطريقة القادرية، وبفضل سياسته في الإصلاح والدعوة والتقرب من السلاطين استطاع ان ينشر الإسلام بين المناطق الوثنية وان يوطد دعوته، وكان لجهوده ــ كما رأينا([1]) دورا بارزا في إرساء علاقات وطيدة مع السودان الغربي.

ومنذ القرن الخامس عشر الميلادي أصبح إقليم توات مركزا أماميا لنشر الإسلام في السودان الغربي لا يقل شأنا عن المراكز الحضارية الأخرى، ومنذ ذلك الوقت والتواتيون ينهضون بدور بارز في نقل الإسلام وحضارته إلى حواضر غرب ووسط إفريقيا، ولم يقتصر الأمر على مجرد القيام برحلات علمية بل استقروا أفرادا وجماعات في تلك الحواضر، وحاز علماء توات على مكانة مرموقة في تمبكتو، التي شهدت بفضهم ازدهارا علميا جعل منها عاصمة علمية للسودان الغربي، فمنذ تأسست المدينة أمها كثير من علماء وفقهاء توات، منهم الفقيه أبو الأنوار بن عبد

---

[1] خصصنا الفصل الثاني للحديث عن جهود الشيخ المغيلي في نشر الإسلام والثقافة العربية بالسودان الغربي.

الكريم التنلاني الذي استقر فترة يعمل في الإفتاء والتدريس، والشيخ الحسن بن سعيد البكري، والشيخ محمد بن أحمد الذي أمضى حياته يعمل مفتيا ومدرسا ببلدة زوات شمال تمبكتو([1])، واستقر علماء توات بغاو الواقعة شمال مالي والتي كانت عاصمة لمملكة سنغاي([2])، وانتقل بعض علماء توات إلى مدن الازواد الأخرى والى حواضر شمال النيجر ونيجيريا، ومن العلماء الذين درسوا بحاضرة أروان الشيخ محمد بن اب المزمري، والشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني([3]).

وبحكم تزايد الهجرات وتنقل العلماء ورجال الطرق الصوفية إلى هذه الأصقاع أزداد صيت علماء المنطقة ذيوعا، ودور التواتيين مكانة ورفعة.

وكان لنشاط رجال الطرق الصوفية دور هام في نشر الإسلام وتعليم مبادئه بين أوساط السكان في كثير من حواضر

---

[1] **انظر الشيخ محمد باي بلعالم: قبيلة فلان في الماضي والحاضر، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د ت)، ص 103 وما بعدها.**

[2] **انظر زبادية عبد القادر: مملكة سنغاي، مرجع سابق، ص 33**

[3] **انظر عبد الرحمان بن عمر التنيلاني: المصدر السابق، ص، ص، 42، 47، ومحمد باي بالعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، مطبعة دار هومة، الجزائر 2005، ج2، ص ــ ص، 565ــ 572**

إفريقيا الغربية([1])، فخلال القرن السابع عشر نقل علماء توات الطريقة القادرية إلى السودان، ويرجع الفضل في ذلك إلى الجماعة الكنتية، حيث استقروا في الازواد شمال مالي وانشئوا فرعا لزاويتهم، وكان من أشهرهم الشيخ سيدي المختار الكبير شيخ قبيلة كنتة، وابناه سيدي محمد وسيدي احمد، وقد زاولوا في تمبكتو التعليم والتجارة ونشروا الطريقة، وأصبحت لهم مكانة معتبرة في السودان([2])، وانتشرت الطريقة الرقادية انطلاقا من زاوية كنتة في أقاليم التكرور، حيث تذكر كثير من الروايات التي أوردها الشيخ مولاي التهامي الغيثاوي أن وفدا من حاضرة أروان جاء إلى زاوية كنتة وطلب من شيخ الزاوية سي علي بن الشيخ احمد الرقادي ان يرسل معهم مرشدا ومعلما، فكلف الشيخ سيدي الأمين الرقادي بالذهاب معهم، ونزل عند قبيلة أولاد احمد أقادة يدرس ويرشد إلى أن توفاه الله ([3])، وقد انتشرت الطريقة القادرية في إفريقيا الوسطى خلال العصر الحديث بفضل جهود عثمان ابن فوديو.

---

[1] **انظر بتفصيل عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، ط1، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988. ص 74 وما بعدها. وحاج أحمد الصديق: التاريخ الثقافي لإقليم توات، مرجع سابق، ص 95**

[2] **انظر مداخلة زبادية عبد القادر: أعمال المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة ادرار، ادرار، ماي 1985، ط1، م وف م، الجزائر، 1988، ص 79، وكذا مركز الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي للبحث والتوثيق: نشرية بعنوان: " نبذة تاريخية موجزة عن القادرية الكنتية في منطقة حوض النيجر وما جاورها "، ص 4**

[3] **انظر مولاي التهامي غيثاوي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، ط1، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ج1، ص73**

ونقل بعض علماء توات الطريقة التجانية التي ذاع انتشارها في السودان كذلك، وقد تأسست الطريقة في عين ماضي بالاغواط، وانتشرت في الصحراء وتوات، ثم امتد نفوذها إلى المغرب الأقصى والى السودان الغربي، حيث لقيت الرواج الواسع وما زالت إلى اليوم، وتذكر بعض المصادر أن مؤسس الطريقة احمد التجاني كانت له علاقة وطيدة مع عالم قورارة سيدي محمد بن الفضيل، وأن كل منهما اخذ الطريقة عن الأخر ([1])، ولم يقتصر دور التجانية على الجانب الديني والاجتماعي بل تعداهما إلى الجانب السياسي، إذ ظهرت العديد من الدويلات التي استندت إلى دعوتها مثل دولة الحاج عمر (1798ــ 1865)، ودولة الشيخو احمدو (1815ــ 1852)، وأسهمت بذلك الطريقة التجانية في نشر الإسلام والثقافة العربية على نطاق أوسع في غرب ووسط إفريقيا.

وان التواتيين لم يكتفوا بنشر الطرق الصوفية كما وردت إليهم بل عملوا على إعطائها الخصوصيات الصحراوية والإفريقية التي تسهم في انتشار الطريقة من جهة وإدخال الأفارقة في الإسلام بيسر من جهة أخرى، وعليه انتشرت في بلاد السودان الغربي القادرية على الطريقة الكنتية التي قعدها الشيخ المختار الكنتي الكبير، ومثلها الطريقة الحمالية التي أسسها الشيخ حمى الله مستمدا تعاليمها من التجانية، وطريقة الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني

---

[1] احمد الازمي: : الطريقة التجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ط1، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000، ج1، ص 71

المتوفي عام 1793م، والتي تجمع بين طرق مختلفة، وقد انتشرت في منطقة ولاتة خصوصا، وذلك بفضل الشيخ مولاي الزيدان التواتي المتوفي عام 1788م، وكان من مريدي الطريقة الرقانية المشهورة أبي عبد الله محمد البرتلي الولاتي، الذي أشاد بالطريقة وبشيخها، وتحدث مطولا عن زاوية رقان في كتابه "فتح الشكور"([1]).

وبذلك يكون إسهام التواتيين في نشر الطرق الصوفية في إفريقيا الغربية متميزا، سواء من خلال الجهود الجبارة المبذولة أو الحركية النشطة لعلمائهم، أو التجديد والحيوية اللذين أضفيا طابع الخصوصية التواتية على التصوف الإفريقي.

3ـ <u>التعريف ببعض العلماء الذين خلفوا تراثا مخطوطا بالسودان الغربي</u>

ـ أبو القاسم التواتي (ت922هـ/1516م):

فقيه وعالم، اشتهر بمنطقة توات بتبحره في العلوم، ولأنه رحل إلى تنبكتو واستقر بها غفلت عنه المصادر التواتية رغم انه ترك أولاده بتوات، في حين خصته التراجم السودانية بالتبجيل، حيث يذكر عبد الرحمان السعدي أنه كان محل احترام وتقدير الجميع، سكن في تمبكتو بجوار المسجد الجامع لجهة القبلة، كان يدرس الأطفال بالجامع، وهو من أحدث ختم القرآن من المصحف، بعد صلاة الجمعة، وقَدمَ لأجل ذلك الأسقيا الحاج محمد تابوتا فيه

---

[1] **البرتلي الولاتي: المصدر نفسه، ص 201**

ستون مصحفا وقفا للمسجد، كما أن السلطان أسكيا الحاج موسى كان يحرص بعد كل صلاة على الالتقاء به للتسليم عليه والتبرك به([1]).

ـ أبو عبد الله الفلاني (المتوفى 1194هـ/1780م):

عالم ذاع صيته في بلاد التكرور، قدم من بلاد التكرور للدراسة واستقر بتوات، درس على يد عبد الرحمان التنلاني، وكتب رحلة إلى الديار التواتية، صور فيها بعضا من الأحوال الثقافية والاقتصادية في توات، كما يتحدث عن إجازته التي أجازه بها الشيخ عبد الرحمن التواتي([2]).

ـ احمد البكاي بودمعة(ت909هـ/1504م):

هو الشيخ أحمد البكاي إبن الشيخ سيدي محمد الكنتي سُمّيَ الشيخ بالبكاي بودمعة لأنه حسب بعض الروايات ظل لشدة تقواه وعبادته مدة أربعين سنة يبكي لم تجف عينه من الدمع لأن نافلة فاتته، انتسب الشيخ البكاي للطريقة القادرية، مما منحه سلطة روحية وزعامة على الكنتيين، كانت السبب في تزعمهم على

---

[1] أحمد بن بابير الأرواني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تمبكتو البهية، مخطوط، المكتبة الزيدانية، نيامي، النيجر. ص 86، عبد الرحمان بن عبد الله السعدي: تاريخ السودان، طبع هوداس، باريس، 1981م. ص ص 58، 59. مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 290.

[2] أحمد بالصافي جعفري: محمد بن ابّ المزمري 1160هـ حياته وأثاره، ط1، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، 2004م، ص38.

القبائل الصحراوية، وجعلت من كنته ينتشرون في ربوع أفريقيا، ينشرون الإسلام، ويجاهدون في سبيل الله. وفيه يقول المستشرق بول مارتي: ((. . . فقد كان هذا أرومة كنته ومنشأ سموهم، والأساس الذي قامت فوقه قوتهم، والسبب الأول لرفعة مكانتهم. . .)) وتشير المصادر الكنتية أن سيدي عمر الشيخ جد كنتة أزواد هو أول من نشر الطريقة القادرية بينهم بعد أن أخذها عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي عقب التقائه به في بلاد التكرور. ومنذ ذلك الوقت أصبح الكنتيون شيوخا للطريقة القادرية تفد عليهم وفود الطلبة والمريدين لأخذ الأوراد والانخراط في الطريقة([1])،

ـ أحمد التواتي بن محمد بن عمر(ت1138هـ/1726م)،

من بني علي بن عبد الله، كان أحد الأولياء العارفين، عرف بالتصوف، وكانت له خزانة مليئة بكتبه، رحل إلى منطقة ولاته واستقر بها للتعليم، توفي عام 1138هـ/1726م وقيل عام 1188هـ/1774م([2]).

---

[1] انظر محمد الخليفة: <u>اللطائف والتلائد في كرامات الشيخين الوالدة والوالد</u>، مخطوط، خزانة الشيخ سيدي عبد القادر المغيلي، ادرار. ص 100. بول مارتي: <u>كنته الشرقيون</u>، تعريب محمد محمود ودّادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق سوريا، 1985م، ص 29. مبارك بن الصافي جعفري: المرجع السابق، ص 268.

[2] البرتلي الولاتي(أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق): <u>فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور</u>، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م ص 43، بكري عبد الحميد: المرجع السابق، ص 204ـ 205.

ـ احمد بن الحاج الأمين الغلاوي الملقب بالتواتي، (ت1157هـ/1744م):

نسب إلى توات لأنه كان كثير التردد عليها أصله من التكرور، كان من كبار العلماء والصالحين، درس على يد الشيخ سيدي مصطفى الغلاوي، ولعب دورا مهما في ربط الصلة بين توات والسودان، حج مرات عديدة وتولى مشيخة الركب من السودان الغربي إلى توات، ليخلفه أبو نعامة من توات إلى الحج، عرف بكرمه وزهده وهمته، وصفه تلميذه عبد الرحمان التنلاني بالقول: "كان رحمه الله عالماَ، عاملاَ، فاضلاَ، جواداَ، شجاعاَ، مهاباَ، متواضعاً، حسن الخلق، ذا معرفة وحفظ لفروع الفقه مستحضرا لها لاسيما ما أشتمل عليه المختصر ومتأخرو شروحه، مشاركاً في غيره جماعاً للكتب. . . وكان له صيت وذكر في بلاد القبلة وبلاد التكرور، ورحل إليه الناس للأخذ عنه وتاب على يديه من الأعراب كثير. وظهرت على يديه الكرامات من إجابة الدعاء وغيره"، ذكرت له العديد من المصنفات منها: شرح على نظم بن سعيد أسماه "كشف الغمة في نفع الأمة"، و" شرح على المقنع اختصار نظم أبي مقرع في علم الهيئة" وتأليف في المنطق. توفي عام 1157هـ/1744م بفزان في ليبيا أثناء عودته من الحج، ودفن هناك([1]).

---

[1] التنلاني: انظرالبرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص48 وما بعدها، وأحمد جعفري: محمد بن اب، المرجع السابق، ص34.

ـ عبد المهيمن بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون التمنطيطي (ت1008هـ/1600م):

من علماء توات، ساهم في نشر العلم في بلاد السودان، حيث استوطن أكدز بشمال النيجر، وقد توفي بها مقتولا يوم السابع والعشرون ذي القعدة عام 1008هـ/1600م، ولا نذكره التراجم التواتية بحكم خروجه من توات([1])

ـ عمر الشيخ (ت960هـ/1553م)،

هو ابن الزعيم البكاي الملقب بالشيخ، عرف بكثرة حفظه وبكراماته، طلب العلم في بقاع مختلفة فسافر إلى الشام والى المغرب، ورجع إلى توات ومنها ذهب إلى بلاد السودان والتقى هناك بالمغيلي، أخذ الطريقة القادرية على يد الشيخ ابن عبد الكريم المغيلي، الرئيس الأعلى للطريقة في أفريقيا الغربية، وكان خليفته على رئاستها، ثم اختط فرعا جديدا من فروعها، يعرف بالطريقة البكائية القادرية نسبتاً إلى أبيه. وقد ودع عمر الشيخ المغيلي في توات وأتجه نحو بلاد السودان الغربي، متفرغا للتعليم، وكلما مر بقرية أو حي دعاهم إلى عبادة الله، واستمر على هذا الحال لغاية وفاته‘ ليواصل رسالته من بعده أبنائه وأحفاده ومنهم حفيده والد

---

[1] **محمد العالم بكراوي: الدرة البهية في الشجرة البكرية، المخطوط السابق، ص32، مبارك جعفري، المرجع السابق، ص291.**

الشيخ أحمد(ت1062هـ/1652م) الرقادي الذي عاد لتوات وبنى بها الزاوية الكنته الرقادية([1]).

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق ذكره نخلص للتأكيد على أهمية الحضور الجزائري التواتي في السودان الغربي، وعلى أن الإنتاج العلمي التواتي مثل مصدرا أساسيا للمعرفة الدينية واللغوية، وهو ما أدى الى الانتشار الواسع لتأثير علماء الجزائر، وتواجد انتاجهم المعرفي في كثير من خزائن مخطوطات افريقيا الغربية.

---

[1] باحمد عمر دمه: المرجع السابق، ص 18 وما بعدها.

المخطوطات الجزائرية في الخزانة العامة بالرباط
جرد وإحصاء

الأستاذ: عبد القادر بقادر
جامعة ورقلة

الملخص

إن الكتب كيف كان موضوعها ونوعها هي التي تحفظ تاريخ الأمم ومعارف الإنسانية، ومن ثمت نقلها إلى أجيال القرون القادمة، واعتناء الأمم بالكتاب إيذان وعنوان على إدراكها لقيمته، ومن هنا يأتي الاهتمام بالمخطوطات القديمة التي لا تزال تحتفظ بتاريخ الأمة ومعارفها.

والمخطوطات الجزائرية شأنها في ذلك شأن المخطوطات العربية التي قطعت آلاف الأميال والكيلومترات بطرق كثيرة حتى انتشرت في كثير من مدن العالم واستقرت بخزائنها، فكان بذلك للمخطوط الجزائري دوره في نشر العلم والمعرفة في تلك البقاع التي وصل إليها، كما أسهم في تشييد الصرح العلمي والحضاري العربي الإسلامي.

والخزانة العامة بالرباط في المملكة المغربية الشقيقة واحدة من آلاف الخزائن التي تحتفظ بالمخطوط العربي عموما، فكان من بينها المخطوط الجزائري في أنواع مختلفة من الفنون والعلوم؛ توحيد، عقيدة، فقه، لغة، أدب. . . ، ومن خلال كتاب ليفي بروفنصال "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة

العامة بالرباط" تحاول هذه المداخلة الكشف عن المخطوطات الجزائرية بهذه الخزانة، متناولة الآتي:

الحركة العليمة والثقافية بين الجزائر والمغرب.

العلماء الجزائريون في المغرب الأقصى.

وصف "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط".

تصنيف المخطوطات الجزائرية بالخزانة جرد وإحصاء.

تراجم بعض الأعلام الجزائرية الحاضرة بمخطوطاتها في الخزانة.

مقدمة:

تتوفر المملكة المغربية (المغرب الأقصى) على تراث عربي مخطوط كبير تزخر به الخزائن المغربية، الشيء الذي يعكس بجلاء اهتمام المغرب بالتراث العربي المخطوط اهتماما كبيرا من جهة، ومن جهة أخرى يعكس عمق الصلة العربية المغربية، ومن بين المخطوطات العربية التي تحلت بها الخزائن المغربية نجد المخطوط الجزائري العربي الذي أثبت وجوده بقوة في الخزائن المغربية، ومن بين تلك الخزائن الخزانة العامة بالرباط، ولما كانت الفهارس البوابة الأولى التي يلج منها الباحث لمعرفة الموجود من المخطوطات ومكان وجودها والكيفية الأيسر للحصول عليها، ارتأيت أن أقدم هذه المداخلة لكشف المخطوطات الجزائرية بالخزانة العامة بالرباط من خلال "فهرس المخطوطات

العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط"، الذي أنجزه المستشرق ليفي بروفنصال.

الحركة العلمية بين الجزائر والمغرب

قبل الحديث عن الحركة العلمية بين المغرب والجزائر يجب الحديث عن التواصل بين الشعوب وحركيته فكما نعلم أن جسور التواصل بين شعوب العالم كثيرة ومن أهمها قديما بشكل خاص هو القوافل التجارية التي كانت تشكل همزة وصل ما بين شعوب العالم عموما ومن بين تلك الشعوب شعوب المغرب العربي ومن أهم الطرق التي كانت تجتازها القوافل التجارية:

طريق الشمال الساحلي الذي ربط بين دول المغرب العربي (شمال إفريقيا) بدول آسيا[1]

الطريق الذي كان يربط توات بسجلماسة وفاس

الطريق الرابط بين قيروان وفاس مرورا بالجزائر

الطريق الرابط بين تلمسان وفاس

وهذه الطرق كلها كان لها دورها في توثيق الصلة بين شعوب تلك المناطق وأقصد هنا منطقة المغرب العربي سواء كان ذلك بنقل الحضارة والعلوم والفنون الثقافية والعلمية عموما، أم بتعزيز الروابط التجارية والاجتماعية، أم بهدف التعارف والتواصل

---

[1] ينظر: "مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي"، عبد الرحمن عمر الماحي، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى طرابلس، ليبيا، ط: 01، 1999م، ص: 63.

الذي هو سنّة من سنن الله في خلقه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات، 13]

وإذا عرفنا بأن أهم جسور التواصل بين شعوب المغرب وغيره من الشعوب كانت القوافل التجارية، فإن الحركة العلمية والثقافية بين المغرب والجزائر ضاربة في أعماق التاريخ، ولا يمكن تحديد زمنها بدقة وذلك لعدة عوامل جغرافية وسياسية واجتماعية، كلها مجتمعة تشترك في صعوبة تحديد تاريخ العلاقات العلمية والثقافية بين البلدين الشقيقين، إلا أن هناك بعض الدارسين حاولوا أن يحددوا تاريخ العلاقات العلمية والثقافية بين البلدين بالقرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي[1]، وعند حديثنا عن العلاقات المغربية الجزائرية في المجال العلمي يجب أن لا نغفل الجانب التاريخي الذي لعب دورا كبيرا في خلق تلك العلاقات وهيأ لها الأجواء والمناخ وأقصد هنا بالجانب التاريخي تلك الدول التي تعاقبت على منطقة المغرب العربي عموما كالمرابطين والموحدين والمرنيين وغيرهم، ففي كثير من الأحيان كانت الحدود الفاصلة بين الجزائر والمغرب حاليا تلغى وتنطمس مما جعل الحركة بين المغرب والجزائر حية متواصلة، إلا أننا إذا رجعنا إلى ما ذكرنا آنفا من أن الحركة العلمية بين البلدين قد بدأت منذ القرن

---

[1] ينظر: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)، عمار هلال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 02، 2010م، ص: 103.

الخامس الهجري وذلك برحيل العديد من علماء الجزائر إلى المغرب الأقصى في مختلف التخصصات العلمية من فقه ونحو وشعر وأدب. . . وبالرجوع إلى هذه الفترة يبدو لنا العالم ابن النحوي[1] (433هـ - 512هـ) أحد أبرز علماء الجزائر الذين كان لهم سبق الاتصال العلمي بفاس العاصمة العلمية والثقافية للمغرب آنذاك[2]، حيث زار سجلماسة وأقام مدة بفاس واتصل بعلمائها فأخذ وأعطى بها، ومن بين العلماء الجزائريون الذين كان لهم اتصال بالمغرب؛

ابن الفكون[3] المتوفى سنة 602هـ

ابن الخميس[4] (645هـ - 708هـ)

أمحمد الزجلوي التواتي[5]

---

[1] هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التلمساني المعروف بابن النحوي من كبار علماء المالكية دخل المغرب وأقام مدة بسجلماسة وفاس واتصل بعلمائهما ثم عاد إلى الجزائر وأقام ببجاية حيث كانت قلعة بني حماد في أوج عطائها وازدهارها العلمي والثقافي.

[2] العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية. . . ، ص: 106.

[3] هو الحسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون ولد وتعلم ونشأ بقسنطينة رحل إلى مراكش وله شعر جميل حيث كان يعرف بشاعر المغرب الأوسط.

[4] هو أبو عبد الله محمد عمر بن محمد الشهير بابن الخميس ولد بتلمسان وبها تعلم ونشأ كان شاعرا فحلا عارفا بالعربية وعلومها، رحل إلى المغرب وأقام بسبتة مدة من الزمن.

[5] امحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري التواتي وُلد ما بين نهاية القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر الهجريين، تعلّم في تلمسان فأخذ عن ابن بوكلخ، والمغرب، فأخذ عن علمائها أمثال عبد الواحد القدوسي بسجلماسة وعن أحمد

عمر بن عبد القادر التينيلاني التواتي[1] (1098هـ - 1152هـ).

عبد بن عمر التينيلاني[2] 1189هـ.

عبد الرحمن بن إدريس[3] 1233هـ.

أبو العباس أحمد زروق[4] الجعفري 1245هـ.

بن ناصر الدرعي، ثم عاد إلى زاوية زاجلو ليقوم على التدريس فيها، في سنة 1174هـ كان حيا.

1 ولد بقصر تينيلان عام 1098هـ حفظ فيها القرآن الكريم وفيها كانت بدايته العلمية، ثم انتقل عام 1117هـ إلى مدينة فاس المغربية تلقى من شيوخها، ثم جلس للتدريس بجامع القرويين إلى سنة 1129هـ، ثم عاد إلى بلدته وجلس فيها للتدريس، ثم تولى القضاء عام1133هـ، ومال في آخر عمره إلى التصوف فاعتزل الناس، توفي 3 من ربيع الأول 1152هـ

2 هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد بن يوسف التينيلاني، أخذ عن شيوخ من توات وآخرين من أقطار أخرى كالمغرب وغيرها؛ فمن التواتيين عمر بن عبد القادر التينيلاني(1152هـ)، والشيخ محمد بن اب المزمري تـ(1160هـ)، ومن المغاربة أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الهلالي، كان أحد أعلام المنطقة وإليه تشد الرحال في طلب العلم.

3 هو عبد الرحمن بن إدريس(1181هـ ـ 1233هـ): كان عالما ماهرا بالفقه والتفسير، له رحلات عديدة إلى الجزائر المحروسة، وإحدى رحلاته مدونة، كان شديد الحفظ سافر إلى فاس وأخذ عن ابن شقرون، وفته المنية أثناء عودته من الحج في شهر جمادى الثانية من عام 1233هـ.

4 هو أبو العباس أحمد زروق بن أبي عبد الله بن محمد بن موسى الجعفري، كان إماما عالما في الفقه وأديبا، له شعر جيد، كان صالحا، سافر إلى فاس وأخذ عن علمائها، تولى القضاء 1244هـ، وتوفى 1245هـ

ولم يكن علماء الجزائر في المغرب مجرد علماء يقومون على التدريس وأخذ العلم فحسب، وإنما كان لهم حضور قوي في شتى مجالات الحياة فمنهم من تولى خطة القضاء ومن بين هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر أذكر:

أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي[1] المتوفى سنة 538هـ

الهواري حجاج بن يوسف[2] المتوفى سنة 572هـ.

ابن أبي جنون التلمساني[3] المتوفى سنة 577هـ.

وطارت شهرة علماء الجزائر بالمغرب حتى قربهم الحكام والأمراء من مجالسهم فكانوا أهل مشورة ورأي هناك ومن هؤلاء:

بن جلال التلمساني[4] (908هـ - 981هـ).

بن شقرون التلمساني[1] (908هـ - 983هـ).

---

[1] هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي ولد وتعلم ونشأ بالمسيلة رحل إلى الأندلس وأقام بها مدة ثم انتقل إلى فاس وتولى بها القضاء واستوطنها، كان شاعرا وأديبا.

[2] ولد وتعلم ونشأ ببجاية رحل إلى الأندلس كثيرا واستقر به المقام بمراكش حيث تولى بها القضاء إلى أن توفته المنية سنة 572هـ، وكان عالما قاضيا وأديبا.

[3] هو علي بن أبي القاسم عبد الرحمن أبو الحسن المعروف بابن أبي جنون من كبار علماء عصره ولد بتلمسان وبها تعلم ونشأ رحل إلى الأندلس وأخذ عن علمائها ثم توجه إلى المغرب وتولى القضاء بمراكش، كما تولى القضاء بتلمسان بعد عودته من مراكش.

[4] هو محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني ولد وتعلم بتلمسان وكان مفتيا بها، ثم رحل إلى فاس وولوه الإمامة والخطابة والتدريس بجامع القرويين، وكان مقربا من السعديين وبخاصة السلطان عبد الله الغالب السعدي (980هـ).

أحمد المقري التلمساني[2] (986هـ - 1041هـ).

كانت هذه عينة من علماء الجزائر الذين اتصلوا بالمغرب وغيرهم كثير لا يتسع المقام إلى ذكرهم، وقد حاول الأستاذ عمار هلال حصر العلماء الجزائريين الذين كان لهم حضور بالمغرب ما بين القرنين 11 و20 الميلاديين[3]، إلا أنه لم يذكر العديد منهم ويبقى عمله هذا لبنة في صرح عظيم يمكن إتمامه من قبل الباحثين في هذا الميدان، ومن الأكيد أن هؤلاء وغيرهم من العلماء خلفوا وراءهم مخطوطات وكتبا منها ما دخل إلى الجزائر ومنها ما هو باق هناك في المغرب ضمن الخزائن العامة والخاصة.

---

[1] هو محمد بن هبة الله المعروف ابن شقرون التلمساني ولد وتعلم ونشأ بتلمسان وولى الإفتاء بها عرف بالمغرب بمالك الصغير بمعنى أنه كان ضليعا في فقه مالك، وإلى جانب الفقه كان له اهتمام بالعلوم الأخرى كالمنطق وعلم الفرائض وعلم البيان. . . فنال مكانة مرموقة عند السلطان الغالب بالله السعدي ونصب له كرسيا للتدريس داخل قصره وقلده الفتوى ورئاسة العلم بمراكش وسائر أقطار المغرب واستفاد منه خلق كثير بالمغرب توفي بفاس.

[2] هو أبو العباس أحمد المقري بن محمد بن يحيى المعروف بالمقري التلمساني مؤرخ وأديب ومحدث ومفسر طارت شهرته في العالم العربي (مغربه ومشرقه) ولد بتلمسان وبها تعلم ونشأ ثم انتقل إلى فاس فقربه الخليفة المنصور السعدي وقربه إليه وأكرمه، ثم انتقل إلى المشرق العربي.

[3] ينظر: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية. . . ، ص: 101 - 146.

وصف "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط":

تعد الفهارس البوابة الأولى التي من خلالها يطل الباحث على المخطوط في تجلياته المختلفة؛ كعنوان أو كفن، أو لمعرفة مؤلفه أو ناسخه أو شكله من حيث الخط والمسطرة والمقياس والتملك ونوعية الورق. . . ، بدأت العناية بجمع وفهرسة المخطوطات العربية المغربية منذ سنة 1920 حيث وضع لها ليفي بروفنصال كشفا ضمن مجموعة مطبوعات معهد الدراسات العليا المغربية في الجزء الثامن، الذي طبع بباريس سنة 1921 تحت عنوان "فهرسة أسماء الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بعاصمة رباط الفتح المحروسة". ويقع هذا الفهرس في 306 صفحات من الحجم المتوسط ما عدا كشاف العناوين، وقد قام بمراجعته كل من صالح التادلي وسعيد المرابطي[1]، أما فهرسه الآخر الذي نحن بصدد وصفه فهو يحمل عنوان "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط" راجعه صالح التادلي وسعيد المرابطي، وطبع بالدارالبيضاء، في مطبعة النجاح الجديدة في الطبعة الثانية سنة 1997م، يتكون الفهرس من 345 صفحة، ويشتمل على

---

[1] وقاما بطبعه طبعة ثانية، 1997 – 1998م، وبلغ عدد هذه المخطوطات المفهرسة والمبوبة بحرف الدال 531 مخطوطا.

فهرسة 531 مخطوطا عربيا، وهي مسجلة في السجل العام لقسم المخطوطات من الرقم الترتيبي 1 إلى 531.

منهج ليفي بروفنصال في جرد مخطوطات الخزانة:

وطريقة ليفي بروفنصال في الفهرسة "أن يذكر عنوان المخطوط باللغة العربية، أما المعلومات المتعلقة به؛ كتاريخ التأليف، والنسخ، وعدد الورقات، والمسطرة، والخط، واسم المؤلف وتاريخ وفاته، ومراجع ترجمته فقد وضع كل ذلك باللغة الفرنسية"[1]، وعرّبها المراجعان صالح التادلي وسعيد المرابطي.

ولم يلتزم ليفي بروفنصال في ترتيبه للفهرس بهذا المنهج فهو تراه يخرج عنه في أحيان كثيرة ولا يورد المعلومات الكاملة للمخطوط وربما تكون ناقصة وغير كافية في أحيان كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر ما أورده عن مخطوط "دعاء وابتهال" حيث لم يذكر إلا عنوان المخطوط ومؤلفه، وعدد ورقاته، ومسطرته، ومكان ترجمة المؤلف، أما بقية البيانات فلم ترد في الفهرس حيث قال:

"دعاء وابتهال

تأليف أبي عبد الله محمد المكي الزيتوني المدعو بأبي عبد الله المكي عاش أواخر القرن العاشر الهجري

---

[1] تقديم فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ليفي بروفنصال، مراجعة: صالح التادلي، وسعيد المرابطي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط: 02، 1997م، ص: 7.

في مجموع من صفحة 334 ــــــ 352، مسطرته: 20.

ذكر الكتاني في سلوة الأنفاس ج1، ص: 190، أن المؤلف أخذ عن سيدي الهبطي، والهبطيون ثلاثة: محمد بن عبد الله الهبطي، وعبد الله ومحمد بن أبي جمعة، كلهم عاشوا أواخر القرن العاشر الهجري، فيكون المؤلف كذلك"[1]

وقد يضيف إلى البيانات السالفة الذكر تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ كما هو وارد عن مخطوط "لباب الحكمة في علم الحروف وعلم الأسماء الإلهية" حيث ذكر عنوان المخطوط، واسم المؤلف وسنة وفاته، ومجموع صفحات المخطوط، ومسطرته، وتاريخ إكمال التأليف، والنسخ واسم الناسخ، والكتاب الذي ذكر اسم المخطوط ومؤلفه وجاءت المعلومات على الشكل الآتي:

" لباب الحكمة في علم الحروف وعلم الأسماء الإلهية"

تأليف عبد الله بن عزوز المراكشي السوسي القرشي المعروف بسيدي بلة المتوفى سنة 1204هــ/1790م

في مجموع من صفحة 282 – 324، مسطرته: 24، كمل تأليفه في 6 شوال سنة 1178هــ، وكمل نسخه في شهر رمضان سنة 1285هــ على يد أبي بكر بن أحمد بن سليمان.

---

[1] **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 217.**

ذكره العباس بن إبراهيم في الجزء الثامن من الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ص: 317 - 319، المطبعة الملكية، وقال إن مؤلفه يدعى بسيدي بلة بن عزوز. "[1]

وقد يكتفي في كثير من الأحيان بذكر عدد ورقات المخطوط ومسطرته، واسم المؤلف، ومكان ذكر المخطوط؛ " تحفة الناظر ونزهة المناظر في مرائي النبي (ص) لمحمد بن محمد بن علي بن عمر الزواوي النجار البجائي المتوفى سنة 882هـ/1477م، في مجموع من ورقة 1 - 141، مسطرتها: 18، ذكرها أحمد بابا في الابتهاج، ص: 322، وبروكلمان في ملحقه ج2، ص: 367"[2].

وقد يكتفي بذكر عنوان المخطوط، ومؤلفه، ومجموع أوراقه، ومسطرته فقط كما هو الشأن مع نسخة أخرى من "شرح ابن قنفذ على منظومة ابن أبي الرجال في التنجيم" حيث قال:

"نسخة أخرى من شرح ابن قنفذ على منظومة ابن أبي الرجال في التنجيم السابق برقم466.

في مجموع من 1 - 47، مسطرتها: 48. "[3]

---

1 فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، ص: 216.

2 فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 207.

3 فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 215.

وقد يزيد على المعلومات السابقة معلومة أخرى وهي نوع الخط وهذه المعلومة نادرا ما يرد ذكرها في وصف ليفي بروفنصال، فقد قال حول مخطوط "تسهيل المطالب":

"نسخة أخرى من تسهيل المطالب لابن قنفذ السابق برقم 10/458، في مجموع من ورقة 51 – 55، مسطرتها: 28، بخط مغربي جيد محلى بالأحمر"[1]

وقام المراجعان صالح التادلي وسعيد المرابطي ببعض التصويبات والتصحيحات والاستدراكات على ما قام به ليفي بروفنصال وقد وردت تلك التصويبات في مقدمة عملهما[2]، ومن التصويبات التي قام بها المراجعان تصويب بعض عناوين المخطوطات كما هو الشأن مع مخطوط "تحفة الناظر ونزهة المناظر في مرائي النبي صلى الله عليه وسلم" حيث سماه ليفي بروفنصال: بــ"الرؤيا المنامية"[3]، ومن التصويبات كذلك ذكر أسماء المؤلفين فقد كان ليفي بروفنصال لا يذكر اسم مؤلف المخطوط وقد استدرك المراجعان ذلك[4]، ومن الأخطاء التي

---

[1] **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 215.**

[2] **ينظر: تقديم فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 8ـــــ10.**

[3] **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، هامش رقم 67، ص: 207.**

[4] **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، هامش رقم 77، ص: 207.**

صححها المراجعان نسبة كتاب (مخطوط) تحصيل المناقب وتكميل المآرب حيث نسبه ليفي بروفنصال لابن قنفذ القسنطيني، بينما يقول المراجعان للفهرس أنه لمؤلف مغربي من أهل مراكش[1].

وبدأ في جرد المخطوطات المحفوظة بالخزانة من المصاحف حيث ذكر معلومات عن مصحف عتيق على الشكل الآتي: مصحف شريف غير تام

نسخة عتيقة برواية ورش المتوفى سنة 197هـ/813-814م

النصف الأول فقط من السورة 1 إلى بداية السورة 34 (سبأ) أسماء السور كتبت بخط كوفي، الورقة الثانية بها بتر أتى على بداية السورة 2.

ورقاته: 139، مسطرته: 19[2].

وقد اعتمد ليفي بروفنصال في ترتيب المخطوطات في فهرسه على الترتيب الرقمي للخزانة إلا أنه أعاد ترتيبها حسب التخصصات فهو يورد رقم المخطوط في الخزانة بين قوسين (465 د)، أما المراجعان للفهرس صالح التادلي وسعيد المرابطي فيقولان حول ذلك: "وبخصوص تسلسل الأرقام الترتيبية وعناوين الفهرس، فقد تركناه كما هو حفاظا على المنهج الذي اعتمده ليفي بروفنصال في عمله واكتفينا بذكر الفن الذي يندرج تحته كل

---

1 **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 215.**

2 **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، ص: 11.**

عنوان، لأن صاحب الفهرس غالبا ما يدمج بعض العناوين ذات الموضوعات المختلفة تحت فن واحد"[1]، وعلى ذلك جاء تكرار التخصصات متعددا ومتكررا كثيرا بمعنى أن تخصص الفقه يكرر عدة مرات، وتخصص النحو وغيرهما من التخصصات، ومن أمثلة ذلك فقد أدرج ليفي بروفنصال تحت رقم 174 أربع مخطوطات في تخصصات هي النحو والتصريف والعروض، فقام المراجعان إعادة ترتيبها بأرقام جديدة 1، 2، 3، 4)[2]، ومن أمثلة ذلك أيضا إدراجه تحت رقم 544 (523 د) تخصص التفسير فنونا كثيرة هي: اللغة، المنطق، البلاغة، أصول الفقه، التوحيد، مصطلح الحديث، العروض، الأذكار والأدعية. . . [3]

وقد يجعل عدة مخطوطات تتناول موضوعا واحدا تحت رقم واحد كما هو الحال مع رقم 276 (323 د) فقد أدرج تحت هذا الرقم المخطوطات الآتية:

إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزائد أبي إسحاق، تأليف ابن غازي المكناسي.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري.

---

[1] **تقديم المراجعين: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 10.**

[2] **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 86-87.**

[3] **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 268-270.**

شرح الحدود النحوية، للرسموكي.

تقييد المثال في شرح المقال، في شرح المطالب النحوية، لأبي علي صالح[1]، والمخطوطات المذكورة كلها تتناول فنا واحدا وهو النحو العربي، وقد جمعها ليفي تحت رقم واحد.

وما فات ليفي بروفنصال والمراجعان صالح التادلي وسعيد المرابطي أن يضعوا بداية كل مخطوط ونهايته، حيث لم أعثر على ذلك أثناء قراءتي للفهرس إلا نادرا لا يتعدى أصابع اليدين، وهذه بعض الأمثلة على ذلك فقد ذكر نهاية مخطوط "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي[2]، ومن أمثلته كذلك ذكره أول مخطوطة "تأليف في ماهية الروح وهل هي جسم أو جوهر أو عرض وما يوصلها إلى الطهر والصفاء وأحوال الموتى بعد موتهم" وهو مجهول المؤلف، وكذا ذكره أول مخطوط "الروض الأنف في تفسير أحاديث السيرة النبوية" لعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن السهيلي العثماني[3]، ومن أمثلته أيضا ذكر أول مخطوطة "اختصار النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام المعروفة بالمتيطية" لعلي الأنصاري المتيطي المتوفى سنة 478هـ/1085م[4]، والأمر نفسه كان مع مخطوط "السحر

---

[1] ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 88-98.

[2] ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 13.

[3] ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 29.

[4] ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 56.

والشعر" محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الشهير بابن الخطيب المتوفى سنة 776هــ/1374م[1]

تصنيف المخطوطات الجزائرية بالخزانة العامة بالرباط جرد وإحصاء:

احتوت الخزانة على جملة من المخطوطات الجزائرية في مختلف الفنون والعلوم لعلماء جزائريين عبر مختلف العصور والأزمنة بلغ عددها حوالي 72 مخطوطة في شتى العلوم دون عد المتكررة أو النسخ المتعددة، من أصل 531 مخطوطة محفوظة في الخزانة العامة بالرباط، أي بنسبة تصل إلى حوالي 13. 55 بالمئة، وفي ما يأتي فسأذكرها مصنفة بحسب التخصصات:

التفسير:

تفسير سورة الفاتحة، للشيخ مختار الكنتي المتوفى 1226هــ.

شرح الغريب من الجواهر الحسان، الثعالبي.

العقيدة والتوحيد:

شرح على عقيدة أهل التوحيد (الصغرى) أم البراهين، السنوسي.

أم البراهين، السنوسي.

المقدمات في العقائد، السنوسي.

شرح المقدمات في العقائد، محمد بن يوسف السنوسي.

---

[1] **ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ص: 110.**

العقيدة السنوسية، محمد بن يوسف السنوسي.

شرح على الصغرى في العقائد، محمد بن يوسف السنوسي.

عمدة أهل التوفيق والتسديد، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي.

شرح العقيد الموسومة بالوسطى، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي.

عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل والتقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد[1]، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي.

محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد، لأحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني (900هـ- 1494م).

كفاية المريد في علم التوحيد (اللامية الجزائرية)، أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي (884هـ- 1479م).

القضيب البتار في طسم مادة قدم الافتقار، يحيى الشاوي.

واسطة السلوك[2]، محمد بن عبد الرحمان الحوضي التلمساني(910هـ ـ 1504م).

حقائق العقائد، محمد بن يوسف السنوسي.

---

1 **وهي العقيدة الموسومة بالكبرى.**

2 **وهي أرجوزة.**

المقدمات في التوحيد، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.

الفقه:

حاشية على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، السنوسي بن محمد النيار التلمساني.

أجوبة وفتاوى، ابن مرزوق (842هـ ـ 1438م).

المنزع الجليل في شرح مختصر خليل، الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني، المتوفى سنة 842هـ/1439م.

الأجوبة المهمة لمن له بأمر دينه همة، محمد بن المختار الكنتي.

المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى إفريقية والاندلس والمغرب، الونشريسي التلمساني، (نسختان).

اللغة:

الشمقمقية، ابن الونان.

أرجوزة في النحو، أبو جميل زيان بن فائد القبائلي النجار.

قواعد الإعراب، القبائلي النجار.

العروض:

شرح القصيدة الخزرجية، سعيد قدورة.

التاريخ:

نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، محمد بن عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (899هـ ــ 1494م).

المنطق:

نظم مختصر السنوسي في المنطق، السنوسي، (نسخ عديدة).

السلم المرونق، وهي منظومة تتكون من 143 بيتا، الأخضري، منها نسخ عديدة.

نهاية الأمل في شرح كتاب الجمل، محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني المتوفى سنة 842هـ /1439م.

شرح السلم المرونق، السعيد قدورة، منه عدة نسخ

شرح السلم المرونق، الأخضري.

السيرة النبوية:

قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، لأحمد البكاي بن محمد المختار الكنتي (1282هـ-1865م).

التصوف:

نظم الرائية في التصوف[1]، أبو مدين الغوث شعيب بن الحسن الأنصاري الأندلسي التلمساني المتوفى سنة 594هـ/1198م.

الجرعة الصافية والنفحة الكافية، المختار الكنتي

شرح على الرائية في التصوف، أبو مدين الغوث.

جواب احمد البكاي[2]بن محمد بن المختار الكنتي القادري، أحمد البكاي.

شرح النصيحة الكافية لأحمد بن أحمد زروق البرنسي المتوفى سنة 899هـ/1403م، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زكري.

رسم المصحف:

الطراز في شرح ضبط الخراز، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (899هـ - 1494م).

الحديث وعلومه:

معلم المطالب ما للأحاديث من الألقاب (أرجوزة)، ابن زكري المناوي التلمساني(899هـ - 1413م).

---

[1] مطلع الرائية: ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادة والأمرا

[2] الجواب عبارة عن منظومة يبين فيها مزايا الطريقة القادرية، أرسلها الشيخ البكاي إلى الشيخ اكنسوس المراكشي التيجاني الطريقة، يدعوه فيها إلى اتباع الطريقة القادرية وترك غيرها من الطرق.

شرح منظومة غرامي صحيح في اصطلاح الحديث، ابن قنفذ القسنطيني.

مكمل إكمال الإكمال[1]، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة 895هـ/1490م. **الحساب:**

حط النقاب على أوجه أعمال الحساب، ابن قنفذ القسنطيني.

أرجوزة في الحساب، الأخضري.

المناقب:

أنس الفقير وعز الحقير[2]، ابن قنفذ القسنطيني.

التراجم:

شرف الطالب في أسنى المطالب، ابن قنفذ القسنطيني.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني.

الفلك والتنجيم:

تسهيل المطالب في تعديل الكواكب، ابن قنفذ القسنطيني، منه نسخ عديدة.

شرح أرجوزة في الأحكام النجومية لعلي بن أبي الرجال، ابن قنفذ القسنطيني، منه نسختان.

شرح ابن قنفذ على منظومة ابن أبي الرجال في التنجيم.

---

[1] والكتاب هو عبارة عن تكملة لكتاب إكمال الإكمال للأبي.

[2] ذكر فيه أخبار أبي مدين شعيب الغوث التلمساني.

بغية الطلاب في علم الاسطرلاب، أرجوزة في 146 بيتا، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحيى الحباك التلمساني، المتوفى سنة 867هـ /1462م.

تفجير الأنهار خلال روضة الأزهار، محمد بن أحمد الحباك التلمساني.

الجداول:

شرح على المنظومة المسماة بالسر المغتبط في المخمس الخالي الوسط، محمد بن أبي بكر التواتي(1017هـ) كان حيا.

الأصول والضوابط، محيي الدين أحمد بن علي بن يوسف القرشي البوني المتوفى سنة 622هـ/1225م.

شمس المعرف ولطائف العوارف، علي بن يوسف القرشي البوني

الكيمياء:

الوافي في التدبير الكافي، محمد بن أحمد بن عبد المالك الحسني المصمودي كان حيا سنة 897هـ/1492م.

الطب:

منافع الأغذية والأشربة، ابن قنفذ القسنطيني.

البلاغة:

الجوهر المكنون في صرف الثلاثة فنون، عبد الرحمان بن محمد بن عامر الصغير الجزائري (الأخضري).

تعبير الرؤيا:

تحفة الناظر ونزهة المناظر في مرائي النبي، محمد بن محمد بن علي بن عمر الزواوي النجار البجائي (882هـ ـ 1477م).

الأذكار والأوراد:

حراب النور، المختار الكنتي.

حزب بسم الله، المختار الكنتي.

شرح قصيدة المنفرجة، لابن النحوي.

أذكار كنتية، المختار بن أحمد الكنتي.

دعوات وابتهالات، محمد بن المختار الكنتي.

المنفرجة منظومة في التضرع والابتهال إلى الله تعالى، ابن النحوي المتوفى سنة 543هـ / 1119م.

نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، لمختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي التنبكتي الشنقيطي(1) المتوفى سنة 1226هـ.

السياسة:

رسالة فيما يجب على الملوك من الاستقامة والعدل والنظر في المصالح، محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني(910هـ - 1505م).

---

1 **نسبه المراجعان إلى تنبكتو ثم إلى شنقيط اعتمادا على كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.**

فنون وعلوم مختلفة:

أجوبة في التفسير والحديث والفقه والتصوف، لمحمد بن المختار بن أحمد الكنتي.

تراجم بعض العلماء الجزائريين الحاضرة مخطوطاتهم في الخزانة:

أبو مدين الغوث 509هـ - 594هـ/1126م - 1198م

هو أحد أقطاب التصوف في الجزائر قال عنه الغبريني أنه: "من فضلاء العباد سيدي أبي مدين شعيب بن الحسين الأندلسي. . . يقال له: من توجب فتح الله عليه بمواهب قلبية وأسرار ربانية، استفادها بالتوجه والعمل، وارتقى إلى غاية ما يؤمل"[(1)]، وهو أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي بومدين أو أبي مدين التلمساني ويلقب بشيخ الشيوخ ولقبه ابن عربي بمعلم المعلمين، ولد في قطنيانة، في تلمسان فقيه ومتصوف وشاعر مسلم، ويعد مؤسس أحد أهم مدارس التصوففي بلاد المغرب العربي والأندلس، تعلم في إشبيلية وفاس وقضى أغلب حياته في بجاية وكثر أتباعه هناك واشتهر أمره، فوشى به البعض عند يعقوب المنصورالموحدي بمراكش، فبعث إليه الخليفة للقدوم عليه لينظر في مزاعم حول خطورته على الدولة الموحدية، وفي طريقه مرض وتوفي نواحي تلمسان، وبنى له أهل المدينة مسجداً وضريحاً،

---

[1] **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني، تح: محمد بن أبي شنب، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط: 01، 2007م، ص: 7.**

ولأبي مدين شعيب مؤلفات كثيرة في التصوف، وديوان في الشعر الصوفي وكذلك تصانيف من بينها "أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد".

أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي (895هـ) يعد أحد معالم تطور المذهب الأشعري في الأصول، وكان ظاهرة في كل الغرب الإسلامي، حتى غدا المرجعية الكلامية ينتصر إليه إذا اختلفت الأمر في علوم التوحيد[1]، ومن كتبه (أم البراهين أو عقيدة أهل التوحيد أو الصغرى، الكبرى) طرح جديدا لقضايا الأصول حتى كانت محط اهتمام الدارسين وانحصر همهم في تبلغيها والحفاظ عليها[2]

عبد الرحمان الأخضري (920هـ - 983هـ/1512م - 1575م) عاش خلال القرن العاشر، وهو عصر التحولات الكبرى[3] هو عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير بن محمد ابن عامر الأخضري البنطيوسي البسكري الجزائري المالكي، له الجواهر المكنونفي ثلاثة فنون منظومة. حلية اللب المصون على الجواهر المكنون. الدرة البيضاء أرجوزة. الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء. السلم المرونق في المنطق منظومة. شرح السلم المرونق المذكور.

---

[1] **ينظر: دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، محمد الأمين بلاغيث، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1426هـ - 2006م، ص: 101.**

[2] **ينظر: دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، ص: 103.**

[3] **ينظر: دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، ص: 103.**

تعلم على يد أبي يحيى بن عقبة في قفصة، وقطن تونسمن سنة ثمان وعشرين وأخذ بها عن أبي عبد الله القلجاني ثم عن ولده عمر، وكذا عن قاسم العقباني حين اجتيازه بهم ولم يكن عنده أجلّ منه، بل كان يصفه بالاجتهاد المطلق، وأنه لا يفتي إلا بمذهب مالك، وأما في خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم في الفقه والأصول والعربية والمنطق وغيرها، وشارك في الفضائل، وتصدر للتدريس والإفتاء، وانتفع به الفضلاء وكان متين الديانة زاهداً ورعاً تام العقل مهاباً مع حسن العشرة والملاطفة والتقنع باليسير، لا يخاف في الله لومة لائم وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة. دفن بمسقط راسه بنطيوس 30 كلم من مدينة بسكرة، ومقامه ومسجده قائم بها وقد دفن بجوار أمه حدة وبقية عائلته(1).

إبراهيم بن فائد بن موسى بن علال بن سعيد النبروني الزواوي النجار القسنطيني الدار المالكي المذهب(796هـ-857هـ /1394م-1453م) عالم وفقيه ولد في جبل جرجرة ثم

---

1 **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 998/2، والأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 15، 2002م، 331/3، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 384/1، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 546/1، 547، ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 02، 1400هـ - 1980م، ص: 14 - 15.**

انتقل إلى بجاية وبرع في جميع العلوم لاسيما الفقه وعمل تفسيرا للقرآن الكريم، وشرح ألفية ابن مالك، وتلخيص المفتاح وسماه تلخيص التلخيص، وشرح مختصر خليل في ثلاث مجلدات سماه تسهيل السبيل المقتطف لأزهار روض خليل[1]

الثعالبي: هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عامر بن نوفل بن عامر بن موصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن فيسي بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، ولد عبد الرحمن الثعالبي سنة 786هـ/1384م بوادي يسر بمدينة (يسر) الواقعة حاليا بولاية بومرداس والقريبة من مدينة الأخضرية شمال شرقي العاصمة الجزائر، وهذه المدينة هي موطن آبائه وأجداده الثعالبة، يقال أبناء ثعلب مولايمن عرب المعقل الجعافرة، نشأ في بيئة علم ودين وصلاح، استهل تعلمه على يدي علماء منطقته، ثم انتقل وتكون في الجزائر ثم قصد المغرب الأقصى بصحبة والده محمد بن مخلوف فتعلم أصول الدين والفقه فأخذ عن العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد، وزار مدينة بجاية فمكث بها سنة ثم عاد إلى مسقط راسه بعد وفاة والده ثم رجع

---

[1] **ينظر ترجمته في: معجم المؤلفين تراجم مؤلفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1414هـ - 1993م، 51/1، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار الجيل بيروت، د ط، د ت، 116/1، ونيل الابتهاج لتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ط: 001، 1398هـ- 1989م، ص: 56-57.**

لمدينة (بجاية) فنزل بها سنة 802هـ/1399ممكث فيها حوالي سبع سنوات، وتعلم على أبي الحسن علي بن عثمان المانجلاتي، وأبي الربيع سلمان بن الحسن، وأبي العباس أحمد النقاوسي، وأبي القاسم المشدالي، وأبي زيد الوغليسي، وغيرهم، ثم انتقل إلى تونس سنة 809هـ/1406م فتعلم على الأبي، والبرزلي تلميذ ابن عرفة[1]

ابن زكري التلمساني: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المغراوي التلمساني، ولد بتلمسان ما بين عامي (820هـ و827هـ)، أخذ ابن زكري عن جملة من الشيوخ والأئمة الأعلام الذين كان لهم دور كبير في نشأته العلمية منهم: إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي (تـ866هـ)، والشيخ أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد بن مسعود البرشاني الغرناطي، والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني المتوفى سنة (845هـ) وغيرهم، من مؤلفاته:

معلم الطلاب بما للأحاديث من الألقاب، ومحصل المقاصد مما به تعتبر العقائد، وبغية الطالب شرح عقيدة ابن الحاجب، وأجوبة وفتاوى مختلفة[2].

---

[1] **ينظر ترجمته: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان، الثعالبي، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 1418هـ - 1997م، 9/1 - 39، والأعلام، 331/3، ومعجم أعلام الجزائر، ص: 91.**

[2] **أضواء على حياة وتراث ابن زكريا لتلمساني لجيلالي صاري، مجلة الثقافة العدد 90، ص: 87، والبستان لابن مريم، ص: 38، والضوء اللامع للسخاوي، 303/1، وشجرة**

الخاتمة:

في ختام هذه المداخلة نخلص إلى:

قد ألقت المداخلة نظرة على إحدى أهم الخزائن بالمغرب الشقيق التي لعبت دورا رياديا في حفظ المخطوط العربي في شتى التخصصات.

كشفت المداخلة عن علماء جزائريين كان لهم نشاط علمي وثقافي ريادي في المغرب وعبر فترات ومراحل تاريخية متعاقبة، فمنهم من تولى التدريس بأكبر الحواضر المغربية كفاس وسجلماسة ومراكش، ومنهم من تولى سكة القضاء، ومنهم من كان مقربا من الأمراء والسلاطين، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على طول كعب العالم الجزائري.

وحاولت جمع والتعريف بالتراث الجزائري المخطوط بالخزانة العامة بالرباط من خلال فهرسة ليفي بروفنصال.

وحاولت تحديد بعض الأماكن التي كان لعلماء الجزائر فيها دور كبير وإسهام في الحركة العلمية والحضارية العربية الإسلامية والإنسانية عموما.

عرّفت ببعض المخطوطات التراثية الجزائرية التي احتوتها الخزانة العامة بالرباط، وبالتالي سهلت مهمة الوصول إليها.

النور لمحمد مخلوف، 267/1، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص: 159، ومعجم المؤلفين، 265/1، ونيل الابتهاج، ص: 129.

عرّفت ببعض العلماء الجزائريين الذين كان لهم دور وإسهام في كتابة المخطوط الجزائري العربي وإظهار ما لدى العالم الجزائري من قدرات علمية في شتى التخصصات.

كشف لنا الجرد الذي ورد في المداخلة على وجود علماء الجزائريين لم يكن لهم تخصص محدد، وإنما برزوا في تخصصات عديدة منهم ابن قنفذ القسنطيني، وعبد الرحمن الأخضري، مختار الكنتي. . .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 15، 2002م.
2. أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى طرابلس، ليبيا، ط: 01، 1999م.
3. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
4. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان، الثعالبي، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 1418هـ - 1997م.
5. دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، محمد الأمين بلاغيث، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1426هـ -

2006م.
6. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار الجيل بيروت، د ط، د ت.
7. العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/14هـ)، عمار هلال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 02، 2010م.
8. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني، تح: محمد بن أبي شنب، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط: 01، 2007م.
9. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ليفي بروفنصال، مراجعة: صالح التادلي، وسعيد المرابطي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط: 02، 1997م.
10. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
11. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 02، 1400هـ - 1980م.
12. معجم المؤلفين تراجم مؤلفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1414هـ - 1993م.
13. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

المخطوطات المغربية وجدلية المحافظة والرقمنة

د. لحسن تاوشيخت

أستاذ التعليم العالي، رئيس قطب تدبير المجموعات وخدمة العموم بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية/الرباط

تقديم:

يتوفر المغرب على رصيد وثائقي مهم من المخطوطات يتجاوز 200. 000 مخطوط، يعكس عمق الاهتمام بالمخطوط لدى المغاربة عبر تاريخهم إنتاجا وصناعة ومعرفة. ويتميز هذا التراث بغناه وتنوعه، سواء على المستوى المعرفي أو على المستوى الجمالي.

يتوزع هذا التراث المخطوط بين مكتبات عامة كالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط وخزانة القرويين بفاس وخزانة ابن يوسف بمراكش والخزانة العامة بتطوان. . . ، وبين مكتبات وقفية كخزانة الجامع الكبير بمكناس وخزانة الناصرية بتمكروت وغيرها. . . ، وبين المكتبات الجامعية كخزانة جامعة محمد الخامس بالرباط. . . ، ومكتبات خاصة في ملك مؤسسات وعائلات كالصبيحية وكنون. . .

ومواكبة منها للتطور المعلوماتي، عملت المكتبة الوطنية المغربية على مكننة تراثها المخطوط بنقله من الفهرسة اليدوية إلى فهرسة إلكترونية تستجيب للمعايير الدولية باعتماد نظام معلوماتي،

كما بدأت المكتبة الوطنية في رقمنة هذا الرصيد ووضعه في بوابتها الإلكترونية تسهيلا للإطلاع عليه وتيسيرا للولوج إلى المعلومة. وسيحاول هذا العرض أن يبرز أهم الخطوات المبذولة في هذا الانتقال من المحافظة والمناولة التقليديتين للمخطوط إلى خلق مكتبة رقمية متعددة الوسائط لخدمة القارئ عن بعد.

1. مكتبات المخطوطات بالمغرب[1]

يتوزع الرصيد الوثائقي للتراث المخطوط بين مكتبات عامة وخاصة، منها: الخزانة الحسنية بالرباط، المكتبة الوطنية بالرباط كذلك، خزانة القرويين بفاس، خزانة ابن يوسف بمراكش، الخزانة العامة بتطوان، خزانة الجامع الكبير بمكناس، وهناك خزانات تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمكتبات التابعة لبعض الزوايا المنتشرة عبر أقاليم المغرب، إضافة إلى مكتبات خاصة في ملك أفراد وعائلات.

---

[1]) **تاوشيخت (لحسن): "المكتبة الوطنية للمملكة المغربية"، دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق 1429 هـ – 2008 م. الرباط، منشورات وزارة الثقافة 2008 ص 41 – 57 (ص 46–47)**

الاسم	الانتماء	عدد المخطوطات
المكتبة الوطنية للمملكة المغربية	مؤسسة عمومية	34000 عنوان
الخزانة الحسنية بالرباط	القصر الملكي	15000 عنوان
المكتبة العامة والوثائق بتطوان	وزارة الثقافة	3500 عنوان
خزانة القرويين بفاس	وزارة الثقافة	6000 عنوان
خزانة ابن يوسف بمراكش	وزارة الثقافة	1840 عنوان
خزانة الجامع الكبير بمكناس	وزارة الثقافة	غير محدد
مكتبة الإمام عل ي بتارودانت	وزارة الثقافة	172 عنوان
مكتبة الأوداية بالرباط	وزارة الثقافة	43 عنوان
خزانة تامكروت قرب زاكورة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	9000 عنوان
خزانة أبي سالم العياشي قرب الريش	الزوايا	1900 عنوان
مكتبة محمد السادس بإفران	جامعة الأخوين	غير محدد
مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط	جامعة محمد الخامس الرباط أكدال	غير محدد
مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية	شبه عمومية	غير محدد

خزانة تناغمالت قرب أزيلال	وهبت للخزانة الحسنية	"
مكتبة عبد الله كنون بطنجة	خاصة ومفتوحة للعموم	"
مكتبة محمد داود بتطوان	خاصة ومفتوحة للعموم	"
مكتبة بنسودة بفاس	أهديت للمكتبة الوطنية سنة 2010	476 عنوان
المكتبة الصبيحية بسلا	خاصة ومفتوحة أمام الباحثين	غير محدد
مكتبةابن غازي أومحمد المنوني بالرباط	مكتبة ابن غازي أومحمد المنوني بالرباط	غير محدد
مكتبة محمد بن عزوز حكيم بتطوان	خاصة	غير محدد
مكتبة إبراهيم الكتاني بالرباط	خاصة	غير محدد
مكتبة الحجوجي بالدار البيضاء	خاصة	غير محدد
مكتبة السقاط	خاصة	1200 عنوان

التعريف بالمخطوطات وحفظها عبر الفهرسة:

تعتبر الفهارس البوابة الأولى التي يلج إليها الباحث لمعرفة الموجود من المخطوطات ومكان وجودها والكيفية الأيسر للحصول عليها. ومن أجل تمكين المهتمين بالمخطوطات المغربية عامة والمحفوظة منها خاصة بالمكتبة الوطنية، يأتي هذا العمل المتواضع ليرسم المجهود الكبير الذي أُنجز في مجال فهرسة المخطوطات بالمكتبة الوطنية منذ انطلاقة هذا العمل على يد لفي-بروفنصال سنة 1920 وإلى غاية اليوم حيث بدأت هذه المهمة تكتسي طابعا إلكترونيا أكثر منها ورقيا تماشيا مع الطفرة المعلوماتية وتسهيلا للباحث للوصول إلى المعلومة وبدون وساطة وبدون حاجة إلى التنقل. وتجدر الإشارة بالتالي أن كل الفهارس التي صُدرت عن مخطوطات المكتبة الوطنية ويبلغ عددها اليوم تسعة، فضلا عن فهرس مخطوطات مكتبة دير الإيسكوريال والتي توصلت المكتبة الوطنية بنسخة منها على الميكروفيلم. وتوجد نسخ رقمية منها على الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية "في خانة المكتبة الرقمية"

http://bnm.bnrm.ma: 86/Arabe/catalogue_des_manuscrits. aspx

أ) الفهرس الأول لمخطوطات المكتبة الوطنية[1]: بدأت العناية بجمع وفهرسة المخطوطات العربية المغربية منذ سنة 1920 حيث وضع لها ليفي بروفنسال كشفا ضمن مجموعة

[1]) ليفي-بروفنصال (إ): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. المجلد الأول. راجعها صالح التادلي وسعيد المرابطي، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الثانية 1997 (345 صفحة)

مطبوعات معهد الدراسات العليا المغربية في الجزء الثامن الذي طبع بباريس سنة 1921 تحت عنوان "**فهرسة أسماء الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بعاصمة رباط الفتح المحروسة**". ويقع هذا الفهرس في 306 صفحات من الحجم المتوسط ما عدا كشاف العناوين، وقد قام بمراجعته كل من صالح التادلي وسعيد المرابطي [الطبعة الثانية، 1997 – 1998]. وبلغ عدد هذه المخطوطات المفهرسة والمبوبة بحرف الدال 531 مخطوطا.



ب) الفهرس الثاني للمخطوطات[1]: خرج سنة 1953 ويضم حوالي 1189 مخطوطا رقمت ما بين رقمي 532 و1720 بفضل ما استلمته الخزانة العامة من خزانة زاوية الشيخ ماء العينين بفاس ومن خزانة قصر مولاي عبد الحفيظ بطنجة ومن مكتبة قنصل فرنسا بالرباط ومن القسم الاجتماعي المغربي ومن بعض

---

[1]) صدر هذا الفهرس في مجلة هسبريس في الجزء 12 لسنة 1931 [ص 106 – 133].

الكتبيين المغاربة. وقد اعتنى الأستاذ بلاشير والدكتور رونو بوضع فهرس موجز للمخطوطات التي دخلت الخزانة العامة ما بين سنتي 1929 و1930 وهي التي تحمل الأرقام من 959 إلى 1056 في السجل العام.

ج) الفهرس الثالث[1]: صدر سنة 1973 ويشتمل على المخطوطات التي دخلت إلى الخزانة العامة ما بين سنتي 1945 و1957 وعددها 600 مخطوط بوبت بحرف الدال من رقم د 1722 إلى رقم د 2321 مع إضافة بعض الأرقام الأخرى التي لم تدرج في الفهرسين السابقين، وبذلك يكون مجموع المخطوطات المدروسة 1926 مخطوطا قسمت إلى مجلدين: اهتم الأول بوصف 1056 مخطوطا المرقمة من 2766 إلى 3721 والتي تناولت مواضيع علوم القرآن ومصطلح الحديث والتوحيد والمنطق والوعظ والتصوف. أما المجلد الثاني فيضم وصف 960 مخطوطا مرتبة من 3722 إلى 4681 والتي توزعت حسب الفنون.

د) الفهرس الرابع [الجزء الأول من القسم الثاني][2]: الذي ألفه كل من ي. س. علوش وعبد الله الرجراجي [صدرت الطبعة الثانية منه سنة 2001] تناول المواضيع التالية: المصحف الكريم،

---

[1]) **المشرفي (محمد): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. القسم الثالث (الجزء الأول) الرباط، مطبعة التومي الطبعة الأولى 1973 (407 صفحة)**

[2]) **علوش (ي. س) الرجراجي (عبد الله): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. القسم الثاني (الجزء الأول)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الثانية 2001 (469 + III صفحة)**

القراءات، التفسير، الحديث، السيرة النبوية، التوحيد، التصوف، الأذكار، الفقه، النحو، اللغة، العروض والبيان. ووضع للمخطوط رقمان بارزان يشير الأول إلى الرقم الترتيبي للفهرس والثاني يؤكد رقم المخطوط في السجل العام.

هـ) الفهرس الرابع [الجزء الثاني من القسم الثاني][1]: الذي قام بإنجازه كذلك كل من ي. س. علوش وعبد الله الرجراجي [صدرت الطبعة منه سنة 2001] اتبع نفس منهجية الجزء الأول ولم يختلف عليه إلا في المواضيع المتناولة.

و) الفهرس الخامس[2]: الذي أشرف عليه كل من محمد إبراهيم الكتاني وصالح التادلي [الطبعة الأولى 1997] تناول 914 نصا مخطوطا من مجموعة حرف الدال والمرقمة من 3722 إلى 4635 والتي تم ترتيبها وفق الترقيم العربي وهمت كل الفنون.

ز) الفهرس السادس[3]: الذي أشرف على إنجازه الأستاذ محمد المنوني [الطبعة الأولى 1999 – 2000] اهتم بقسم الخزانة

---

[1]) علوش (ي. س) الرجراجي (عبد الله): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. القسم الثاني (الجزء الثاني)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الثانية 2001 (451 صفحة)

[2]) الكتاني (محمد إبراهيم): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. المجلد الخامس، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى 1997 (376 صفحة)

[3]) المنوني (محمد): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. المجلد السادس (الخزانة الكتانية –1–)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى 1999–2000 (214 صفحة)

الكتانية التي نقلت إلى الخزانة العامة سنة 1959 وفيه تم دراسة 404 مخطوط من فئة حرف الكاف وفق التسلسل التاريخي لوفاة المؤلف وحسب المنهجية المتبعة في فهرسة المخطوطات العربية.

ك) الفهرس السابع[1]: الذي ألفه سعيد لمرابطي [الطبعة الأولى 2002] يهم وصف 270 مخطوطا من قسم وزارة الأوقاف (حرف القاف) من بين 1215 عنوان دون احتساب المجامع التي تتألف من أكثر من مخطوط والتي كانت موزعة قبل أن تودع بالخزانة العامة في مكتبات تابعة للمساجد والمدارس والزوايا.

ل) الفهرس الثامن[2]: وفيه تم كشف النقاب عن خزانة العلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الذي كان ضليعا في علوم الشريعة والأدب والتعليم والسياسة بل وكان مطلعا أيضا على الثقافة الغربية وخاصة على الفلسفة اليونانية. ويتضمن هذا الفهرس على ما مجموعه 545 عنوان اعتمد في فهرستها على المنهج الوصفي الذي يرتكز على تقديم كل المعلومات والبيانات الممكنة من حيث الرقم الترتيبي ورقم المخطوط وعنوان المخطوط واسم المؤلف وجملتي بداية ونهاية المخطوط وعدد الأوراق أو الصفحات

---

[1]) لمرابطي (سعيد): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. المجلد السابع (خزانة الأوقاف / حرف القاف -1-)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى 2002 (458 صفحة)

[2]) قسم المخطوطات: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط. المجلد الثامن (مجموعة محمد بن الحسن الحجوي)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى 2009 (537 صفحة)

والمسطرة ونوع الخط وتاريخ التأليف والنسخ وحالة المخطوط المادية وذكر التمليكات والنسخ المتوفرة والمصادر المعتمدة. كما يتضمن هذا الفهرس فهارس المؤلفين والمؤلفات والنساخ والمصادر والمراجع والمحتويات.

م) الفهرس التاسع[1]: يهم مخطوطات مجموعة محمد بن جعفر الكتاني وعددها 477 عنوانا فضلا عن الفهارس (قيد الطبع). وقد اُتبعت فيه نفس المنهجية في الفهرسة كما هو الشأن في فهرس الحجوي من حيث تقديم كل المعلومات والبيانات الممكنة من حيث الرقم الترتيبي ورقم المخطوط وعنوان المخطوط واسم المؤلف وجملتي بداية ونهاية المخطوط وعدد الأوراق أوالصفحات والمسطرة ونوع الخط وتاريخ التأليف والنسخ وحالة المخطوط المادية وذكر التمليكات والنسخ المتوفرة والمصادر المعتمدة. كما يتضمن هذا الفهرس فهارس المؤلفين والمؤلفات والنساخ والمصادر والمراجع والمحتويات.

2. مكننة فهرسة المخطوطات:

تمكن فهارس المكتبة الوطنية والببليوغرافيات، من الوصول بسرعة للوثيقة أو المعلومة المبحوث عنها، سواء داخل المكتبة أوعبر الفهرس الإلكتروني. ويجد الباحث في فهرس المكتبة الوطنية رصيدا وثائقيا هاما، كمرحلة أولى، يشمل على الكتب

---

[1]) قيد الطبع، توجد نسخة إلكترونية له بموقع المكتبة الوطنية (المكتبة الرقمية)

الموجودة بالمكتبة الوطنية، إضافة إلى عدد مهم من الخرائط والتصاميم، وأيضا المخطوطات والوثائق المرقمنة.

وتمكنت المكتبة الوطنية من إنجاز فهرس موحد ومتعدد اللغات، حيث يضم الوثائق القديمة والجديدة، ويساهم في البحث والتواصل والمحافظة على الرصيد الوثائقي. وقد اعتمدت في ذلك في بداية الأمر على نظام أكسيس « Access » من خلال البرمجة أسفله، قبل أن تقتني نظاما معلوماتيا من صنف فريتويا« virtua » واعتمادا على برمجة موحدة « Unimarc »كما هو مبين أسفله.

يمكن فهرس المكتبة من تحديد الرصيد المخطوط الذي تزخر به المكتبة الوطنية. وهو على شكل فهرس يدوي يتكون من مجموعة من الجدادات وعلى شكل فهرس رقمي عبر الأنترنيت ويمكن استعماله عن طريق البحث عن عنوان المخطوط أو اسم المؤلف أو موضوع. والمخطوطات المحفوظة صنفت حسب الفنون وفق تصنيف ديوي العشري الذي يقسم علوم المعرفة إلى عشرة أقسام.

3. المحافظة على التراث المخطوط المغربي[1]:





[1]) تاوشيخت (لحسن): المرجع السابق (ص 53-56)

تشكل المختبرات أهم مكونات المكتبة الوطنية، حيث يتم فيها صيانة المخطوطات من خلال عمليات المعالجة والترميم والمحافظة عليها والتعريف بها وتيسير الاستفادة منها، الى جانب تسفير المخطوطات والكتب.

أ) **المحافظة بواسطة الترميم:** يتوفر المكتبة الوطنية على مختبر جد متطور يتكون من معدات حديثة، منها ما هو مرتبط بالتنظيف، ومنها ما يقوم بإزالة الأحماض، ومنها ما يعمل على إضافة الطلاء المقوي، ومنها ما يهم التنشيف والتسوية، ومنها الخاص بإصلاح التمزيقات ورتق الخروم، ومنها ما يخص إعادة التركيب، ومنها ما يتعلق بإزالة البلاستيك عن المخطوطات. ويكون الترميم إما يدويا أو ميكانيكيا.

ب) **المحافظة عبر التصوير على الميكروفيلم:** ويتم ذلك في مختبر متخصص يضم آلات لتصوير المخطوطات على الميكروفيلم سواء باللونين الأبيض والأسود "لإيجابي أو سلبي" أوبالألوان، وقام المختبر بتصوير حوالي 7000 مخطوط فضلا عن تصوير مخطوطات خزانة القرويين والخزانة الحسنية وخزانة ابن يوسف بمراكش وخزانة أبي سالم العياشي ومخطوطات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات.

ج) **الصيانة بواسطة التسفير:** وتتم عملية تسفير المخطوطات أو الكتب النادرة بالطريقتين اليدوية والآلية، لكن ما يميز هذه الورشة، كونها تشتغل بحرفية تقليدية نادرة، سواء بالنسبة

للطريقة المغربية أوالمشرقية أو الغربية في تجليد المخطوطات وترميم أغلفتها.



5- رقمنة المخطوطات:

أضحت الرقمنة مشروعا استراتيجيا للمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، وذلك بهدف مواكبة التطور السريع للمعلوميات وإلى خلق مكتبة رقمية متعددة الوسائط لخدمة القارئ عن بعد من جهة ومن جهة ثانية إعادة الاعتبار لرصيدها الوثائقي والمحافظة عليه وتسهيل الاطلاع على محتوياته عبر الشبكة العنكبوتية، خاصة إذا علمنا أن رصيد المكتبة الوطنية يتميز بمضامين نادرة بل وفريدة ورائعة وبعضها معرضا للإتلاف في أي وقت، ثم إن هذا الرصيد أصبح الإقبال عليه ملحا وكبيرا من طرف القراء والباحثين.

وفي هذا الصدد تمكنت المكتبة الوطنية بفضل مساهمة ورعاية مؤسسات إنتاجية وطنية من تجهيز مختبرا للرقمنة يعتبر الرائد على الصعيد الوطني، وهذا ما ساعدها على إطلاق عملية

واسعة لرقمنة رصيدها الوثائقي وبالتالي تنمية رصيدها الرقمي عبر بوابتها الإلكترونية. ويتكون هذا المختبر من:

- جهاز سكانير حجم A2 لرقمنة المخطوطات والمطبوعات الحجرية والكتب والمجلات. . .
- جهازسكانير حجم A1 لرقمنة المؤلفات ذات القياسات الكبيرة مثل الجرائد والخرائط والتصاميم. . .
- جهازين معلوماتيين "Serveurs" لتدبير المكتبة الرقمية ولحفظ البيانات الرقمية من جهة ولمعالجة هذه البيانات ووضعها على الشبكة الإلكترونية من جهة أخرى.

وهذا ما سمح للمكتبة الرقمية المغربية بمنح مستعمليها بكل حرية وبالمجان، قاعدة بيانات متنوعة وغنية تشتمل على حوامل مختلفة كالمخطوطات والمطبوعات الحجرية والكتب النادرة والمجلات والخرائط والتصاميم والصور والبطاقات البريدية إلى أخره. . . هذه القاعدة يتم تحيينها وإثرائها بشكل تدريجي ومنتظم.

من أجل التعريف بالتراث الوثائقي الوطني وتثمينه، ولتوسيع دائرة المستفيدين منه، فإن المكتبة الوطنية اتخذت جملة من التدابير، منها إحداث بوابة المكتبة الرقمية المغربية لتمكين الجمهور الواسع من الوصول إلى الوثائق المرقمنة عن بعد، وتوسيع نطاق الخدمات. ومن بين أهداف المكتبة الرقمية:

- تثمين الرصيد الوثائقي الغني المحفوظ بالمكتبة الوطنية ؛

- حفظه وصيانته، وذلك بوضع نسخة رقمية بديلة لهذا الرصيد؛
- تسهيل وتشجيع الاطلاع عليه من قبل الباحثين باختلاف مشاربهم وصفتهم الواقعية أو الافتراضية ؛
- خلق خدمات توثيقية عن بعد، والمساهمة في لاتمركزها.

وبفضل ذلك أصبحت المكتبة الوطنية تتوفر على بوابة إلكترونية وظفت فيها تقنيات حديثة ومتطورة على شاكلة التصفح الألي « turn-page »، وضعت من خلالها رصيدا وثائقيا ثريا رهن إشارة روادها. ويشتمل الرصيد الرقمي الحالي على:

* 100 مخطوط
* 31 مطبوع حجري
* 21 كتاب
* 740 عدد من أصل 17 مجلة
* 1200 وثيقة أخرى من صور وخرائط ومجموعات متخصصة.

المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا

أ. محمد الأمين بن أحمد

من موريتانيا

لقد كانت الكتب والوثائق بما فيها المخطوطات من أهم ثروات الإنسانية وأحد مصادر النتاج الفكري لكل الشعوب ويلاقي الباحثون في مجال التراث صعوبات بالغة للحصول على تلك المخطوطات النادرة والتي نتعرف من خلالها على ذاكرتنا التاريخية والثقافية والاجتماعية. وذالك من أجل تسهيل تحقيقها وإخراجها من الجهل والنسيان.

وقد كان للجزائر النصيب الأوفر من هذه المخطوطات وذالك من خلال رحلتي مع المخطوطات الجزائرية لأزيد من عشرة اشهر فكان ذالك سببا في صياغة هذا العنوان والذي سنناقشه في محورين أساسيين هما:

المحو الأول: نوادر المخطوطات في الجزائر

- مجموعة وثائق نادرة تكشف من خلال تفكيكها (وفات الإمام العالم العلامه التقي العابد الزاهد سيدي محمد فتوح الشريف التلمساني يوم الخميس 5 ذي الحجة03 11هجرية[1]

---

[1] **مكتبة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن ابي نعامة في " قص اقبلي " ادرار الجزائر**

❖ قرة العين على ورقات الحرمين للإمام ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة محمد الحطاب المالكي[1]

❖ غاية الأمل في فضل العمل[2] لأحمد باب التمبكتي: يقول في اخره قد كتبت هذا الجزء إلى اخر فصل الثاني في حدود التسعين وتسع مائة ثم تركته مهملا ثم يسر الله كتب الفصل الرابع الأخير في العام الحادي بعد الألف مع ما نحن فيه من البلاء العظيم وقد تمت هذه النسخة على يد جامعه احمد بابا بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد ؤقيت بن عمربن علي بن يحي الماسني قبيلة الصنهاجي نسبا التنبكتي بلدا التكروري إقليما المالكي مذهبا الأشعري معتقدا بمراكش وقد تمت هذه النسخة المباركة من خطه نفعنا الله به ءامين في ءاخر جماد ى سنة 1022هجرية

❖ التسهيل والتسيير في ذكر مااغفله خليل من احكام المغارسة والتوليج والتصيير(مكتبة تمنطيط سيد احمد ديدي وقد وقفت على نسخة اخرى في مكتبة الشاري في قصري كوسام)

❖ الجزء الرابع من صحيح الإمام أبي عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري رواية الفربري (تمنطيط)[3]

---

[1] المرجع السايق

[2] (مكتبة انزجمير قصبة المرابطين)

[3] مكتبة سيد احمد ديدي " تمنطيط ط ادرار

❖ تنبيه العارف البصير على شرح الحزب الكبير للشيخ الإمام الحبر الهمام الشيخ مرتضى بن محمدالحسني (وكتب في الورقة الأولى: توفي الى رحمة لله وغفرانه خالنا العدل البارالشقيق سيد الحاج عبدالوافي يوم الخميس 13 الاخر سنة 1249 وقيده محمد بن احمد بن عبد الرحمن (انزجمير)[1]

❖ نسخة من نوازل محمد بن المختار بن الاعمش العلوي الشنقيطي قد اختصرها تلميذه محمد بن المختار بن اغذل العلوي الشنقيطي وكان الفراغ منها أصيلان يوم الاربعاء الأربع مضت من المحرم افتتاح التاسع ومائة والألف

❖ (انزجمير)

❖ رسالة من احمد البكاي بن محمد بن المختار بن احمد إلى اخواننا واحبائنا وتلامذتنا المراكشيين عموما وخصوصا الى النبيل الفقيه سيد الحاج محمد بن احمد والمشرف المخدم في الزاوية المقدم في القادرية المختار المبرور الحاج محمد عمور وإمام الزاوية المعروف العريف مولاي المدني

❖ تعليق وتوضيح لأبن عبا د محمد بن ابراهيم على حكم بن عطاء الله

❖ الزهري: بالتعريف بروات الحديث (تمنطيط)

---

[1] **انزجمير قصبة المرابطين**

❖ نزهة الانظا رفي فضل علم التاريخ والاخبار للسيد الحسين بن محمد السعيد الشريف الورتلاني [1]

❖ قصيدة وشرحها للعلامة محمد أبوراس بن احمد بن عبد القادرالناصري يقول في آخرها هذا آخر ما أردناه من جمعه من الفوائد تم في أواخر ذي القعدة 1206هجرية[2]

❖ عجائب الاسفار ولطائف الاخبار مؤلفه محمد بن احمد بن عبد القادر أبي رأس الناصري يقول فيه فإن البحث عن علم التاريخ ممن تقدم شأن الأدباء الأفاضل من أولي بصيرته قد اعتنى به أهل كل طائفة وجهابذة كل ملة من صلحاء السلف وحذاق في كل عصرعصابته هم اهل الإصابة فألفواوأفادوا وصنفوا وجادوا وبلغوا من المقاصد قاصيها[3]

❖ أجوبة الشيخ سيد محمد بن عبد الرحمن الإبراهيمي الديسي[4] (بالقاسم ضيف) وفي الورقة الاخيرة تعليق (ولدنا العزيز سيد محمد بعد سلام عاجل ودعاء شامل فإننا بخير وهذه تذكرة وتبصرة تتعلق يشرح الشهاب الذي لاعيب فيه إن شاء الله لأختصارهوعدم بسطه فاعلم ايها الولد البار إن علم الحديث مثبت بهذ القطر الجزائري وليس لأحد به عناية. . . ونعلم كفاية العارف الرباني أستاذ الجميع الشيخ سيد محمد بن أبي القاسم فجل اشتغاله

---

[1] المكتبة الوطنية في الجزائر

[2] مكتبة بلقاسم ضيف في حاسي بحبح ولاية اجلفه

[3] المكتبة الوطنية في الجزائر

[4] مكتبة بلقاسم ضيف

يدرس الصحيحين البخاري ومسلم وجميع متون المواهب اللدنية وكتاب الشمائل وكتاب الشفا كل منهما سمعناه عنده مرات عديدة والجامع الصغير والموطأ ومتن الشهاب وحاشية الباجوري على الشمائل.

- ❖ الكشف والبيان للشيخ الثعلبي النيسابوري كتب صاحب الفهرسة ان تاريخ النسخ 355 هجرية لكن لم نطلع على هذ التاريخ في هذ الجزء الذي بحوزتنا نسخة منه ولعله في أ حد اجزائه الاخرى[1]
- ❖ مفيد العلم للقزويني [2]
- ❖ اظهار المودة في شرح البردة للفقيه العالم العلامة الهمام أبو عبدالله محمد بن احمد بن مرزوق تم نسخه 1153هجرية وقد وقفت على نسخة اخرى منها في مكتبة سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي تـــ 1230هجرية مدينة تجكجة حرسها الله في موريتانيا) الزاوية العثمانية بسكره
- ❖ شرح الفية ابن معطي بخط الشريف علي بن عبدالله بن سفيان الشافعي يوم الجمعة 82 ربيع الاول 709 الزاوية العثمانية بسكر
- ❖ الطائر الميمور في حل لغز الكنز المدفون للعالم الالمعي الاديب اللوذعي الشيخ جمال الدين القاسمي

---

[1] **بسكر الزاوية العثمانية**

[2] **المصدر السابق**

❖ كتاب المرصع في اختلاف المذاهب الاربع تاليف الشيخ الامام العالم العلامة احمد بن سلام بن احمد شهاب الدين القليوبي (بالقاسم ضيف)

❖ ثبت شيخ الإسلام وعلامة الانام ملك العلماء الأعلام منبع الفضل والاكرام الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي وذكر من شيوخه الشيخ محمد الخرشي المالكي فقد اجازه مع الحاضرين عموما سنة 1100 هجرية وقال بأنها سنة وفاية صحيح البخاري. . . كما أجازه الشيخ خليل بن الشيخ ابراهيم اللقاني بصحيح البخاري بحق روايته عن ائمة كثيرين (بالقاسم ضيف)

❖ تقييدات على متن إيساغوجي للشيخ أثير الدين الأ بهري (بالقاسم ضيف)

❖ شجرة سيد عبد النبي بن احمد الشريف الحسني وهو نبذة من كتاب الاعتبار (بالقاسم ضيف)ويتصل نسبه بعيسسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمدبن احمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن عبدالله الكامل

❖ فتح الباقي على الفية العراقي تاليف زكريا الانصاري بن محمد بن احمد الشافعي (المكتبة الوطنية)

❖ المتجر الربيح على الجامع الصحيح هو شرح لأبن مرزوق التلمساني ت842 هجرية(المكتبة الوطنية)

❖ المختار من الجوامع من محاذات الدر اللوامع لأبوزيد الثعالبي الجزائري تــ875 ويقول انه قصد في هذ التقييد

جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع (المكتبة الوطنية)

- ❖ الهندية: لأحمد بن عمر شهاب الدين بن شمس الدين الهندي وهو شرح للكافية لأبن مالك. (المكتبة الوطنية)
- ❖ اكمال الإكمال تاليف أبي الفرج علي بن منصور الزواويت ت 743 هجرية يقول فيه: إني لما اشتغلت مع بعض الطلبة في علم الحديث والفقه في كتاب الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في الحديث السند الصحيح احتجت إلى مطالعة اكمال العلم بفوائد مسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى رحمه الله فوجدت القاضي لم يجتلب من كتاب مسلم في كتابه إلا مافيه غموض اوشكال اووقع فيه خلاف اواعتلال واحتاج إلى تفسيروبيان وزيادة شرح. . . فيفتقر الناظر فيه الى حفظ مسلم او استحضاره. . (بالقاسم ضيف)
- ❖ الكمل على شرح المفصل(مفصل الزمخشري نسخة عتيقة عليها حواشي كثيرة) الوطنية
- ❖ الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال تاليف محمد بن سعيد بن محمد المستغانمي الجزائري الاشعري[1]
- ❖ تنوير الحالك على منهج السالك على الفية ابن مالك تاليف الإسقاطي أحمد بن عمرالمصري الحنفي (الوطنية)

---

[1] **المكتبة الوطنية**

- ❖ شرح الدررالسنية في نظم السيرة النبوية للأجهوري علي بن محمد بن عبد الرحمن المالكي ت 10066(الوطنيه)
- ❖ الموطأ للإمام مالك بن انس بن مالك الأصبحي ت179وهي مذهبه وعلى رق الغزال وبرواية محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي المهدى وتاريخ نسخها 590 هجرية(المكتبة الوطنية)
- ❖ المسالك على موطأ الإمام مالك بن أنس مؤلفه ابوبكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي (الوطنية)
- ❖ اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة تاليف البصيري أحممد بن أبي بكر بن اسماعيل ت840 هجرية(الوطنية)
- ❖ الرسالة الشهابية في علم الاحاديث الشريفة النبوية المؤلف بن حجر احمد بن علي بن محمد الكناني ت852
- ❖ بدايته (الحمد لله الذي وفق العلماء لتحصيل الأحاديث النبوية أمابعد فلما رايت سعادة المرء في عمره. . . لإستكمال بعلم وهوعذب المشرب. . جمعت فيه نموذجا يعرف باهم طرقه. . . . (الوطنية)
- ❖ الأنوار السواطع على الدرر اللوامع للشملالي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي (بابقاسم ضيف)
- ❖ انشاد الشريد عن ضوال القصيد لابن غازي محمد بن احمد بن محمد المكناسي ت 919 (الوطنية) رقم 217

- الإبريز المسبوك في كيفية أدب الملوك للإمام الأعدل القاضي الاكمل العلامة أبو عبد الله سيد محمد بن علي بن محمد بن علي بن قاسم بن الازرق (الوطنية)
- وفي مدينة تبلبالت استنطقنا ما يقار ب ألف وثيقة تنوه بدورها الثقافي والإجتماعي والإقتصادي (فما زلنا عاكفين على تفكيكها وتخريج مضامنها.
- الاحكام الكبرى: لابن الأصبغ عيسى بن سهل يتحدث عن الاحكام وماينفرد به القضاة دون غيرهم (زاوية سيد البكري)
- شرح علي الحريشي على الشفاء للقاضي عياض (وقد وقفت على نسخة في مكتبة الشيخ باي بلعالم بأولف)
- نسخة من نوازل القصري وهو محمد بن المختار بن عثمان الولاتي الشنقيطي ت 1235 هجرية(الزاوية البكرية)
- حاشية على شرح اللقاني على جوهرة التوحيد لمحمد الأمير (البكرية)
- مجموعة من النوازل قد حكم بها قضاة بهذه المنطقة ومن ضمنهم محمد السالم بن عبد الله البلبالي ومحمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري (البكرية)
- منية المريد لشرح مسائل بن الوليد لمحمد بن احمد المديوني [1]

---

[1] **خزانة محمد بن احمد التنلاني (ادرار)**

- شرح الطخيخي لمختصر خليل بن اسحق وهي نسخة كملة فريدة من نوعها[1] (قد وقفت علبى باب النكاح من شرحه في (مكتبة أهل احمد الصغير في مدينة تيشيت التاريخية في موريتانيا)
- شرح بن نجيب على مختصر [2]
- شرح التاودي على تحفة بن عاصم) لمطارفة
- نوازل الغنية لسيد محمد بن عبد الرحمن البلبالي
- نوازل القباب لسيد عدالرحمن القادر الفاسي
- حاشية المشدالي على الوانوغي
- اختصار المتيطية لابن هارون
- شرح بن عاصم الفجيجي على السنوسي
- متن المنفرجة لابن عطاء الله
- شرح الغلاوي الشنقيطي على بن عاشر وسماه المباشر على بن عاشر
- نوازل الزجلاوي: وهو سيد محمد العالم بن احمد الزجلاوي
- نوازل الغنية لسيد محمد بن عبد العزيز البلبالي (لمطارفة)
- وسم المعاصم على تحفة بن عاصم (زاوية عبد الله البلبالي) ادرار

---

[1]في مكتبة بونعامة في أقبلي

[2] مكتبة محمد بن العالم بن سيد عبد الكبير في لمطارفة في ادرار

❖ كتاب اللمع في الفقه تاليف العلامة ابي زكريا يحي التلمساني المغربي لكن لم نعثر ألا على ورقتين من هذ المخطوط من مصورات مكتبة بالقلسم ضيف وكتب على الورقة الأولى هذ من جملة ما اوقف الشيخ محمد التلمساني المغربي على طلبة العلم الشريف ولاينتفع به غير ذالك.

❖ القصيدة المسمات تحفة الظرفا باسماء الخلفاء لعبدالرحمن السيوطي [1]

❖ نوازل الشريف سيد محمد بن حمى الله التيشتي الشنقيطي

❖ إجازة محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البركة التواتي يقو ل في اجازته اخبرنا بصحيح البخاري العلامة أبي عبدالله محمد بن اسماعيل إجازة شيخنا وقدوتنا الهمام العلامة أبو عبد الله سيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عزي الدين التنلاني رحمه الله تعلى ورضي عنه قال حدثنا شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة أبو عبدالله سيد محمد بن العلامة الشيخ ابو زيد بن عبد الرحمن بن عمر إجازة. . . إلى أن يصل سنده سيد محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الدرعي والذي اجازه سيد محمد الصغير المراكشي ويصل بالحافظ بن حجر. . . . (مكتبة مولاي اعلي الشريف اولاد ابراهيم تيمي

[1] **مكتبة اهل مولاي اعل اشريف اولاد ابراهيم التيمي ادرار**

- درة الأحكام وغاية المرام في علم المنام (اهل بلعمش) تاليف ابراهيم بن يحي بن غنام
- المجد الساري في مطالعة البخاري للتاودي
- شرح أضاءة الدجنة للفقيه محمد بن المختار بن الاعمش العلوي الشنقيطي ت1107هجرية
- مغاني الوفا بمعاني الإكتفا تا ليف البناني: محمد بن عبد السلام
- نصيحة قضاة البرية في منع الرشوة والهدية ناليف محمد المختار بن الاعمش الجكني التندوفي في الجزائر. [1]
- اجنحة الرغاب في معرفة الرائض والحساب تالف الرسموكي
- كفاية الكير وهو في التصوفللشيخ سيد المخار الكنتي
- تاريخ ميورقة تاليف الشيخ القاضي الاجل احمد بن عبد الله بن عمرة المخزومي وقد قوبلت هذه النسخه من نسخة المؤلف
- حكم اموال المستغرق والظلمة: ليحي بن محمد بن الوليد الشبلي (مكتبة الشيخ باي)[2]
- شرح المديوني على ارجوزة في علم الذكاة
- نوازل المكناسي

---

[1] **مكتبة زاوية اهل بلعمش في تيندوف**

[2] **مكتبة الشيخ باي في اولف آدرار**

- ❖ فقه الاعيان في حقائق القرءان للشيخ سيد المختار الكنتي
- ❖ الروض الخصيب لشرح نفح الطيب للشيخ سيد محمد بن االشيخ سيد المختار الكنتي

<u>المحور الثاني: رحلة المخطوطات الجزائري إلى موريتانيا وتنبكت وتونس</u>

لعبت رحلة المخطوطات الجزئرية دورا كبيرا في تطوير المعارف وخبرات الحضارات والثقافات الإسلامية فكان لها أثرا مباشرا في اظهارتلك السبل للعلماء والطلبة وللدارسين والباحثين من مختلف دول العالم وخصوصا في موريتا نيا وتنبكت وتونس إبان رحلتي مع المخطوطات فيها وهذ مما ينوه صلة الربط التاريخي للعلماء الجزائريين داخل القارة الإفريقية ليستفاد منها في شتى المعارف:

- ➢ نوازل بن مرزوق مكتبة الاوقاف
- ➢ نظم في مقرا السبعة لابن مرزوق [1]
- ➢ شرح التلمسانية للإمام النحوي الفرضي أبو الحسن علي بن يحى بن محمد بن صالح العصنوني يقولفي شرحه انه لما رأى طلبة هذالزمان برجز الفقيه ابي اسحاق ابراهيم بن ابي بكر التلمساني انتدبت على شرحه وفك الفاظه قاصدا بذالك ثواب الله (مكتبة اهل ناجم في تيشيت موريتانيا)

---

[1] **مكتبة الأوقاف في تيشيت موريتانيا**

- نظم المغيلي في المنطق (مكتبة الاوقاف بتيشيت موريتانيا)
- اختصار عمدة التوفيق والتسد يد في شرح عقيدة اهل التوحيد لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني تــ 895 هجرية
- (مكتبة اهل حبت بشنقيط موريتانيا)
- العلو الفاخرة في النظر في امور الاخرة لعبد الله بن محمد بن مخلوف (أبوزيد الثعالبي) تــ 875 هجرية (مكتبة أهل حبت) بشنقيط موريتانيا تحت رقم (22)[1]
- شرح السنوسي لمقدمته ولها ما امتازت به من براهين التزحيد وانه ليس اليوم بين الناس شرقا وغربا احسن منها (شرح احمد بابا التنبكتي لصغرى السنوسي) مكتبة اهل اشريف بوي بتيشيت موريتانيا
- أضاءة الدجنة عن عقائد اهل السنة للعالم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني وقد شرحها الفقيه محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي ت 1107هجرية حيث يقول في مقدمته لشرحها: وقد الجأني إلى هذالشرح كتاب صاحبنا الفقيه الحاج أبي محمد عبدالله بن محمد بن احمد بن عيسى البوحسني حفظه الله تعالى عن الاثام. . . .

---

[1] **مكتبة اهل حبت بشنقيط موريتانيا**

وبعد قدومه من الحرم الشريف يرغب في وضع شرح على المنظومة وقد وجه إلي بنسخة منها بعد ان أجازنيها في جملة من الإجازات منه حفظه الله تعلى وجزاه عنا خيرا. . . . . إلى ان يقول وقد اخذت هذه القصيدة إجازة من صاحبنا المذكور عن أبي مهدي مفتي الحرمين ومسندهما عيسى بن محمد بن محمد بن احمد الجعفري الثعالبي الجزائري المالكي عن أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي عن مؤلفها شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني اصلا نشأ ببلد تلمسان عمرها الله تعلى [1]

- الأخضري: عبد الرحمن بن محمد الصغير ت 953 هجرية من اهل بسكرة وهو صاحب المختصر المشهور في العبادات وفي اصطلاح الشناقطة يسمونه بالأخضري كما توجد مؤلفاته الأخرى كالسلم المرونق في المنطق والجوهر المكنون في البلاغة وكل هذه الكتب تدرس في المحاضر العلمية في بلاد شنقيط (ترجمته في البغدادي هدي العارفين 1– 546)
- جامع المعيار: للونشريسي احمد بن يحى التلمساني الفاسي (ت 914 هجريةالفقيه الجامع صاحب المعيار ترجمته في المنجور الفهرس 50)
- رسالتان: الأولى من مصطفى بن احمد قاضي الحنيفة بالجزائر سيد البربقي سنة 1885 م والثانية من فاضي

---

[1] **مكتبة اهل اشريف عبد المومن بتيشيت بموريتانيا**

المالكية بالجزائر على سيد مالامور المقيم بأمور المسلمين بالجزائر تتعلق بالطلاق سنة 1266 هجرية (تحت رقم 12081 مركز احمد بابا في تنبكت[1] وذالك من خلال زيارتي له 1-26-20011

- رسالتان: الاولى من قضاة المالكية وعلماء المجلس القاضي بأمور المسلمين بالجزائر وهي تتعلق بالقضاء 1680م
- والرسالة الثانية موجهة إلى السيد بالقاسم المدرس بالجزائر في اخبار تتعلق بالدراسات والإمتحانات سنة 1886 هجرية
- (تحت رقم 12083)
- رسالة من محمد بن عيسى بن ضيف الله. . العامل دائرة ابي سعادة موجهة إلى سيد ابو العباس سيديرية مدير مدرسة اللغة العربية المدرسة العالية للعلوم الادبية بالجزائر سنة 1890 (يخبر بأنه نجح في الأمتحان تحت رقم 12095)
- رسالتان الاولى: من محمد بن سيد سعيد غرب افريقيا إلى نقليز مدير المدرسة الفرنساوية والعربية سنة 1887 م
- والثانية: رسالة موجهة إلى الشيخ سيد أبي القاسم المستشار بذي محكمة الجزائرية سنة 1893م
- (تحت رقم 12083
- شرح منازل السائرين إلى الحق المبين للهروي: وهو لسليمان بن علي العابدي التلمساني ت 790هجرية بخط مؤلفه وفي

[1] **مركز أحمد بابا في تمبكتو**

الورقة الأخيرة إجازتان لأولى للشسخ أحمد بن لبراهيم الهاروشي والثانية لمحمد بن عبد القادر المقري وهما بخطه بتاريخ 670 هجرية (تحت رقم 7650 في المكتبة الوطنية بتونس)[1]

- القول الحاوي: جواب عن توقف الشيخ يحى الشاوي الجزائرى في الفرق بين السبب والشرط في صغرى السنوسى (تحت رقم 1708 المكتبة الوطنية بتونس)
- حاشية على رسالة في البلاغة أولها مبتور قد نسخها محمد بن عبد الله الوهراني تـــ1202 هجرية (المكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 8449)
- رسالة بها جواب عن مسائل وردت من الأمير عبد القادر الجزائري لعلي بن عبد السلام التسولي تـــ 1258 (في المكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 8432)
- عبد الباقي على خليل: قد نسخه محمد بن احمد التلمساني الروداني (المكتبة الوطنية بتونس
- المنهل الاصفى في شرح ماتمس الحاجة اليه من الفاظ الشفا محمد بن علي التلمساني تـــ 918 (المكتبة الوطنية بتونس)
- نسخة فريدة من نوعها من نيل الإبتهاج لأحمد بابا التنبكتي بخط المؤلف وكتب على اول صفحة منها وهبت هذه المسودة للفقيه الحافظ احمد بن محمد المقري وأجزت لمن وقف

---

[1] **المكتبة الوطنية بتونس**

عليها ان ينتفع بها وينقل منها ترجمة من شاء من غير ان ياخذ منها نسخة كاملة لأنها مسودة ويكتب مرة أخرى: يقول كاتبه احمد بن احمد بن احمد بن محمد ؤقيت لطف الله بهم ءامين أجزت الفقيه الحافظ المتفنن المتقن النبيه سيدي أبي العباس احمد بن محمد المقري من ذرية الإمام العلامة أبي عبد الله قاضي الجماعة المقري رحمه الله ونفعنا به ءامين وأن يروي عني هذ التقييد في التاريخ وجميع ما سمعته من الفنون كشرح خليل والحواشي عليه وكراستاني جمعتهماعلى حديث نية المومن افضل من عمله[1]. . . .

➢ تاريخ الجزائر: ألفه عروج رايس واخيه خير الدين باشا الغازي يقول فيه فلما سكن عروج مملكة تلمسان منع اهل القلعة منع امداد النصارى بما كانو يمدونهم فضاقت بعد ذالك احوال النصارى. . . . . إلى أيقول ولما كانت سنة 940 هجرية عزم السلطان الى غزو بردوم. . . . وتمت هذه النسخة من تاريخ الجزائر على يد عروج رايس واخيه خير الدين ياشا الغازي وقد نسخها من خط المؤلفين محمد الفراتي يوم الإثنين 6 من ذي القعدة 1323.

---

[1] **مكتبة النيفري في تونس**

قائمة بالمصادر التي أعتمد عليها خلال هذ البحث:

- مكتبة انزجمير– قصبة المرابطين في آدرار
- مكتبة سيدي بوانعامة في أقبلي – ادرار
- مكتبة الشيخ باي بلعالم في اولف – ادرار
- مكتبة سيد احمد ديدي بتمنطيط – ادرار
- مكتبة الزاوية البكرية – آدرار
- مكتبة لمطارفه – ادرار
- مكتبة الشاري في كوسام – ادرار
- مكتبة بن الوليد في قصر باعبد الله – ادرار
- مكتبة بلقاسم ضيف بحاسي بحبح – اجلفه
- مكتبة الزاوية العثمانية في بسكره
- المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة
- مكتبة اهل بلعمش في تيندوف
- وثائق لهل سيد العربي بتبلبالت
- المكتبة الوطنية في تونس
- مكتبة النيفري في تونس
- مركز احمد بابا التمبكتي
- مخطوطات تيشيت وشنقيط في موريتانيا

جهود دار المعرفة في إبراز المخطوطات الجزائرية عبر إفريقيا

د. سليمان قوراري
جامعة أدرار

الملخص:

تتوفر الجزائر على كنوز هائلة من المخطوطات القيمة والنفيسة، وذلك في مختلف الحقول المعرفية المعروفة إبان الحضارات التي تعاقبت على هذه البلاد، وترك أصحابها بصمات جلية احتفظت بها الخزائن المترامية في شتى مناطق وربوع البلاد الجزائرية في زاوية الهامل ومناطق وادي ميزاب، وخزانة الجامع الأعظم بالجزائر، ، وزوايا عين ماضي، وتماسين الخ. . . وستتركز مداخلتي على إبراز جهود دار المعرفة في إبراز المخطوطات الجزائرية في بعض الدول الإفريقية، ممثلة في العمل الذي أعده الباحث يحي ولد سيدي أحمد حول بيبليوغرافيا تلمسان وقد انطلق الباحث عبر فضاء جار المعرفة ليمهد لجهده الكبير بمقولة للشيخ سيدي محمد بن مرزوق الذي كان يقول: " إن الله أجرى عادته في علماء الإسلام أن يبارك لأحدهم في قراءته، والآخر في إلقائه وتفهيمه، والآخر في نسخه وجمعه، والآخر في عبادته " وقد استغرقت رحلة الباحث البحثية 13 سنة زار خلالها عدة دول واستخرج منها كنوزا للعلماء السابقين الذين أفنوا

اعمارهم في البحث والكتابة والإبداع وخاصة دول مالي، حيث زار معهد أحمد بابا التنبكتي، في مدينة تنبكتو، الذي يبلغ رصيده من المخطوطات حوالي الثلاثين ألفا، وكان قد زار أيضا مدينة غاوة بشمالي مالي لا سيما مكتبة مركز الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير الغنية بمؤلفات الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي، كما أتحفنا بزيارات كثيرة لكل من النيجر ونيجيريا والسينغال. . . وستعكف المداخلة على إبراز أهمية أمثال هذه الجهود، وإبراز قيمتها العلمية والأدبية، والاقتصادية. . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمة:

تتوفر الجزائر على كنوز هائلة من المخطوطات القيمة والنفيسة، وذلك في مختلف الحقول المعرفية المعروفة إبان الحضارات التي تعاقبت على هذه البلاد، وترك أصحابها بصمات جلية احتفظت بها الخزائن المترامية في شتى مناطق وربوع البلاد الجزائرية في زاوية الهامل ومناطق وادي ميزاب، وخزانة الجامع الأعظم بالجزائر، وزوايا عين ماضي، وتماسين الخ. . . وستتركز مداخلتي على إبراز جهود دار المعرفة في إبراز المخطوطات الجزائرية في بعض الدول الإفريقية، ممثلة في العمل الذي أعده الباحث يحي ولد سيدي أحمد حول بيبليوغرافيا تلمسان وقد انطلق الباحث عبر فضاء جار المعرفة ليمهد لجهده الكبير بمقولة للشيخ سيدي محمد بن مرزوق الذي كان يقول: " إن الله أجرى عادته في

علماء الإسلام أن يبارك لأحدهم في قراءته، والآخر في إلقائه وتفهيمه، والآخر في نسخه وجمعه، والآخر في عبادته "وقد استغرقت رحلة الباحث البحثية 13سنة زار خلالها عدة دول واستخرج منها كنوزا للعلماء السابقين الذين أفنوا اعمارهم في البحث والكتابة والإبداع وخاصة دول مالي، حيث زار معهد أحمد بابا التنبكتي، في مدينة تنبكتو، الذي يبلغ رصيده من المخطوطات حوالي الثلاثين ألفا، وكان قد زار أيضا مدينة غاوة بشمالي مالي لا سيما مكتبة مركز الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير الغنية بمؤلفات الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي، كما أتحفنا بزيارات كثيرة لكل من النيجر ونيجيريا والسينغال. . . . وستعكف المداخلة على إبراز أهمية أمثال هذه الجهود، وإبراز قيمتها العلمية والأدبية، والاقتصادية. . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

<u>لمحة عن إمكانيات الجزائر في مجال المخطوطات:</u>

تتوفر الجزائر على إمكانيات هائلة في مجال المخطوط، يجدها الباحث متناثرة في الخزائن المنتشرة في شمال البلاد وجنوبها وشرقها وغربها، نظرا للحضارات الهامة التي تعاقبت على ترابها، والعلماء الذين طاب لهم المقام على أديمها، أوالذين انتشرت مؤلفاتهم بين طلاب العلم في معاهدها ومدارسها، ولكن الكشف عن هذه الكنوز تحتاج إلى همم عالية، وعزائم قوية صلبة، تحتمل عناء البحث والتنقيب في الخزائن والمكتبات وتحمّل ما ينجرّ وراء ذلك من عوامل مناحية وظروف بيئية متباينة ومشاكل متعددة

المظاهر والأشكال، وهذا كلّه هو ضريبة البحث عن تراث الأجداد الذي لا يقدّر بثمن، وفي هذا الصدد يقول الباحث (يحي ولد سيد أحمد) الذي نشرت له دار المعرفة الجزائرية عددا من الكتب التي جمع مادتها أو حققها ومن بينها (ديوان الصحراء الكبرى) حيث يقول في مقدمة هذا الكتاب: " أما في توات، بالبلاد الجزائرية، فإن حظ المدرسة الكنتية، أوفر نصيبا في الدراسات والأبحاث قديمها وحديثها، ابتداء بإنتاج علماء هذه المنطقة الأوائل النثري والشعري كالشيخ سيدي محمد بن أب المزمري المتوفى 1160 هـ والشيخ سيدي محمد إدوعلي المعروف بولد بك المتوفى في تنبكتو في النصف الثاني من المائة الأولى بعد الألف هجرية والشيخ عبد الرحمن بن عمر التنيلاني المتوفى 1188هـ ومرورا بكتابات المستشرقين كالضابط الترجمان الفرنسي آ. جي. بي. مارتان الصادرة في مطلع القرن العشرين بالجزائر العاصمة، والمؤلف الفرنسي بول مارتي، والرحالة الألماني بارث، ودوفيرييه وكبولاني ودوبون. . . "[1] وبعد أن يشيد المحقق بثلة من الباحثين الجزائريين ياتي في طليعتهم الباحث الكبير أبو القاسم سعد الله يشيد بجهود علماء بلاد السودان الغربي والمملكة المغربية وليبيا وحتى في المشرق العربي، كما يشيد بجهود والده وما زرعه فيه من حب

---

[1]ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية. جمع وتحقيق وتقديم: يحي ولد سيد أحمد. دار المعرفة، طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، في إطار المهرجان الإفريقي الثاني 2009م، الجزائر. ص: 13.

الرحلة في جمع تراث الأسلاف، حيث شملت رحلاته التي قام بها: "توات في جنوبي الجزائر فزرت خزانات علمية ثرية بالمخطوطات كخزانة شيخ الركب النبوي سيدي محمد أبي نعامة في أقبلي ويعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1137 هـــــ وخزانة سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد أبي نعامة بأقبلي أيضا ومكثت أياما أنقل خطيّا وأصوّر المخطوطات الثمينة " [1]

وبعد رحلة قادته إلى خزانة زاوية المدرسة الرقادية بزاوية كنتة وخزانة سيدي علي بن أحمد بن سيدي محمد الرقاد بزاوية كنتة التي يرجع تأسيسها إلى المائة الأولى بعد الألف هجرية، يسجل الباحث المحقق يحي ولد سيد أحمد تأسفه على الحالة الراهنة لواقع المخطوطات في هذه المناطق، يقول في هذا الصدد " ولكم كانت صدمتي كبيرة حين رأيت آلاف المخطوطات النادرة في هذه الخزانات وغيرها قد اعتراها الترهل ونسجت على بعضها العنكبوت وعلاها الغبار وخاصة في قصبة سيدي علي بن أحمد التي ما تزال قائمة بزاوية كنتة يسكنها بعض أحفاده، من بينهم عبد الله بن الحاج علاّل القائم على الخزانة والذي ما يزال يحتفظ بقبعة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وعكازه الذين أهداهما لتلميذه سيدي اعمر الشيخ بن الشيخ سيدي أحمد البكاي بودمعه، وهي مناسبة لأن أناشد الغيورين ليهبّوا لتدارك ما بقي من المخطوطات

---

[11]ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية. ص: 15.

الثمينة التي لا تعوض بثمن "[1] وطبعا فإن ما ذكره الباحث يحي ولد سيد أحمد هو غيض من فيض، ويمثل نماذج وعيّنات مما تزخر به البلاد الجزائرية من نفائس المخطوطات التي تمثل مناهج حياة، وصورا لشعوب وحضارات مرّت من هنا وترك أربابها بصماتهم، تبرز لنا بكل فخر واعتزاز ما تصنعه همم الرجال وسواعدهم وأفكارهم، وهو ما يعطي أعظم الدروس لأجيال الحاضر حتى تسير قدما في سبيل الارتقاء في سلم التقدم والبحث العلمي في كافة المجالات مع استلهام تلك الروح القوية التي كانت عند السلف الصالح دون التقوقع في شرنقة الماضي بكل جزئياته وتفاصيله.

جهود دار المعرفة:

دار المعرفة مؤسسة نشر طباعة وتوزيع للكتاب. تأسست سنة 1992. لها بالسوق أكثر من 5000 عنوان. أكثر من 550 عنوان خاصة بدار المعرفة. تتواصل مع كافة القراء عن طريق المكتبات وإقامة المعارض وتوصيل الكتاب إلى أقصى النقاط.[2] وهناك محاورة مع الناشر والموزع السيد (فيصل هومة) من دار المعرفة والناشط بنقابة الناشرين الجزائريين حول نقاط عدّة طرحتها محاورته (دليلة حباني)على غرار ما هي النقائص التي ترون أنها تربك سوق الكتاب الجزائري؟ وعلى غرار هل ترون

---

[1] ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية. ص: 15.

[2] http: //www. elmarifa. com

أن دعم وزارة الثقافة لإنتاج الكتاب في الجزائر كاف للنهوض بسوق الكتاب في الجزائر؟ والجزائر تعرف نقصا كبيرا في عدد المكتبات على مستوى الوطن، من المسؤول عن ذلك؟. . . . [1]، وتعد دار المعرفة من دور النشر التي تسعى لتحقيق أهدافها الاستراتيجية الطموحة، ودار النشر maison d'édition هي " مؤسسة الغاية منها إخراج الكتب أو الجرائد والمجلات وتأمينها لتوزّع على المكتبات والقراء. وهي عادة متخصصة بنوع معين من الأبحاث كالعلوم، أو الآداب، أو التاريخ، أو اللغة، أو الفن الخ. . فتطلب من الكتاب أن يؤلفوا لها في هذه الموضوعات، أو تعهد إليهم في نقل، أو اقتباس المصنفات الأجنبية المتعلقة باختصاصها. ويعتبر قيام دور النشر من أهم البواعث المؤدية إلى تعميم الثقافة والتشجيع على التأليف " [2]. وفي رأي محمد بوزواوي فإن دار النشر هي " هيئة حديثة تعنى بطباعة الكتب ونشرها وتوزيعها، وقد تكون ملكا فرديا، أو جماعيا أو حكوميا، ولكل دار نشر شروط في طبع الكتب، وفي معاملة المؤلفين " [3]ورغبة في تعميم الفائدة من

---

[1] **حوار مع فيصل هومة (ناشر وموزع دار المعرفة): قانون الاستيراد الجديد يخدم المنافسة في مجال الكتاب ولا يخدم المطبعيين الجزائر نيوز يوم: السبت 31 أوت 2013 م، الموافق لـــ 24 شوال 1434 هــ http: //www. djazairnews. info**

[2] **المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية، كانون الثاني(يناير) 1984م. ص: 108.**

[3] **معجم مصطلحات الأدب: محمد بوزواوي. الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، (صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب)، 2009م. ص: 138.**

دور النشر العاملة، يرى جبور عبد النور أن " الاتجاه العالمي حاليا هو في اندماج عدد كبير من الدور في مؤسسة واحدة لتوسيع دائرة نشاطها وقيامها بتحقيق مشاريع كبرى تتطلب الكثير من الإمكانات المادية والإدارية، والفكرية " [1].

ومن تحقيقات الباحث الكبير يحي ولد سيدي أحمد التي أصدرتها دار المعرفة الطرائف والتلائد وحسب موقع دار المعرفة فإن هذا المصنف النفيس يعد " من بين ذخائر وكنوز مدرسة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني الوارفة الظلال وهو كتاب يسطر المسار التاريخي لرواد التصوف الأوائل في الديار المغاربية بدءا من الشيخ سيدي أبي مدين الغوث وانتهاء بالشيخ سيدي المختار الكنتي كما يوضح الملابسات التي اكتنفت مسيرة الرعيل الأخير من حملة لواء التصوف في الامتداد الطبيعي للفضاء المغاربي في وسط وغربي الصحراء الكبرى وفي مجاهل القارة السمراء وأدغالها، وهو أيضا مصدر من مصادر التربية الصوفية لدى مختلف فروع مدرسة المغيلي في مجالاتها المترامية الأطراف من توات الى ولاتة وتنبكتو وغاوة وكوناكري وانجصان وويقيه وكاتسينا وبرنو وأكدز وكانو. . . إضافة إلى ما سبق يجد فيه عالم الاجتماع ضالته وكذا الشاعر وحتى راعي الابل يقع فيه على سياسة إبله"[2]. ويقول محقق الكتاب (يحي ولد سيدي أحمد): "

---

[11] **معجم مصطلحات الأدب. ص: 138.**

[2]**http: //www. elmarifa. com**

والأثر الذي نقدم له، ها هنا، كتاب يعتبر من كنوز تراث المدرسة التلمسانية التي لا ينضب معينُها، فهو يَعْرِض لسِيَر وتراجم نخبة من رواد التصوف انطلقوا من تلمسان، وكانوا وراء حمل لواء هذا السلوك النبيل إلى مناطق توات والهكّار ثم إلى عمق الطرفين الغربي والأوسط من الصحراء الكبرى جنوبا، وصولا إلى مجاهل أدغال إفريقيا وأحراشها، إنها مدرسة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني. . . . "[1] وقد قال المحقق في مقدمته التي كتبها بين يدي الكتاب المحقق والذي يقع في أريعة أجزاء إن المؤلف رحمه الله تعالى من مواليد " 1179هـ 1765م في منطقة أزواد " شمالي دولة مالي " خلال انتجاع أسرته من إقليم توات جنوبي الجزائر إلى هذه المنطقة، حيث كانوا بدوا رُحَّلا تنتهي بهم النُّجْعة لطلب الكلأ لمواشيهم إلى حيث كانوا يعملون على نشر الإسلام وعلوم اللغة العربية وأوراد الطريقة القادرية، في الصحراء الكبرى وفي مجاهل إفريقيا، تعلّم العلم على والديه وتربّى في كنفهما، فأبوه الشيخ سيدي المختار كان عالما فذّا، ومربيا عظيما، نشر تعاليم الدين الإسلامي بالصحراء الكبرى وبلاد السودان، حتّى عُدَّ الفاتح الثاني بعد جده عقبة بن نافع الفهري، أما والدته فهي لالة عيشة بنت الأزرق من اشتهرت بالورع، والعلم والعفاف، وكانت

[1]الطرائف والتلائد: الشيخ سيدي محمد الخليفة 1765م/ 1826م. تحقيق: يحي ولد سيدي أحمد. دار المعرفة، الجزائر. 2011م. ج1، ص: 8.

تقوم على تدريس النساء. خلف المؤلف والده وقام بالمهمّة أحسن قيام وتخرّج على يديه علماء أجلاء وانتفع به وبعلمه خلق كثير "[1]

ومن إصدارات دار المعرفة القيمة التي سيجد فيها الباحثون وطلاب العلم ضالتهم المنشودة، كتاب (السنن المبين من كلام سيد المرسلين) حيث سيجد المتلقي "500 ونيف من أحاديث الاحكام من طهارة وصلاة وصيام وزكاة وحج وأنكحة وبيوع وغيرها. . . أراده المقري الجد عمل من طب لمن حب واستخلصه الملوك لأنفسهم وضن به العلماء وظل حبيس الخزانات السلطانية على مدى سبعة قرون إلى أن قيض الله له العلامة الشيخ باي الكنتي فشرحه وفتح مغاليقه ليكون في متناول طلاب العلم منهلا لا ينضب على علل الرواد، رجع فيه لكل من قد يخطر في الذهن من شراح الحديث كالقاضي عياض والنووي والقسطلاني وابن حجر وابن بطال والدودي التلمساني. . . كما استرشد باخرين كثيرين كابن جمرة وابن التين وابن مزين وسند والحطاب والباجي وابن الحاجب. . . وجمع فيه أقوال المذاهب الفقهية السنية، كما حشد فيه لأقوال علماء البلاد المغاربية ومجالات غربي الصحراء الكبرى وصولا إلى أدغال افريقيا فنجده يعزو مثلا لابن ناصر الدرعي ولسيدي احمد التجاني ولأحمد بابا التنبكتي ولابن أعمش الشنقيطي وصالح ابن عبد الوهاب الناصري والولاتي وابن سليمة اليونسي ولعثمان دان فوديه وأخيه وابنه وللحاج عمر الفوتي وغير هؤلاء،

---

[1] الطرائف والتلائد. ج1، ص: 16، 17.

ولم ينس الشارح بيئته فهو يذكر العادات والتقاليد في سياقها ويورد أقوال العلماء فيها وكانت مؤلفات أجداده مصدرا كبيرا من بين ما عول عليه من مصادر تذهل قارئ الكتاب بكثرتها وتنوعها في محيط صحراوي منعزل وجديب "[1].

ومن هذه الإصدارات القيمة التي وشحت بها دار المعرفة صدرها كتاب العقائد التلمسانية بأقلام إفريقية: مجموع يتضمن عدة كتب لمؤلفين تلمسانيين شرحها أو نظمها شعرا مؤلفون أفارقة، وفي ذيل المجموع قصائد في التصوف لسيدي أبو مدين الغوث التلمساني دبّجها علماء وأدباء ومتصوفون أفارقة أيضا.

والمؤلفون هم السادة الفضلاء ذوو المناقب العالية الرفيعة: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسى الحسني التلمساني (895/832هـ* 1490/1428م) عالم تلمسان في عصره، وصالحها. المقري الحفيد: أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني المتوفى سنة1041هـ: المؤرخ الاديب الحافظ، صاحب (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب). ولد ونشأ في تلمسان. المقري الجد: محمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني المتوفى 758هـ.

<u>نموذج علمي رفيع لدار المعرفة:</u>

من الكنوز المهمة التي تولّت دار الثقافة إخراجه لجمهور القراء المتعطشين للمخطوطات الجزائرية التي كانت طي النسيان،

---

[1] **<u>http: //www. elmarifa. com</u>**

وفي حكم المفقود، كتاب (بيبليوغرافيا تلمسان 1400 عنوان الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون) ويجد القارئ لهذا الإصدار النفيس أ: المخطوطات التلمسانية في المكتبات الأفريقية والأوروبية. ب: المؤلفات التلمسانية في كتب التراجم والفهارس والطبقات والسير. ج: من أعلام تلمسان.

وقد نوّه السيد المؤلف (يحي ولد سيدي أحمد) بالجهد الكبير الذي اضطلع به السيد (فيصل هومه) مدير دار المعرفة في إخراج هذا العمل النبيل والسفر الجليل للنور، بما أسبغ عليه من فكره، وانفقه من موارد مؤسسته.

ويتالف هذا العمل الجبار حسب المؤلف في المقدمة من قسمين: الأول ويضم فهرسة للمخطوطات التلمسانية، والثاني وهو فهرسة أيضا للمؤلفات التلمسانية، وفي كلا القسمين أبواب تحتها فصول. [1]

فمن خلال الباب الأول: يمكن للقارئ أن ينعم النظر في كنوز المخطوطات التلمسانية التي تزخر بها بعض المكتبات الإفريقية، فهناك المكتبة الزينية " بوجبيهة" في دولة مالي، وهذه المكتبة الزاخرة تقع في مدينة بوجبيهة، شمال تنمبكتو، في شمالي مالي، تأسست سنة 1155هـ، وحسب المؤلف فإن أحفاد المؤسس

---

[1] ينظر: بيبليوغرافيا تلمسان. 1400 عنوان الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون. يحي ولد سيدي أحمد. طبع هذا الكتاب على نفقة دار المعرفة في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011. دار المعرفة باب الوادي الجزائر ص: 11

لا يزالون قائمين عليها، وتحمل هذه المكتبة اسم المرحوم (زيني بن عبد العزيز) من اشهر علماء الأسرة العلمية المؤسسة، وكان مصدر المؤلف في عملية المسح التي قام بها لمخطوطات هذه المكتبة هو فهرسة السيد عبد القادر ّما حيدرة. [1] والمخطوطات التي تضمّها هذه المكتبة هي في الغالب الأعم تدور حول علم التوحيد حيث تبرز بشكل جلي (عقيدة السنوسي) الذائعة الصيت في البلاد الإفريقية، ولا شك أنه كان لها أبعد الأثر في تشكيل تلك الوحدة العقائدية المتماسكة عبر العصور، وصمودها أمام مختلف الهزات، والرجّات التي عرفها العالم الإسلامي عبر القرون، كما تصادفنا كتب التصوف، مما يبرز لنا الطابع الروحي العميق للثقافة الإسلامية الصحراوية، وأثر كل ذلك في تماسك المجتمع، في إخلاصه وتوجهه نحو جوهر وروح الإسلام والناي عن كل ما يسبب الفرقة والاختلاف بين المسلمين. وهنا تصادفنا (قصيدة المنفرجة) لناظمها السيد يوسف بن محمد بن يوسف التوزري التلمساني المتوفى سنى 513هـــــ، بالإضافة على بعض الكتب الأدبية المعروفة مثل (نفح الطيب) للمقري وغيرها كثير. [2].

وإذا انتقل القارئ إلى (شنقيط ووادان) المدينتان التاريخيتان اللتان تقعان في شمالي مالي، فسيلحظ بصمة المؤلف وعملية مسحه الكبيرة التي شملت 1106- مخطوط، وهو عدد يمثل ربع

---

[1] **بيبليوغرافيا تلمسان ز ص: 24.**

[2] **ينظر: المصدر نفسه. ص: 24 وما بعدها.**

مخطوطات موريتانيا تقريبا، ومن هذه الكنوز القيمة التي تعرفنا عليها بفضل الباحث وجهود دار المعرفة الجزائرية، ومعظم هذه المخطوطات تدور حول العقيدة الإسلامية، ممثلة في شروح العقيدة السنوسية، ولعل التركيز على كتب العقيدة الصحيحة إنما هو لسر لطيف، وهو أن تاسيس أي مجتمع على بنيان راسخ لا يمكن أن يتأتّى إلا إذا كانت أصوله مؤسسة على بنيان متين يقر بالعقيدة الخالصة والتوحيد الصافي لله رب العالمين.

بالإضافة إلى بعض كتب الأحكام مثل (وشي المعاصم في شرح تحفة ابن عاصم) لشارحها: (أحمد بن عبد الله التلمساني). . وبانتقال القارئ إلى دولة النيجر سيجد القارئ نفسه أمام (معهد الأبحاث والعلوم الإنسانية " نيامي" عاصمة النيجر، وقد شمل مسح الباحث 2003 مخطوط من أصل 4000 مخطوط، ومن نماذجها: مراسلات بين الشيخ المغيلي وآسكيا الحاج محمد. ومنح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب للشيخ محمد بنعبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (ت909هـ) بالإضافة إلى مخطوطات هي نظم للعقيدة السنوسية لعدة علماء، وترجمات لهذه العقيدة الذائعة الصيت في هذه الربوع الإفريقية للغة الفلاّنية ن مما يبين مدى تأثير الحضارة التلمسانية، وإنتاج علمائها على البلاد الإفريقية، مما يبرز للمتأمل المكانة الكبرى التي كانت تحتلها تلمسان في خارطة الحواضر العلمية إبّان تلك الفترات الزاهرة من عمر الحضارة الإسلامية.

أما مكتبة " معهد أحمد بابا التنبكتي " والتي تقع بتنبكتو في دولة مالي فهي منبع ثرّ للمخطوطات التلمسانية النفيسة، وحسب الباحث (يحي ولد سيدي أحمد) فإن المعهد أنشئ وفقا لقرار صادر من الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو، ومن بين هذه المخطوطات: (إيضاح المسالك إلى قواعد أبي عبد الله بن مالك) لأحمد بن يحي التلمساني الونشريسي، أبو العباس (ت 914هـ) و(المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا) لمحمد بن الشريف الحسني التلمساني. ومخطوط (مصباح الأرواح وميزان الأرباح) لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني. و(أجوبة عن أسئلة محمد أسقيا ملك كوكو) للشيخ المغيلي التلمساني.

لقد حاول الباحث يحي ولد سيدي أحمد من خلال جهده الكبير الذي أصدرته دار المعرفة الجزائرية أن يسهم ولو بجزء بسيط في تقديم تجربته في فهرسة تلك الثروة الثمينة لإنتاج علماء تلمسان على مدى عشرة قرون من الزمن، خدمة للعلم والعلماء والباحثين والمتعطشين لكنوز تلمسان العلمية، حتى تكون حافزا للباحثين اليوم ليسيروا على نهج أسلافهم في نشر رسالة العلم والنور الحضاري عبر ربوع العالم، مع ما تيسره التكنولوجيا اليوم من وسائل البحث والتنقيب والتحقيق والطبع والنشر، و" الفهرسة catalogage جزء هام وأساس في التعريف بالمخطوطات، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له والإشارة

إليه، باعتباره كائنا في حدّ ذاته. ويتطلب هذا من المفهرس ثقافةً واسعةً ومعرفةً بعلم الخطوط (الباليوجرافيا) وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة، ونوع الحبر، وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحديد عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا. " [1]

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1) الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه دور النشر في التعريف بالموروث الثقافي، والماضي المجيد للأمة الجزائرية عبر القرون، لاسيما في التعريف بكنوز المخطوطات القابعة في رفوف الخزائن والمكتبات العتيقة.

2) ضرورة خلق جو تعاوني وثيق بين الباحثين ومختلف دور النشر المهتمة بإخراج المخطوطات وتحقيقها ودراستها دراسة علمية موثقة.

3) الأثر الفعّال الذي يمكن أن تقوم به دور النشر، في تحفيز القارئ للتعرّف بكنوز أجداده في مختلف الميادين العلمية، وغرس روح العلم والبحث والتنقيب في نفوس الأجيال الصاعدة، وضرورة إيجاد كل الظروف المساعدة على خلق هذا الحبل الروحي الوثيق.

---

[1] التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. ندوة قضايا المخطوطات (1) تنسيق وتحرير: فيصل الحفيان. مقال "التجربة المصرية (فهارس القاهرة): د/ أيمن فؤاد السيد. معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1998. ص: 59.

4) مدى مساهمة دار المعرفة في الكشف عن أهم المخطوطات الجزائرية التي لفّها النسيان أو الإهمال حينا من الدهر لم تكن تسترعي فيه الاهتمام من أصحاب الشأن والثقافة.

5) بداية ظهور بعض الأسماء اللامعة المهتمة بالمخطوطات الجزائرية، وتوجيه همتها وصرف عنايتها من أجل بعث الحياة ونفخ روح البعث من جديد في أوصالها عسى أن تكون زادا ومعينا للمتعطشين لهذه الناحية الهامة من مفاصل الحياة الثقافية الجزائرية.

6) هناك مجموعة من المخطوطات التي ذكرها المؤلف سيدي يحي ولد سيدي أحمد، انبرى لها بعض المحققين، وقاموا بتحقيقها تحقيقا علميا رصينا يخدم البحث العلمي وطلابه، ومما وقفت عليه من ذلك: كتاب: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك. تأليف: أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ) دراسة وتحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ ـــ 2006م. وقد بيّن فضيلته الجهد المبذول من لدنه، وجهود الباحثين الآخرين المتنافسين على التحقيق العلمي، وظروف طبع الكتاب تيسيرا للحصول عليه فقال في مقدمة تحقيقه: " وبعد فقد كنت قد اشتغلت بتحقيق هذا الكتاب " إيضاح المسالك " في الفترة ما بين 1979 و1981م. وعندما كنت على وشك طبع الكتاب علمت أنه قد صدرت طبعته الأولى في الرباط عام 1980م بتحقيق الأخ الكريم

الشيخ أحمد بو طاهر الخطابي، فكتبت إليه، وأرسل إليّ مشكورا نسخة من الكتاب، فوجدتها محققة تحقيقا علميا يفي بالغرض، فلم أر ضرورة حينها، لإصدار نشرة أخرى للكتاب. وبعد مضي أكثر من عشر سنوات على تلك الطبعة، دعت الحاجة إلى وجود الكتاب، فنشرته في ليبيا مرتين وهذه الطبعة الثالثة منه. ونظرا لصعوبة الكتاب وغموض مسائله واختصاره الشديد قمت بوضع كتاب آخر عليه سميته: (تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتابي إيضاح المسالك للونشريسي، وشرح المنهج المنتخب للمنجور) قمت فيه بتوضيح القاعدة والاستدلال عليها وتوضيح المسائل التي ذكرها الونشريسي مسألة فمسألة مع عزوها إلى مصادرها من كتب الفقه المالكي. ص: 5. كما أن المحقق الصادق الغرياني قد أشبع نهم المتطلّع لمعرفة بعض جوانب شخصية الونشريسي، وسبب محنته مع حكام (بني عبد الوادي) الذين حكموا تلمسان، الذين آذوا طائفة من العلماء والونشريسي واحدا منهم حيث تعرضت داره للسلب والنهب[1].

7) إن ما تقوم به دار المعرفة في التعريف بالمخطوطات الجزائرية عبر دول العالم لا سيما في ربوع إفريقيا هو عمل ليس بالجديد، وإنما هو سير على درب دور النشر العريقة المهتمة

[1] إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك. تأليف: أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ) دراسة وتحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ ـــ 2006م. ص: 12، 14

بالتراث العربي والتي ظهرت منذ مطالع النهضة العربية الحديثة ولنضرب لذلك مثلا بمطبعة (سركيس) بمصر التي أتحفت قراء العربية بكتاب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية، مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية وقد جمعه ورتبه (يوسف إليان سركيس) [1]ويتجلى هذا في " تقدمة الكتاب إلى العالم العامل والأديب الفاضل صاحب السعادة أحمد باشا تيمور حيث قال في كلمته البليغة " مولاي سهرت الليالى الطوال وتصفحت الكتب والاساطير وما تركت سبيلا الا نهجته ولا بابا إلا طرقته لجمع هذا المعجم الكبير وترتيبه بأحسن أسلوب واكمل نظام

---

[1]سَرْكِيس (1272 - 1351 هـ = 1856 - 1932 م) يوسف بن اليان بن موسى سركيس: صاحب " معجم المطبوعات العربية والمعربة - ط " أحد عشر جزءا في مجلدين. ولد بدمشق، وانتقل إلى بيروت طفلا، وقضى 35 عاما في خدمة البنك العثماني، كاتبا، فمديرا، في بيروت ودمشق وقبرس وأنقرة والآستانة. واستقر بمصر سنة 1912 فاشتغل بتجارة الكتب، وصنف كتابه " معجم المطبوعات " وله " جامع التصانيف الحديثة - ط " جزآن صغيران، و" أنفس الآثار في أشهر الأمصار - ط " رحلته من الآستانة إلى روما سنة 1903 و" الرحلة الجوية في المركبة الهوائية - ط " ترجمه عن الفرنسية، والأصل لجول فيرن) (Jules Verne) وكتب مقالات بالفرنسية عن الآثار في تركيا كافأته عليها الحكومة الروسية (القيصرية) بتعيينه عضو شرف في معهد الآثار الروسي. وكان معنيا بجمع النقود القديمة والآثار. توفي بالقاهرة. من: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م ج8/ 219.

حبا بنشر الآداب العربية وتخليد آثارها ورغبة في تعميم فائدته شرقا وغربا انما الفضل الاكبر والحق يقال عائد لهمتك الشماء ومؤازرتك الفعليه في تحقيق هذه الامنيه كيف لا وهل أنسى عمري كله ما لك علي من الايادي البيضاء للوصول إلى ضالتي المنشودة وقد وضعت خزانتك الثمينة قيد أمري ووقفت نفسك رهن ارادتي وكرست أوقاتا ثمينة في مساعدتي لمقابلة المصنفات العربية المحفوظة في مكتبتك العامرة وضبط أسمائها وأسماء مؤلفيها وما زلت إلى الآن تمدني بآرائك الصائبة ومعلوماتك الواسعة فمن الواجب علي اظهار شكري وامتناني لجودك ولطفك راجيا قبول تقدمتي هذه لشخصك الجليل كعربون الاخلاص والمودة. ما زلت مولاي ركنا وعضدا لعشاق الكتب يفتخر بأمثالك أهل الشرق والغرب. (يوسف اليان سركيس القاهرة في 10 فبراير سنة 1928) [1]. ونحن أتينا بهذه النبذة لمطبعة سركيس حتى تكون نبراسا لدور النشر التي تودّ نشر التراث وتحقيقه وضرورة تعاونها مع المتخصصين من الباحثين وتقرّبها الحثيث من أصحاب خزائن المخطوطات، بغية عقد أواصر ووشائج القربى في الميدان العلمي والتواصل المعرفي بما يخدم الثقافة العربية والإسلامية.

8) أثناء مطالعتي لكتاب (ببيليوغرافيا تلمسان) الذي طبعىته دار المعرفة الجزائرية، لفت انتباهي، تردّد شخصية "

[1]معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ). مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928 م ص: تقدمة الكتاب.

(محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي التلمساني أبو عبد الله المتوفى 895هـ) في عدد من مكتبات الدول الإفريقية المذكورة في (بيبليوغرافيا تلمسان) فوجدت أن (معجم سركيس) الشهير قد نبّه على تراث هذا الطود الشامخ المطبوع، ومن ثمّ حث الهمم على مواصلة البحث عن بقية تراثه والتعريف به للاجيال الصاعدة فقال المعجم حول هذا العالم الجليل ومؤلفاته المطبوعة: " السنوسي " محمد " (895) (الامام) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني التلمساني المشهور بالسنوسي الاشعري جمع تلميذه الملالي في أحواله وسيره وفوائده تأليفاكبيرا في نحو سبعة عشر كراسا سماه بالمواهب القدسية في المناقب السنوسية ومما قاله فيه: له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب.

جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب. لا يتحدث في فن الا ظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن. بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد. لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه يشاهد الآخرة (تعريف الخلف 176 1 نقلا من نيل الابتهاج) توفي سنة 895 عن ثلاث وستين سنة

1 **أم البراهين في العقائد** وهي المشهورة بالسنوسية الصغرى مختصر مفيد محتو على جميع عقائد التوحيد باعتناء الاستاذ وولف ومعها ترجمة المانية ليبسيك 1848 معها ترجمة

باللغة الفرنسية وتعليقات للاستاذ لوشياني الجزائر 1896 ص 54 وطبعت بمصر وبفاس مرارا وطبعت في جاوه 1318

2 شرح على رسالته الموسومة بصغري الصغري مصر 1282 يهامشه شرح الشيخ أبي اسحق الاندلسي على المواهب الربانية في شرح المقدمات السنوسية مط الخيرية 1304

3 عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرج من ظلمات الجهل وريقة التقليد المرغمة انف كل مبتدع عنيد ــــــــ المشهورة بكبرى السنوسي. ثم شرحها وسماها 4 اعمدة أهل التوفيق والتسديد في عقيدة أهل التوحيد مط جريدة الاسلام 1317

5 مجربات (الامام أبي عبد الله محمد السنوسي) طبعت بهامش مجربات الديربي (بولاق 1279 ومصر 1316).

6 مختصر في علم المنطق أنظر حاشية الباجوري على شرح السنوسي على مختصره في علم المنطق ضمن مجموعة (مصر 1292)

7 مكمل اكمال الاكمال وهو شرح على صحيح مسلم طبع مع اكمال اكمال المعلم تأليف الابي "محمد" (مصر1327/8)"[1].

وهناك أعلام آخرون جزائريون فرضوا أنفسهم في الساحة العربية والإفريقية وفي شتى مناطق العالم الإسلامي، بسبب إسهاماتهم العلمية وقوة مؤلفاتهم في الجانب العلمي الرصين الذي

---

[1] **معجم المطبوعات العربية والمعربة. ج2/ 1058، 1059.**

كتبت به، وأمانتهم العلمية وصدق نيتهم وصفاء ونقاء سريرتهم، وهم يحتاجون إلى تسليط الكثير من الأضواء الكاشفة، تنويرا للأذهان، وربطا للأجيال الحاضرة بماضيها التليد في زمن بدأت تذوب فيه الخصوصيات، وصارت الدول تتسابق لفرض هيمنتها الفكرية والحضارية. ومن هنا فإن الأمانة الملقاة على عاتق الباحثين ومخابر البحث الناشطة في مجال المخطوطات وأقسام اللغة العربية هي أمانة عظيمة جسيمة تتطلب تضافر جهود الجميع من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من ذخائر التراث العربي والإسلامي الجزائري المنتشر عبر المكتبات الإفريقية، وذلك عبر خطّة متكاملة متناسقة تأخذ بعين الاعتبار الأهم فالأهم، مع زيادة الدعم المادي في هذا المجال الحيوي، وبتعاون دور النشر المهتمة بعالم المخطوطات والدراسات المتعلقة به، عسى أن تصل هذه الجهود الخيّرة إلى مبتغاها إن شاء الله، وما هذا الملتقى الدولي الأول حول المخطوط الذي تعقده جامعة أدرار إلا حلقة مهمة من حلقات نأمل تكاملها وتناسقها لتؤتي ثمارها الطيبة في العاجل القريب بعون الله تعالى، وفق الله الجميع وسدّد خطى العاملين في هذا الحقل المعرفي الحيوي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مراجع المداخلة:

1. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايينالطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

2. إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك. تأليف: أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ) دراسة وتحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني. دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ ــــ 2006م.

3. بيبليوغرافيا تلمسان. 1400 عنوان الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون. يحي ولد سيدي أحمد. طبع هذا الكتاب على نفقة دار المعرفة في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011. دار المعرفة باب الوادي الجزائر

4. التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. ندوة قضايا المخطوطات (1) تنسيق وتحرير: فيصل الحفيان. مقال " التجربة المصرية (فهارس القاهرة): د/ أيمن فؤاد السيد. معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1998

5. ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية. جمع وتحقيق وتقديم: يحي ولد سيد أحمد. دار المعرفة، طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، في إطار المهرجان الإفريقي الثاني 2009م، الجزائر.

6. الطرائف والتلائد: الشيخ سيدي محمد الخليفة 1765م/ 1826م. تحقيق: يحي ولد سيدي أحمد. دار المعرفة، الجزائر. 2011م.

7. المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية، كانون الثاني(يناير) 1984م.

8. معجم مصطلحات الأدب: محمد بوزواوي. الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، (صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب)، 2009م.

9. معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ). مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928 م.

المواقع الإلكترونية

10. حوار مع فيصل هومة (ناشر وموزع دار المعرفة): قانون الاستيراد الجديد يخدم المنافسة في مجال الكتاب ولا يخدم المطبعيين الجزائر نيوز يوم: السبت 31 أوت 2013 م، الموافق لـ 24 شوال 1434 هـ http: //www. djazairnews. info

11. http: //www. elmarifa. com

المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا –
مخطوطات المكتبة العمرية في سيغو نموذجا

أ. رفيق خليفي
جامعة عباس لغرور– خنشلة

ملخص المداخلة

The scientific prosperity and advancements, that were achieved by the oasitic society of the Middle-Maghreb sphere (Algeria) during the middle ages and thereafter, have been transferred to the rest territories of the Sahara (the Great Desert) particularly the territory of Tuat, Ourglan (Ouargla) and Fedjij …etc. The growing commercial, social and political ties between these territories and West Africa and South Sahara haveled to reciprocated journeys of Sheikhs, scientists and scholars and thereby creating new epistemological streams through which knowledge and sciences have been transferred. The archeological evidence on these epistemological exchanges is the works of Algerian scientists and scholars which can be found on the library shelves of the Sahel countries like Niger and Mali. This latter (Mali) keeps lot Algerian Manuscript especially in the cities of Timbuktu and Ségou.

The most important library in Ségou is Al-amriya library which contains over one thousand and seven hundreds manuscripts many of them belong to Algerian scientists (Tuats, Tlemceniens…etc). These manuscripts also contain explanations and footnotes on Algerian works which motivated us to make an inventory of these manuscripts, categorize them and to show their true worth.

تمهيد

نتيجة الازدهار العلمي الذي عرفه المجتمع الواحي في العصر الوسيط وما تلاه ضمن فضاء المغرب الأوسط/الجزائر انتقلت المعارف العلمية إلى بقية أقاليم الصحراء الكبرى خصوصا في إقليم توات وورجلان (ورقلة) وفجيج وغيرها، ومع تسارع نشاط العلائق التجارية والاجتماعية والسياسية لهذه الأقاليم مع غرب إفريقيا وجنوب الصحراء تم أيضا فتح مسالك علمية من خلال تنقلات المشائخ والعلماء والطلبة من وإلى هذه الأخيرة، مما أدى بالضرورة إلى انتقال العلوم والمعارف إليها، حيث تمشهد ذلك في مؤلفات علمائنا (الجزائريين) التي استقرت في حلقات ومكتبات الكثير من البلدان التي تعرف اليوم ببلدان الساحل كالنيجر ومالي، هذه الأخيرة تحتفظ اليوم في مكتباتها بالكثير من مخطوطاتنا خصوصا في مدينتي تمبكتو وسيغو Ségou

ومن أهم مكتبات سيغو تلك نجد المكتبة العمرية التي تحوي نحو ألف وسبعمائة مخطوط أغلبها مجاميع، وهي تتضمن الكثير من مخطوطات لعلماء الجزائر كالتلمسانيين والزواويين والكونتيين والتواتيين، كما تتضمن شروحات وحواشي على مؤلفات جزائرية، وهذا ما حفزنا للعمل على جرد كامل لها وتصنيفها والتعريف بها وبأهميتها وتقديمها في هذه الورقة.

التعريف بالمكتبة العمرية

المكتبة العمرية هي واحدة من المكتبات الهامة بمدينة سيغو Ségou في جنوبمالي، حيث تقع هذه الأخيرة شمالي شرق العاصمة باماكو وتبعد عنها بنحو 270 كلم، أنشأتها قبائل بوزو حوالي سنة 1029هــ/ 1620م، وأضحت خلال القرن 17−19م قاعدة مملكة بامنان/بامبارا (Bamanan (Bambara، التي خاض ضدها أحد زعماء الطريقة التيجانية العديد من المعارك ما بين سنتي 1852− 1864، وهو الحاج عمر التل وابنه أحمدو سيكو وتولا حكمها منذ 1861 إلى غاية سقوطا على يد الفرنسيين سنة 1890.

تأسست المكتبة العمرية على يد أحمدو سيكو (أحمد الكبير المدني) حاكم سيغو، لكن نواتها تعود إلى عهد والده الحاج عمر خلال منتصف القرن 19م، مستفيدون من التراث الذي تزخر به المنطقة عن طريق الشراء والتبرع وإهداء.

بدأ جرد مخطوطات سيغو بداية من سنة 1979 وتأخر إنجازه إلى غاية 1982 من طرف نور الدين غالي وسيدي محمد محببيو عضوين بمركز أحمد بابا للبحث التاريخي في تمبكتو، وبدعم من جامعة باريس 2 والمكتبة الوطنية الفرنسية، تساوقا مع

المشروع الذي تبنته المعاهد والجامعات الأمريكية بدعم من حكومتها الفدرالية لجرد مخطوطات الغرب الإفريقي.[1]

المخطوطات الجزائرية في المكتبة

بلغ عدد المخطوطات المتعلقة بعلماء المغرب الأوسط/ الجزائر في المكتبة العمرية 65 مخطوطا بالإضافة إلى 9 مخطوطات شارحة لمؤلفاتهم، وهي موزعة على فنون مختلفة من العلم كالتفسير وعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه المالكي والعقائد والأدب والنحو والشعر والتصوف والمنطق، وكذلك بعض العلوم العقلية والطلاسم والأوفاق والجداول، موزعة على الشكل الآتي:

---

[1] **Noureddine GHALI et Sidi Mohamed MAHIBOU. INVENTAIRE DE LA BIBLIOTHEQUE 'UMARIENNE DE SEGOU (conservée à la Bibliothèque Nationale-Paris), ÉDITIONS DU CENTRE NATIONAL DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE (SNRS). PARIS. 1985. p VII-XI.**

التصنيف	العدد
التفسير وعلوم القرآن	3
الحديث النبوي الشريف	2
الفقه المالكي	10
العقائد	19
الأدب واللغة	11
التصوف	5
المنطق	3
عموميات	7
مخطوطات مجهولة العناوين	5
المخطوطات الشارحة	9

وفيما يأتي بيان لتلك المخطوطات مصنفة حسب العلوم المذكورة.

1-مخطوطات التفسير وعلوم القرآن

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (تـ 875 هـ / 1470 م)، رقم 5283، 5379 مجموع.[1]
- اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار، لعلي بن عيسى بن سلامه البسكري (حيا 860هـ)، رقم 5452 مجموع.[1]

---

[1]Ibid. p 5, 30.

❖ مختصر الدر المنظوم في علم الكتاب المكنون. لعبد الرحمن بن عمر التواتي، رقم 5396 مجموع.[2]

2-مخطوطات الحديث علومه

❖ شرف الطالب في أسنى المطالب [شرح غرامي صحيح]. لأبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن قنفد القسنطيني (810 هـ / 1407م)، رقم 5605 مجموع.[3]

❖ الأربعون (في الحديث). لمحمد بن عبدالكريم بن محمد المغيلي التلمساني (909 هـ/1503م)، رقم 5626 مجموع.[4]

3-مخطوطات الفقه

❖ كتاب في الفقه. لمحمد بن أحمد بن علي, الشريف التلمساني771هـ. رقم 5689 مجموع.[5]

❖ المقدمه الوغليسيه. لعبد الرحمن بن احمد, الوغليسي البجائي (ت 786هـ-1384م) . رقم 5675 مجموع، 5709 مجموع.[6]

❖ مسائل دينية. لعبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي. رقم 5488 مجموع.[1]

---

[1] Ibid. p 40

[2] Ibid. p 32

[3] Ibid. p 158

[4] Ibid. p 178

[5] Ibid. p 241

[6] Ibid. p 220, 264.

❖ كتاب في الفقه [ربما شرح فرائض الحوفي]، لسعيد بن محمد العقباني التلمساني (تـ811هـ/م). رقم 5312 مجموع.[2]

❖ شرح على مختصر خليل. لمحمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني (تـ 842 هـ /1438 م)، ابن مرزوق، رقم 5284 مجموع .[3]

❖ رسالة في فقه العبادات. لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني(895 هـ/1490 م)، رقم 5574 مجموع.[4]

❖ كتاب في الفقه. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني(909 هـ/ 1503 م)، رقم 5452 مجموع.[5]

❖ أجوبة الأسكيا. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، رقم 5259 مجموع (2).[6]

❖ المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بأدب الموثق وأحكام الوثائق، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي (تـ914هـ/ 1508م)، رقم 5455 مجموع.[7]

---

[1] Ibid. p 84

[2] Ibid. p 12

[3] Ibid. p 5.

[4] Ibid. p 132

[5] Ibid. p 58

[6]Ibid. p 1, 2.

[7] ibid. p 59

❖ كتاب في فقه العبادات. لعبد الرحمن الأخضري (983 هـ/1575 م)، رقم5299 مجموع، 5429 مجموع، 5492 مجموع، 5462 مجموع، 5600 مجموع، 5616 مجموع، 5624 مجموع، 5647 مجموع، 5673 مجموع، 5715 مجموع، 6108 مجموع.[1]

4-مخطوطات العقائد

❖ كتاب في العقيدة. لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله, الوغليسي البجائي. رقم 5637 مجموع.[2]

❖ المنظومة الجزائرية. لأبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (884 هـ/ 1479 م)، رقم 5338 مجموع، 5329 مجموع، 5375 مجموع، 5437 مجموع، 5441 مجموع، 5487مجموع، 5493 مجموع، 5523 مجموع، 5532 مجموع، 5653 مجموع، 5565 مجموع، 5584 مجموع، 5602 مجموع، 5606 مجموع، 5673 مجموع، 5678 مجموع، 5687 مجموع، 5699 مجموع، 6112 مجموع، 6638 مجموع.[3]

---

[1] Ibid. p 9, 42, 65, 67, 86, 150, 172, 178, 279, 217, 190, 320.

[2] Ibid . p 183

[3] Ibid . p 18, 19, 29, 48, 51, 83, 87, 101, 105, 124, 140, 154, 159, 179, 216, 224, 238, 254, 326, 329.

❖ شرح الجزائرية في التوحيد. لمحمد بن يوسف بن عمر التلمساني (ت895هـ/1490 م)، رقم 5520 مجموع، 5665 مجموع.[1]

❖ أجوبة في التوحيد. لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني، رقم 5355 مجموع.[2]

❖ كتاب في العقيدة؟ لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني، رقم 5433 مجموع، 5500مجموع، 5541 مجموع، 5543 مجموع، 5575 مجموع، 5587 مجموع، 5607 مجموع، 5650، 5657 مجموع، 5671 مجموع، 5673 مجموع، 5674، 5693 مجموع، 5734 مجموع، 5744 مجموع، 6851.[3]

❖ العقيدة الكبرى- أعقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل والتقليد، لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني، رقم 5290 مجموع، 5320 مجموع، 5376 مجموع، 5493مجموع، 5587 مجموع، 5569 مجموع، 5610 مجموع، 5628 مجموع، 5686 مجموع، 5688 مجموع، 5708 مجموع، 5709 مجموع، 5720.[4]

---

[1] Ibid. p100, 205-206

[2] Ibid. p 23.

[3] Ibid. p 45, 91, 107, 112, 134, 141, 160, 193, 200, 212, 219, 248, 305, 311, 331.

[4] Ibid. p 6, 15, 29, 87,127, 142, 162, 179, 238, 241, 263, 286.

❖ أم البراهين- العقيدة الصغرى، لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5320 مج، 5340 مجموع، 5406 مجموع، 5410، 5457 مجموع، 5461، 5493 مجموع، 5624 مجموع 5470، 5577 مجموع. [1]

❖ شرح الصغرى. لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5290 مجموع. [2]

❖ عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، لمحمد بن يوسف بن عمر, السنوسي، رقم 5274 مجموع.[3]

❖ شرح العقيدة؟ لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5437 مجموع. [4]

❖ المقدمات في العقائد، لمحمد بن يوسف بن عمر, السنوسي، رقم 5376 مجموع، 5461 مجموع، 5577 مجموع، 5637، 5642 مجموع، 5697 مجموع. [5]

❖ عقيدة السنوسي. ؟ لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5340 مجموع. [6]

---

[1] **Ibid. p. 15, 20, 36, 38, 59, 62, 68, 73, 87, 178.**

[2] **Ibid. p 6**

[3] **Ibid. p 4, 47.**

[4] **Ibid. p 47.**

[5] **Ibid. p 29, 62, 73, 183, 188, 252.**

[6] **Ibid. p 20.**

❖ صغرى الصغرى، لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5542 مجموع. [1]

❖ جمل مختصرة في شرح أسماء الله الحسنى. لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5542 مجموع. [2]

❖ شرح عقيدة أهل التوحيد الصغرى للسنوسي، لمحمد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني (نحو 1000هـ/1591 م)، رقم 5587 مجموع[3]

❖ واسطة السلوك (أرجوزة). لمحمد بن علي الحوضي التلمساني (تـ 910 هـ/1504م)، رقم 5507مجموع، 5671 مجموع، 5697 مجموع، 5727 مجموع. [4]

❖ إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد, المقري التلمساني (1041هـ/1631م)، رقم 5600 مجموع، 5647 مجموع، 5661 مجموع، 5657 مجموع، 5697 مجموع، 5715 مجموع، 5719، 5725 مجموع.[5]

---

[1] Ibid. p 109.

[2]Ibid. p 109

[3] Ibid. p 141.

[4] Ibid. p 94, 213, 252, 298.

[5] Ibid. p 151, 191, 195, 200, 252, 278, 285, 296.

❖ أرجوزة في التوحيد [ربما إضاءة الدجنة]، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد, المقري، رقم 5685 مجموع.[1]

❖ المشرفي المسلول في منع كل تسبيح بنبي ورسول. لعلي بن محمد الميلي (ت1248هـ/1832م) رقم 5452 مجموع.[2]

5-مخطوطات اللغة والأدب

❖ منهج السالك إلى ألفيه ابن مالك. لأحمد بن محمد الشمني القسنطيني(تـ 872 هـ/ 1468م). رقم5333 مجموع، 5282، 5525 مجموع، 5613 مجموع، 5662 مجموع، 5704 مجموع.[3]

❖ شرح شواهد الإيضاح في معرفة كلام العرب لابن هشام. لبلقاسم بن محمد البجائي، رقم 5749 مجموع.[4]

❖ الدرة الألفية في علم العربية. ليحيى بن معطي بن عبد النور, الزواوي (تـ626 هـ/1228م). رقم 5489 مجموع.[5]

5

❖ ميمية ابن مرزوق. لمحمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، رقم 5573 مجموع، 5734 مجموع.[1]

---

[1] Ibid. p 237

[2] Ibid. p 57

[3] Ibid. p 5, 19, 102, 165, 202, 257

[4] Ibid. p 313

[5] Ibid. p 84

❖ اللامية. للقسنطيني ؟، رقم 5678 مجموع. [2].

❖ تخميس الدرية الميمية في مدح خير البرية للبصيري، لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي القسنطيني الضرير (دفين بونة)، رقم 5322 مجموع، 5439مجموع، 5598 مجموع، 5600 مجموع، 5609 مجموع، 5682 مجموع، 5699 مجموع، 5707 مجموع. [3]

❖ تخميس القصيدة المنفرجة. ليوسف بن محمد بن يوسف بن النحوي (ت. 513هـ/ 1119م). رقم 5647 مجموع، 5707 مجموع، 5722 مجموع، 5724، 6108، 6109 مجموع.[4]

❖ تخميس القصيدة المنفرجة، لمؤلف مجهول رقم 5722 مجموع. [5]

❖ قصيدة الجوهر (مقصورة الجوهرة). لأبي مدين شعيب التلمساني (تـ594 هـ/1197م)، رقم 5320 مجموع، 5432 مجموع، 5441 مجموع، 5443 مجموع، 5492 مجموع،

---

[1]Ibid. p 131, 305.

[2] Ibid. p 222

[3] Ibid. p 17, 49, 147, 150, 161, 230, 253, 262,

[4]Ibid. p 190,261, 290, 295, 312, 322

[5]Ibid. p 289-290

5493مجموع، 5500 مجموع، 5523 مجموع، 5598 مجموع، 5651 مجموع، 5657 مجموع، 5671 مجموع، 6110 مجموع.[1]

- ❖ تخميس قصيدة في المديح النبوي. لمحمد بن يوسف التلمساني السنوسي. رقم 5474 مجموع. [2]
- ❖ القصيدة النونية. لأحمد التجاني، رقم5651 مجموع، 5666 مجموع، 5671 مجموع. [3]

6-مخطوطات التصوف

- ❖ شمس القلوب ومعاملة المحب مع المحبوب. لعبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البجائي (بعد 599هـ/1202م)، رقم 5560 مجموع. [4]
- ❖ العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة. لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، رقم 5530 مجموع، 5637 مجموع. [5]
- ❖ النفحات القدسية (سينية ابن باديس)، لحسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني (تــ 787هــ/ 1385م). رقم 5697 مجموع، 5716 مجموع. [1]

---

[1]Ibid. p 15, 44, 50, 52, 86, 87, 90, 102, 146, 194, 200, 212, 323.

[2]Ibid. p 71

[3] Ibid. p 194, 206, 218

[4]Ibid. p 120

[5]Ibid. p 104, 184.

❖ عمل اليوم والليلة. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، رقم 5673 مجموع.[2]

❖ شرح كتاب الأنس في التنبيه على عيوب النفس لزروق، لمحمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري (تـ 963 هـ/ 1550م)، رقم 5627 مجموع.[3]

7-مخطوطات المنطق

❖ السلم المرونق. لعبد الرحمن بن محمد الأخضري (تـ 983هـ/ 1575م)، رقم 5586 مجموع، 5615 مجموع، 5673 مجموع، 5685 مجموع.[4]

❖ شرح السلم المرونق. لسعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري (تـ 1066هـ/ 1656 م). رقم 5676 مجموع.[5]

❖ فتح الباب المغلق في شرح السلم المرونق. لمؤلف مجهول، رقم 5290 مجموع.[6]

8-مخطوطات عامة

❖ الأحجار الملوكية. لشهاب لأحمد بن يوسف التيفاشي (تـ651هـ/1253م)، رقم 5291 مجموع[1]

---

[1]Ibid. p 253, 282

[2]Ibid. p 217

[3]Ibid. p 179

[4] Ibid. p 141, 169, 215, 237

[5] Ibid. p 221

[6] Ibid. p 6

❖ شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، رقم 5602 مج.[2]

❖ كتاب في الجغرافيا وتحديد القبلة، لأبي علي المتيجي، رقم 5311 مجموع.[3]

❖ أجوبة. للأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى, الجزائري (1300هـ/1882م) رقم 5519 مجموع.[4]

❖ شموس الأنوار وكنوز الأسرار. لمحمد بن حاج بن عامر الغساني التلمساني، رقم 5440 مجموع.[5]

❖ تفكيك الدوائر الخمس (مقصورة). لمحمد بن أب التواتي المزمري (تـ 1160 هـ/1747 م)، رقم 5436 مجموع.[6]

❖ وصية. لأحمد التجاني الأغواطي(تـ1230 هـ/1814م)، رقم 5474 مجموع.[7]

8-مخطوطات لا تعرف عناوينها

---

[1] **Ibid. p 7**

[2] **Ibid. p 153**

[3] **Ibid. p 11**

[4] **Ibid. p 100.**

[5] **Ibid. p 49**

[6] **Ibid. p 46**

[7] **Ibid. p 72**

وتحتوي المكتبة أيضا على مخطوطات وردت غُفْل من العنوان لضياع الأوراق الأولى منها-جزئيا أو كليا- التي عادة ما يذكر فيها العنوان وهي للعلماء الآتية التي أسمائهم:

❖ 3 مخطوطات لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني، رقم 5681 مجموع، 5682 مجموع، 5687 مجموع. [1]

❖ مخطوط. لأبي محمد بن عبد الله القسنطيني، رقم 5432 مجموع. [2]

❖ مخطوط. لعبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسنطيني (حيا 592 هـ/ 1195م). رقم 5443 مجموع. [3]

9-المخطوطات الشارحة

أماالمخطوطاتالتيتشرح مصنفات سابقة لعلمائنا نظرا لقيمتها بين المؤلفات فهي كالآتي:

❖ الروض اليانع الأزهر على ديانة الأخضري. لمحمد بن محمد الحسني السجلماسي، رقم 5616 مجموع، 5630 مجموع. [4]

❖ العبقري في نظم سهو الأخضري لمحمد بن أحمد بن عثمان المزمري، رقم 5320 مجموع، 5474مجموع، 5610 مجموع. [1]

---

[1] Ibid. p 229, 231, 239.

[2] Ibid. p 44

[3] Ibid. p 52

[4] Ibid. p 173, 180

❖ شرح العقيدة الصغرى. لمحمد المأمون بن محمد الحفصي، رقم 5587 مجموع.[2]

❖ مفتاح الديان ومفهم الجنان على حل ألفاظ أم البراهين. لمحمد بن محمد بن جمعة الجلابي السراوي، رقم 5541 مجموع، 5666 مجموع[3]

❖ اللطائف الأنسية في نظم العقيدة السنوسية. لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني, النابلسي(1143هـ). رقم 5441 مجموع[4]

❖ حاشيةعلى شرح السنوسية. للحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي (تـ1023هـ/1614) رقم 5587 مجموع[5]

❖ حاشية على شرح السنوسية. لعبد الله بن عمر بن محمد المغراوي الفيلالي، رقم 5376 مجموع، [6]

❖ نظم عقيدةالسنوسية. لمحمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بغيغو التنبكتى الونكري، رقم 5492 مجموع[7]

---

[1] Ibid. p 163 ،71 ،15

[2] Ibid. p 141

[3] Ibid. p 108, 206-207.

[4] Ibid. p 50.

[5] Ibid. p 142

[6] Ibid. p 29

[7] Ibid. p 85

- شرح قصيدة الجوهر (مقصورة الجوهرة لأبي مدين شعيب)، لمؤلف مجهول، رقم 5716 مجموع.[1]

[1]Ibid. p 279

خاتمة:

إن من بين هذه المؤلفات ما يستحق الاهتمام أكثر بالنشر والتحقيق، وربما حتى إعادة التحقيق بالنسبة لتلك التي نشرت بالاعتماد على نسخ حديثة أو كثيرة التصحيف بالمقابلة مع هذه النسخ المحفوظة في المكتبة العمرية بسيغو.

وهذه طبعا ليست كل مخطوطات المكتبة العمرية ما دامت أغلبها مجاميع فقد يفهرس أغلب ما بداخلها ويسقط منها أحيانا البعض سهوا، كما أنها ليست كل مخطوطات منطقة سيغو حيث لم تفهرس كل مكتباتها الكبرى ناهيك عن تلك الخزائن التي تملكها عائلات أو أفراد.

خزائن المخطوطات في غرب أفريقيا الواقع والمأمول (مركز الجامعة الإسلامية بالنيجر للمخطوطات نموذجا).

د. علي يعقوب
الجامعة الإسلامية بالنيجر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان يوم الدين.

وبعد.

فإن مركز التراث العربي الإفريقي التابع للجامعة الإسلامية بالنيجر من مراكز المخطوطات المهمة في المنطقة حيث حوت على مخطوطة المنطقة وبخاصة النيجر وشمال نيجيريا والصحراء.

ونريد من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء عليه من حيث المحتوى وآفاق المستقبل المأمول من المركز.

وقسمنا الورقة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

والتمهيد: حول أهمية المخطوطات العربية في غرب إفريقيا

المبحث الأول: نشأة المركز وأنواع المخطوطات فيه

المبحث الثاني: واقع المركز والمأمول في المستقبل

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

تمهيد حول أهمية المخطوطات العربية في غرب إفريقيا

تشكل المخطوطات العربية أهم موروث الثقافي العربي الإسلامي في غرب إفريقية وهي في ذات الوقت تمثل الذاكرة العلمية والثقافية للإقليم برمته قبل احتلال الاستعمار الغربي لها، فالحركة الفكرية، والنهضة العلمية والثقافية التي عرفتها المنطقة في القرون الوسطى، كان من أسبابها، ما وفره الحكام والملوك، من جو مفعم بالأمن، والاستقرار إضافة إلى التقدير والاحترام الفائقين اللذين كان يحظى بهما الفقهاء والعلماء والدعاة، كل هذا دفع بالكثير من النخب المثقفة في المشرق، والمغرب، وبلاد الأندلس دفع بهم إلى أن يتوجهوا نحو هذه البلاد التي نعمت برخاء اقتصادي زاهر ومستوى معيشة طيب، فكان لهذه الظروف مجتمعة الفضل الأكبر في خلق جو علمي حر وجذاب في مدن منحنى النهر فانتشرت المدارس، والجامعات، فكانت جامعة سنكري، وجنغري بير، ومئات المدارس، حتى أحصت بعض المصادر أكثر من مائة وثمانين مدرسة (180) في تمبكتو وحدها، وذكر المؤرخون وجود حوالي أربعة آلاف ومائتي فقيه (4200) وعالم في مدينة جني

أثناء إسلام مليكها في القرن السادس الهجري.[1]

وكان العلماء والفقهاء والصلحاء يؤسسون المكتبات الخاصة في بيوتهم، وفي دور التعليم وفي الجوامع وفي أحيائهم المتنقلة، ويحملون كتبهم على ظهور الجمال أثناء ظعنهم، وكذلك فعل بعض الملوك والسلاطين حيث أسسوا مكتبات بقصورهم الملكية التي زخرت بالكتب القيمة، والمخطوطات النفيسة في شتى الفنون، والمعارف، وتذكر المصادر قصة الملك الأسكيا داوود الذي كان مولعاً بالكتب شغوفا باقتنائها، فكانت له مكتبة ضخمة تعج بالكتب النادرة والثمينة، وكان له نساخ ينسخون له المخطوطات النادرة، وقد بلغ شغفه بالكتب أنه اشترى قاموسا بمبلغ ثمانين مثقالا منن الذهب الخالص.[2]

ويذكر العلامة أحمد بابا التمبكتي في هذا السياق "أنا أقل عشيرتي كتبا نهب لي ألف وستمائة مجلد".[3]

وكان الشيخ العلامة سيد المختار الكبير الكنتي يرسل مع كل قافلة تمر (بحلته) إلى بلاد المغرب يرسل معها من يشتري له الكتب التي يحتاجها من هناك، كما راسل الملوك، والأمراء والعلماء، ومريديه في بلاد المغرب الأقصى لتزويده بما يطرأ

---

[1] ــ انظر تاريخ السودان للسعدي عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، باعتناء خوداس باريس 1964. بواسطة عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقية، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2003، بيروت، لبنان ص 113

[2] ــ المصدر السابق، ص 12

[3] ــ أنظر تطريز الديباج لأحمد بابا بهامش الديباج المذهب لابن فرحون ص 341

عندهم من كتب، ومؤلفات، بل وراسل الشيخ مرتضي الزبيدي لهذا الغرض وغيره، وكذلك فعل أبناؤه، وأحفاده من بعده حيث نجد مراسلاتهم للملوك والسلاطين والأمراء في البلاد الإسلامية وفي أغلبها نجد طلبات للكتب وغيرها مما يتبادل بين العلماء والأعيان.

ويؤكد ما تزخر به المنطقة في الوقت الحالي من مخطوطة، عن ضخامة الموروث الثقافي والفكري الذي تركه أعلام تلك الحقبة من العلماء وأنهم أثروا الحياة العلمية، والثقافية، ولاشك أن ما تزخر به مكتباتنا، وما تراكم في جنبات مراكزنا العامة والخاصة من وثائق نادرة، ومخطوطات قيمة ونفيسة أصدق دليل على ما أسلفنا، ولا شك أن المخطوطات تمثل الجانب المهم من التراث، والجانب المعرض في نفس الوقت للضياع والتلف إن لم نكرس طاقاتنا، وإمكانياتنا لنجدتها، ونبذل الوقت والجهد في البحث عنها وجمعها وصيانتها والحفاظ عليها، قبل أن تعصف بها عوامل الطبيعة من أمطاروتصحر وأرضة وسوء تخزين. وكان من ذلك فتح مركز المخطوطات العربية في الجامعة الإسلامية بالنيجر، ومعهد البحوث في العلوم الإنسانية التابع لجامعة نيامى بهدف انقاذ المخطوطات العربية في المنطقة المهدد بالضياع والتلف والفناء

المبحث الأول: نشأة المركز وأنواع المخطوطات فيه

أنشئ المركز الإفريقي لإحياء التراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالنيجر عام 1995م/ 1415ه مبادرة من رئيس الجامعة في ذلك الوقت د. عبد العلي الودغيري، والهدف من إنشائه

هو جمع التراث الإفريقي العربي الإسلامي المخطوط في غرب إفريقية، وحفظه وصيانته وإنقاذه من التلف والضياع، وتحقيقه ونشره [1].

أنواع مخطوطات المركز: يحتوي المركز على صنفين من المخطوطات مع مجلات وبعض الكتب، الصنف الأول: مخطوطات، الصنف الثاني الرسائل العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالنيجر وغيرها.

عدد المخطوطات ومصادرها: يبلغ عدد المخطوطات المفهرسة في المركز ألف وأربع وخمسون مخطوطة (1054) وتنقسم إلى قسمين:

1ــ المخطوطات الأصلية

2ــ المخطوطات المصورة

وتوجد مخطوطات مطبوعة طباعة محلية (أي بخط اليد مع غلاف)

وتنقسم من حيث اللغة إلى مخطوطات عربية ومخطوطات عجمية المكتوبة بالحرف العربي. [2].

أولا: المخطوطات العربية من حيث المحتوى العلمي: تنقسم مخطوطات المركز من حيث المحتوى العلمي إلى: أ ــ

---

[1] ــ انظر. نشرة المركز 2010م

[2] ــ والحرف العربي هي حرف الكتابة في إفريقية قبل الاستعمار كما كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دول غرب إفريقية قبل الاستعمار الغربي لها

مصاحف مخطوطة وتبلغ سبع وثلاثون (37) مصحفا بعضها كاملة وبعضها ناقصة ونوع الخط مغربي صحراوي

ب ـ العلوم الشرعية: وتشمل: التفسير، وعلوم القرآن، وأصول الدين، وأصول الفقه، والأذكار والأدعية، والسياسة الشرعية، والتربية والتعليم.

جـ ـ اللغة العربية وآدابها: وتشمل النحو والصرف والبلاغة والشعر والعروض

دـ العلوم الاجتماعية وتشمل السيرة النبوية والتاريخ والتراجم والأنساب.

ه ـ مخطوطات في الطب وعلم الفلك.

ثانيا: المخطوطات العجمية: توجد في المركز مائة وإحدى عشرة مخطوطة باللغات العجمية المحلية المكتوبة بالحرف العربي، مفهرسة، وهي موزعة على اللغات الآتية:

1ـ مخطوطات باللغة الفلانية وعددها (72) مخطوطة

2ـ مخطوطات بالغة هوسا وعددها(35) مخطوطة

3ـ مخطوطات بلغة سنغي/جرما(03) مخطوطات

4ـ مخطوطة واحدة بلغة طوارق(01)

(وهناك مخطوطان بلغة ولوف غير مفهرستين)

وموضوعات هذه المخطوطات مختلفة: فمنها مخطوطات تعليم اللغات المحلية، ومخطوطات لتعليم مبادئ الدين الإسلامي، ومخطوطات الشعر الديني.

مصادر مخطوطات المركز: مصدر أغلب مخطوطات

المركز من شمال نيجيريا وبخاصة من ولاية صكتو(sokoto) وجلها من مؤلفات الشيخ عثمان بن فوديو، وعبدالله بن فوديو ومحمد بلو وغيرهم من علماء المنطقة، وهناك مخطوطات من جمهورية النيجر، ومالي وغينيا والسنغال وغانا.

نماذج من مخطوطات المركز(لم نتمكن من ادراجها في البحث لانها ثقيلة لو تمكنا من المشاركة سنحضرها معنا)

أما الرسائل العلمية لأستذة الجامعة فتبلغ (84) رسالة علمية مابين الماجستير والدكتوراه وموزعة بين العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية.

وقد قام مدير المركز عام تأسيسه الدكتور علي ليمان بفهرست مخطوطات المركز ورسائل العلمية، ثم أكمله المدير الذي جاء بعده ا الدكتور مصطفى فضيل.

المبحث الثاني: واقع المركز والمأمول في المستقبل:

إن مركز المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالنيجر، يلعب دورا مهما في الحفاظ على المخطوطات العربية الإسلامية في غرب إفريقيا وذلك بجمعها ثم فهرستها، والاتصال بالمؤسسات التي تهتم بالتراث المخطوط في المنطقة وكذلك عن بواسطة الطلاب.

ومازال المركز يستعمل الطريقة التقليدية في حفظ المخطوطات، وذلك لعدم توفر أجهزة ووسائل حديثة لحفظ وصيانة المخطوطات، فالمخطوطات في المركز محفوظة في مظاريف مصفوفة في خزانات مخصوصة بها، مما يعرضها للخطر في المستقبل، وحُقق من مخطوطات المركز ثلاث مخطوطات، هي:

1ــ رسالة في التعريف بالمصطفى التوردي تأليف الشيخ عبد الله بن القاضي محمد الحاج، تحقيق الدكتور/عبد العلي الودغيري ــ الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية بالنيجرــ ونشر في معهد الدراسات الإفريقية بالمغرب.

2ــ أجوبة الأمير المؤمنين أبي بكر العتيق عن كتاب الفقيه أحمد بن أبي بكر لبو إمام أهل ماسينا تحقيق الدكتور/علي يعقوب أستاذ بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

3ــ كفاية العوام في البيوع، تأليف الشيخ محمد بلو بن عثمان حقق جزءا منه الطالب علي أدو شريف كبحث للتخرج من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

وللمركز بعض النشاطات المحدودة في الجامعة.

ويأمل المركز في المستقبل أن يجمع المخطوطات المنطقة وفهرستها وصانتها ويأمل أن يتم تطويره من الجوانب الآتية:

1ــ أن يتوسع مقر المركز حيث يكون له مبنى خاص مزود بالأجهزة والوسائل الحديثة لحفظ وصيانة المخطوط، ربط قنوات اتصال مع مؤسسات عالمية التى تهتم بشأن المخطوطات.

2ــ إقامة ندوات دولية تهتم بالمخطوطات العربية في غرب إفريقيا لإيجاد وسائل لجمعها، حتى لا تتعرض لما تعرضت لها مخطوطات تنبكتو.

3ــ توفير ميزانية لجمع المخطوطات وذلك بتوفير سيارات جيدة تجوب المناطق الصحراوية والغابات لزيارة الأسر التى تمتلك المخطوطات.

الخاتمة

وفي الخاتمة قد توصلنا إلى النتائج الآتية:

1ـ أن منطقة غرب إفريقيا من المناطق الإفريقية الزاخرة بالمخطوطات العربية.

2ـ أن مركز التراث العربي الإفريقي في الجامعة الإسلامية بالنيجر تحتوى على مخطوطات عربية كثيرة وكذلك العلى المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي.

3ـ أن المركز لاينال العناية الكافية لصيانة وحفظ لمخطوطات الموجودة فيه.

ونوصى بالآتي: 1ـ على مراكز البحث العلمي في الجامعات العربية والإسلامية أن تولى العناية لمراكز المخطوطات ومكاتبها المنتشرة في إفريقيا. وذلك بشرها أو المساعدة على نشرها وبخاصة دول الشمال الإفريقي التى تربطها العلاقة التاريخية الوثيقة مع دول جنوب الصحراء حتى لا تتعرض للتلف والضياع.

2ـ حث الطلاب الذين يدرسون في جامعاتها بتحقيق مخطوطات المنطقة الجيدة.

فهرس المصادر والمراجع

1ــ أحمد بابا التنبكتي، تطريز الديباج بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، مكتبة الشعب، بيروت

انظر تاريخ السودان للسعدي عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، باعتناء خوداس باريس 1964

2ــ عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقيا، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 2003

4ــ نشرة مركز التراث بالجامعة الإسلامية بالنيجر بعناية الدكتور / إبراهيم كونى 2013م

قراءة في مخطوط المناقب المعزية

في مآثر الأشياخ الكرزازية.

أ. موساوي مجدوب

– جامعة معسكر –

يتناول موضوع مداخلتنا قراءة في مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية لصاحبه مُحمد بن عبد الكريم الكرزازي، والذي نحن بصدد العمل على دراسته وتحقيقه على أمل نشره وطبعه وإخراجه للباحثين والمهتمين والدارسين في أوضح صورة ممكنة عن أصلها الذي كتبه المؤلف هذا من جهة، ومن جهة ثانية كرد منا لجميل تلك الأجيال التي أفنت حياتها لصالح خدمة الأمة في جوانبها المختلفة.

فقراءتنا لمخطوط المناقب المعزية نسعى من خلالها إلى التعريف به داخل الوطن وخارجه باعتبار الملتقى دولي، وبإيمان منا بالدور الفعال الذي يقوم به المخطوط في نقل تراث السلف إلى الخلف، فيما يخص العلم والدين والعادات والسلوكات والقيم ومسار الأمة وتوجهها عموما، فالمخطوط قناة واصلة بين الماضي وحاضر الأمة.

التعريف بالمؤلف:

عند بحثنا عن حياة مؤلف المخطوط وتفاصيل حياته لم نجد من المعلومات إلا النزر اليسير وهو ما تعلق بنسبه، وإشارة إلى وجوده على قيد الحياة في تاريخ محدد مذكور بالمخطوط دون إشارة إلى تاريخ ميلاده أو وفاته.

هو مُحمد المدعو بن عبد الكريم بن مَحمد بن عبد الله بن مَحمد بن مَحمد بن أبي زيد عبد الرحمان الملقب أبي فلجة بن مَحمد مؤسس الزاوية[1] والطريقة الموساوية[2] الشاذلية[3] ببلاد

---

[1]أسسها سيدي أحمد بن موسى في عام 953 هـ وقيل في عام 969 هـ، وقد تصدر بها للتدريس والوعظ والإرشاد والتربية، ومقرها بالبلد المعروف اليوم بالزاوية الكبيرة. لتفاصيل أكثر أنظر عبد الله حمادي الإدريسي، زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري (ت 1013 هـ / 1604 م) بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخاً ومناقب، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434 هـ / 2013 م.

-p. Albert, la zaouïa de kerzaz, bull. de la société de géographie d'Oran, 1906.

[2] هي طريقة من جملة الطرق الصوفية التي ظهرت بالجزائر خلال القرن العاشر(10) هجري/السادس عشر(16) ميلادي، تنتسب إلى الشيخ أحمد بن موسى، وهي امتداد للطريقة الشاذلية التي تتفرع منها أغلب الطرق الصوفية المتواجدة بالمغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

[3]تنتسب إلى أبي الحسن الشاذلي. تقوم مبادئ هذه الطريقة على تقوى الله في السر والعلن، وفي القول والعمل، واحتقار أمور الدنيا والاستسلام لمشيئة الله في كل الأحوال واللجوء إليه في السّراء والضراء. وقد انتشرت في مصر وبلاد المغرب، وتفرعت عنها عدة طرق. أحمد بن محمد بن عياد الشافعي، المفاخر العليّة في المآثر الشاذلية، اعتنى به عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط. 1، بيروت، 2004، ص 45. ضياء

الساورة[1] سيدي أبي العباس أحمد بن موسى بن خليفة الساوري[2]. كان حيا بتاريخ يوم 17 ربيع الأول 1297 هــ موافق لسنة 1879م[3].

له تصانيف أخرى إلى جانب هذا المخطوط محل الدراسة منها: «السلسلة الطينية والدينية» أو «شجرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى وسلسلة سره» ذكر فيه نسبه الشريف وسنده الصوفي. كما له توضيح مخطوط على شرح الباجوري على بردة الإمام

الدين أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشانوي النقشبندي المجددي الخالدي (ت1311 هــ-1893م)، جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل طريق ومهتمات المريد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحهم وأنواع التصوف، ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنوعهم، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، -1423 هــ-2002م، ص29.

[1] هي البلاد الواقعة بين جنوب بلاد القصور وشمال بلاد قورارة وتوات.

[2]هو أحمد بن موسى الإدريسي الحسني، من أشهر رجال الطرق الصوفية، مؤسس الطريقة الكرزازية الشهيرة، ولد سنة 907هــ-1505م، عاش إلى أن تجاوز المائة، ت 1016هــ-1608م. اشتهر بالعلم والصلاح والشرف، أخذ عهد الطريقة الشاذلية اليوسفية عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني وأضاف إلى أورادها قراءة البسملة 500 مرة بعد أذكار صلاة الصبح. عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دراسة إحصائية تحليلية، ط. 1، دار الخليل القاسمي، 1427 هــ-2007م، ص 120. قويدر قيداري، بستان الأزهار في سيرة سيدي يحي بن صفية ومسيرة أولاد نهار، دراسة تاريخية وأنثروبولوجية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2009، ص 69.

[3] محمد بن عبد الكريم الكرزازي، المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية، مخطوط بدون رقم تصنيف، النسخة (ب)، ص 309.

البويصيري، وتقييد سماه « سر الله المصون المنسوب للولي الصالح القطب الواضح الشيخ سيدي أحمد بن موسى ».[1]

نسخ المخطوط[2]: منها:

1- **النسخة (أ)**: ناسخها محمد بن عمر بتاريخ يوم 23 رمضان سنة 1334 هـ موافق 1915 م، كتبت بخط مغربي جيد صغير، عدد صفحاتها 194 صفحة.

2- **النسخة (ب)**: ناسخها مَحمد بن محمد المهدي بن الحاج محمد الرحموني بتاريخ يوم 15 محرم 1360هـ موافق لسنة 1941 م، تتميز عن باقي النسخ التي هي بحوزتنا بذكر اسم مؤلفها في البداية والنهاية مع تاريخ التأليف من كلام المؤلف نفسه، كتبت بخط مغربي جيد كبير، مسطرتها 24 سطرا، عدد صفحاتها 311 صفحة.

3- **النسخة (ج)**: ناسخها مجهول، وقد أتم نسخها بتاريخ يوم 13 صفر 1372 هـ أو 1374 هـ موافق لسنة 1952 م أوسنة 1954 م، كتبت بخط مغربي جيد صغير، مسطرتها بين 24 و37 سطرا، عدد أوراقها 146 ورقة.

4- **النسخة (د)**: ناسخها علاوي سيدي عبد الكبير بن علي بتاريخ يوم 7 شعبان 1410 هـ موافق نحو 5 مارس 1990

---

[1] حمادي، المرجع السابق، ص ص 203 – 204.

[2] جميع نسخ مخطوط المناقب أمدها لنا الباحث حمادي عبد الله الإدريسي الساكن بمدينة السانيا بولاية وهران جزاه الله كل خير.

م، كتبت بخط مغربي جيد بالقلم الجاف الأزرق والأحمر، مسطرتها 31 سطرا، عدد صفحاتها 183 صفحة.

أتبعها ناسخها علاوي سيدي عبد الكبير بتأليفين صغيرين له من ثلاث ورقات مسميا الأول منها « ثمرة الوداد لأهل المعاد أصحاب الوسيلة والإشاد » أو « معرفة الشيوخ أصحاب الوسيلة » ذكر فيه ترتيب مشيخة زاوية كرزاز من المؤسس إلى الناسخ.

وسمى التأليف الثاني بـــ « زيارة السادات رجال الزاوية الكبيرة » جمع فيه آداب زيارة أضرحة مشايخ زاوية كرزاز[1].

وصف المخطوط:

في قراءتنا لمخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية اعتمدنا على صورة للنسخة (أ)، رغم تَمَيُّز النسخة (ب) عنها بذكر اسم المؤلف وتاريخ التأليف، إلا أننا فضلناها كونها نسخت الأولى زمنياً ففضلنا الأقدم على المتأخر، كما أنها نسخة كاملة ومقروءة ومنظمة في صورة جميلة عكس النسخة (ب) والتي هي غير واضحة في صفحاتها الأخيرة بدءا من الصفحة 293 إلى الصفحة 305.

تقع النسخة في 194 صفحة، عدد الأسطر في كل صفحة 29 سطرا، وفي كل سطر بين 12 كلمة و17 كلمة. كتبتبخط مغربي صغير معتاد على كراس حديث من الحجم الطويل، مرقم بأرقام مطبوعة فيه، به خطوط عمودية حمراء (عددها 12 خطا)،

---

[1] **حمادي، المرجع السابق، ص ص 201 – 217.**

وهامش أفقي في الأعلى في جميع صفحات الكراس كتبت فيه العبارة التالية: « اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما » وفي صفحات أخرى كتبت العبارة التالية: « اللهم صلي على سيدنا محمد الحبيب الشفيع » وعبارة مطبوعة باللغة الأجنبية متكررة:

«doit avoir »

نعتقد أن الكراس الذي نسخ عليه التأليف هو من بين الكراريس التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

المخطوط كتب بالمداد الأسود إضافة إلى اللون الأحمر، والذي استعمله الناسخ في كتابته بصفة خاصة للعناوين بغرض ترتيب النص وإشارة إلى ضرورة التوقف، كما استعمله في ذكره لأسماء المشايخ أو السنوات أو الأبيات الشعرية أو عند ذكره للكلمات: اعلم، قيل، روى، حكى. . . ، كما أن النسخة بها الإحالات والتعقيبات. والناسخ اهتم بتسطير مخطوطه بغرض استقامة خطه.

<u>بداية المخطوط:</u>

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الوالي العارف بالله التقى الزكي السيد محمد بن عبد الكريم بن سيدي مَحمد الكرزازي نفعنا الله به ءامين الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة والسلام

وخصنا بإتباع أهل المعرفة بالله تعالى القائمين على الجادة من طريق العوام. . . »[1].

مضمون المخطوط:

خصص المؤلف هذا المخطوط للتعريف بالزاوية الكرزازية (سندها، أوقافها، . . .)، والطريقة المتبعة فيها، وهي الطريقة الأحمدية الموساوية المتفرعة عن الشاذلية، حيث ترجم لشيوخها منذ تأسيسها إلى الفترة التي تولى فيها والده الشيخ سيدي مَحمد بن مُحمد بن عبد الله المتوفى سنة 1245 هـ موافق لسنة 1829 م مشيخة الطريقة.

كما ترجم لمن كانت لهم علاقة بزاوية كرزاز ومشايخ سند الطريقة الموساوية الشاذلية من المؤسس إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما نجد المؤلف يتحدث ضمن تراجمه المذكورة عن أحداث تاريخية هامة تتعلق ببلاد الجنوب الغربي الجزائري وغيرها من البلاد الأخرى[2].

ومما يجدر الإشارة إليه من خلال قراءتنا للمخطوط، أن مؤلفه اعتمد في إنجاز مصنفه على مصادر كثيرة المادة متنوعة المواضيع، فقد اعتمد على عدد كبير من الكتب المتنوعة

---

[1] بن عبد الكريم، المصدر السابق، النسخة (أ)، ص 1.

[2] حمادي، المرجع السابق، ص ص 205 – 206.

التخصصات من أدب ولغة وفقه وحديث وتفسير وتصوف وغيرها، وقد ترددت أسماء كثير من العلماء والمشايخ في هذا الكتاب.

ومن بين المصادر التي اعتمدها المؤلف على سبيل المثال لا الحصر: الحكم لابن عطاء الله، عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي، العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي، البردة لمحمد بن سعيد البويصيري، قوت القلوب لأبي طالب المكي، وفيات الأعيان لابن خلكان، القول المأثور لعبد الرحمن المجذوب، رموز الشيخ أحمد بن موسى. . . وغيرها من مصادر ومراجع أخرى.

كما نشير أن الكاتب غلبت على أسلوبه البساطة، معتمدا في كثيرا من الأحيان على اللسان الدارج، لعله يريد من ورائها أن يخدم أفكاره بضمان وصولها إلى مختلف أفراد مجتمعه قصد إفادتهم. ويكون بذلك قد تماشى مع الظروف الثقافية والاجتماعية والدينية التي طبعت واقعه وبيئته المحلية بطابع المستوى الثقافي البسيط وبهذا يكون مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية مرآة لمحيطه الذي ظهر فيه والذي وجد فيه.

كما وجدنا أن التصنيف مضامينه مقتبسة من القرءان الكريم والسنة النبوية الشريفة، متعلقة بالوعظ والإرشاد والنصح والتربية والحث على طلب العلم وذم الجهل وغيرها من المواضيع.

كما تضمن المخطوط الكثير من الآيات القرءانية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض التفاسير والفتاوى والكثير من

أقوال السلف شعرا ونثرا، وبصفة خاصة رموز الولي أحمد بن موسى الكرزازي.

وتضمن المخطوط بعد البسملة والصلاة على النبي والحمد لله وشكره مايلي:

مقدمة المخطوط:

تضمنت معلومات مهمة ذُكر فيها اسم المؤلف، الذي أشار إلى تسمية عنوان مخطوطه كاملا **(المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية)**، وموضوع بحثه ومضامينه، إذ قسمه إلى أبواب وفصول، ومحتوى كل باب.

كما بين المؤلف في مقدمته سبب تأليفه لكتابه، والذي كان طلبا من أصدقائه ليوضح لهم فيه طريق السادات الكرام المعهودة من سيدنا محمد علية الصلاة والسلام إلى والده وشيخه سيدي مَحمد بن مُحمد بن عبد الله بن مَحمد الكرزازي، كما يبين القصد من وراء ذلك وهو إلحاق طريق سلفه بطريق المتقدمين رضي الله عنهم.

كما طلب المؤلف في مقدمته من كل من وقف على تأليفه أن يصلح ما فيه من الخلل ويعفو عن الزلل[1].

الأبواب:

ذكر صاحب المخطوط بأنه بوب كتابه إلى ثلاثة أبواب محددا كلا منها:

---

[1] **بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص 1.**

الباب الأول: في نسبهم وما اختلف فيه من طريقهم.

الباب الثاني: في تلقينهم الذكر وزيارتهم وما يتفرع من ذلك.

الباب الثالث: فيما أظهره الله من الكرامات الخارقة للعادات على أيديهم وعلى يد من انتسب إليهم[1].

خاتمة المخطوط:

استهلها بمجموعة من التساؤلات والأدعية التي تدل على تواضع الشيخ المؤلف سيدي مُحمد بن عبد الكريم، وخوفه وعدم أمنه من مكر الله.

كما تضمنت معلومات مهمة متمثلة في ذكر ناسخها لاسمه وتاريخ نسخها، وجاءت على النحو الأتي: «. . . انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى هذا الكتاب المبارك على يد كاتبه عبد ربه مَحمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين والمسلمات وهو جعلتهلمن طلبه من تلامذة الولي الصالح والقطب الرباني سيدي أحمد بن موسى الكرزازي أدركنا الله برضاه وكان الفراغ منه يوم الثالث والعشرين من شهر الله رمضان الأبرك عام 1334[2].

كما أشار الناسخ في نهاية نسخه للكتاب أنه أصلح ما وجده فيه يقبل الإصلاح وإن ما لم يقبل الإصلاح تركه خوفا من كثرة

---

[1] المصدر نفسه، ص 2.

[2] المصدر نفسه، ص 193.

التلميع والتشطيب، كما ختمها بطلب الدعاء من كل من وقف على هذا التأليف أو قرأه بحسن الخاتمة ومغفرة الذنوب لنفسه ولوالديه وسلفه وأشياخه وإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، ليختم نسخه بأبيات شعرية لشيخه محمد مصطفى ماء العينين[1]. [2]

وخلاصة القول أننا أردنا من خلال محاولتنا في قراءتنا لمخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية نفض غبار السنين عنه لما يحمله في ثناياه من ذخائر وكنوز علمية لا تقدر بثمن خدمة للبحث العلمي لا غير، واهتماما منا بموروثاتنا الثقافية الوطنية والتاريخ المحلي لبلادنا.

---

[1] **هو مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنقيطي القلقمي، أبو الأنوار، الملقب بماء العينين، يوجد اختلاف في تاريخ ميلاده بين سنتي 1246 هـ / 1830 م و1236 هـ / 1820 م، اشتغل بالحديث واللغة والسير، كما كانت له معرفة بما يسمى علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوفاق وسر الحرف، ترك عدة مصنفات منها: شرح رموز الحديث، نعت البدايات وتوصيف النهايات، تبيين الغموض على النظم المسمى بنعت العروض. . . وغيرها، توفي سنة 1328 هـ / 1910 م بتزنيت إحدى مدن السوس الأقصى. عبد الله حمادي الإدريسي، سيدي هدارة الولي المصاحب لطير النعام، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013 م، ص ص61- 76.**

[2] **المصدر نفسه، ص 194.**

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر المخطوطة:

-محمد بن عبد الكريم الكرزازي. المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية، مخطوط بدون رقم التصنيف، جميع النسخ.

2 / المصادر المطبوعة:

- الشافعي أحمد بن محمد بن عياد. المفاخر العليّة في المآثر الشاذلية، اعتنى به عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004.

- النقشبندي ضياء الدين أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشانوي المجددي الخالدي (تـ1311 هـ-1893م). جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل طريق ومهتمات المريد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحهم وأنواع التصوف، ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنوعهم، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، -1423 هـ-2002م.

3 / المراجع بالعربية:

- حمادي عبد الله الإدريسي:

1- زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري (تـ 1013 هـ /1604 م) بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخاً ومناقب، سلسلة

إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434 هـ / 2013 م.

2-سيدي هدارة الولي المصاحب لطير النعام، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434 هـ / 2013 م.

-القاسمي عبد المنعم الحسني. أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دراسة إحصائية تحليلية، الطبعة الأولى، دار الخليل القاسمي، 1427 هـ-2007م.

-قيداري قويدر. بستان الأزهار في سيرة سيدي يحي بن صفية ومسيرة أولاد نهار، دراسة تاريخية وأنثروبولوجية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2009.

4 / المراجع بالفرنسية:

- Albert. p, la zaouïa de kerzaz, bull. de la société de géographie d'Oran, 1906.

ماهية المخطوطات التواتية
في خزائن غرب أفريقيا من خلال دراسة عينة

أ. مبارك جعفري وكمون عبد السلام
جامعة أدرار

انتقلت كثير من المخطوطات التواتية عبر أزمنة مختلفة إلى مختلف مناطق غرب أفريقيا، حيث لا تكاد تخلوا خزانة من الخزائن إلا وبها بعضاً من هذه المخطوطات، بجكم التواصل العلمي والثقافي بين توات وأفريقيا جنوب الصحراء، والذي شكلت القوافل التجارية، وقوافل الحجيج، وتنقل العلماء بين المنطقتين روافده الأساسية. وسنقوم من خلال هذه الدراسة بالتعرف على ماهية هذه المخطوطات وذلك من خلال دراسة عينة.

تمثلت العينة المدروسة في حوالي فهرست مائة مخطوط كنا عكفنا على جمعها منذ سنوات من خلال فهارس مختلفة للعديد من الخزائن في غرب أفريقيا وأهمها:

1 ــ مركز أحمد بابا للتوثيق في تمبكتو: أنشئ هذا المركز بناء على التوصيات المنبثقة عن اجتماع الدورة الرابعة عشر للمؤتمر العام لليونسكو، وفي 23 يناير 1970 أصدرت حكومة مالي مرسوما يقضي بإنشاء هذا المركز، الذي افتتح رسميا في شهر نوفمبر 1973م. يضم المركز أزيد من 9000 آلاف

مخطوط منها 50 مخطوطا باللغات الإفريقية المختلفة مكتوبة بالحرف العربي، ويعد المركز من أكبر الخزائن الإفريقية وأكثرها غني، ويضم العديد من المخطوطات والوثائق التواتية[(1)].

2 ـ مكتبة مما حيدرة بمالي: تأسست هذه المكتبة في أواسط القرن التاسع الهجري (09 هـ/15م) في قرية (بمبا) في محافظة (بوريم) بإقليم (غاو)، دولة مالي وأسس هذه المكتبة الشيخ محمد الأمين جد أصحاب المكتبة الحاليين، تضم المكتبة حاليا حوالي ثلاثة آلاف مخطوط (3000) موزعة على موضوعات مختلفة (علوم القرآن، الحديث، الفقه، التصوف، الأدب، النحو، الفلك. . . الخ تعرضت المكتبة في فترات سابقة إلى حوادث مختلفة تسببت في ضياع جزء كبير من محتوياتها[(2)].

3 ـ مكتبة دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا: تأسست دار الوثائق القومية النيجيرية سنة 1957 بمدينة بكادونا والتي تبعد حوالي 100كلم شمال مدينة أبوجا، تضم هذه المكتبة حوالي 1652 مخطوطاً، في ميادين مختلفة [(3)]

---

(1) مجموعة من المكتبيين: فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتمبكتو، تحرير عبد المحسن العباس، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1997م.

(2) أنظر: عبد القادر ماما حيدرة، فهرس مخطوطات مكتبة ماما حيدرة للمخطوطات والوثائق، تحرير أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2000م، ج1/ ص7 وما بعدها.

(3). أنظر: بابا يونس محمد: فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا، تحقيق جون هنويك، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2001م.

4 ـ مكتبة جامعة إبادان بنيجيريا: تأسيس المكتبة من طرف السيد (وأن كترديل) وبها أزيد من 1500 مخطوط، معظمها باللغة العربية [1].

5 ـ المخطوطات المحفوظة في مكتبة جامعة فريبورغ بألمانيا: تعد جامعة فريبورغ من أعرق الجامعات في ألمانيا تأسست عام1457، وتخرج منها الكثير من العلماء وكبار الشخصيات في ألمانيا وأوربا في مختلف العلوم، وتضم جامعة فريبورغ مكتبة للمخطوطات عريقة كان إنشاؤها متزامنا مع إنشاء الجامعة، وكانت تضم في البداية ستة عشر مخطوطا عربيا في القرآن الكريم والفقه والأدب حالتها جيدة، وفي بداية الثمانينات قامة الجامعة بعمل جبار من خلال تصوير أزيد من ألفي مخطوط من موريتانية ووضعها في متناول الباحثين[2]

ـ موقع بحث المخطوطات العربية في غرب أفريقيا: وهو مشروع بحثي يضم فهرسة لــ المخطوطات العربية في إفريقيا الغربية كانت بداية البرنامج سنة 1987 حيث قامت جامعة ألينوي بالولايات المتحدة بتطوير برنامج كمبيوتري باسم "أ. م. م. س.) " (AMMS بهدف تزويد الطلاب والباحثين بأداة تساعدهم على البحث

---

(1). أنظر: ابا يونس محمد: فهرس مخطوطات مكتبة جامعة أبادان نيجيريا، تحقيق جون هنويك، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1997م.

(2). أنطوان هاينن: المخطوطات الإسلامية في العالم، ج1، ترجمة وتحقيق عبد السلام الحلوحي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1997م. ص167

في المخطوطات العربية في إفريقيا الغربية. وابتدأ المشروع من مكتبة هارون بن سيديا في بوتيلمت في موريتانيا. ثم توسع إلى مخطوطات فهارس المعهد الموريتاني للبحوث العلمية نواقشط، مكتبة سيقو بمالي محتفظة بجامعة نورث وسترن في الولايات المتحدة الأمريكية، فهارس معهد البحوث في العلوم الإنسانية في نيامي بالنيجر، ومركز الشيخ أحمد بابا بتمبكتو. . . . . وغيرها). ويضم حالياً بيانات أكثر من 21000 مخطوطة من غرب أفريقيا[1].

ــ العينة المدروسة: كان اختيارنا لهذه العينة عشوائي من خزائن مختلفة كما أسلفنا وهي لا تمثل كل المخطوطات التواتية في خزائن غرب أفريقيا، وتمت العملية أولا بالاعتماد على الإدخال الآلي لمفاتيح البحث ثم التحقق من المخطوط بعد ذلك في الفهارس، وكانت بعض النتائج ممثلة فيما يلي (توات 74، المغيلي37، المزمري 31، الزجلاوي01، القبلاوي، الشمقمقية 04، الجراري01)

وبعد حصولنا على الفهارس المطلوبة قمنا بتحليلها وحصلنا على النتائج التالية:

1 ــ **بالنسبة للمؤلفين:** جاء المغيلي[2] في المرتبة الأولى بعدد ثلاثين مؤلفاً، متبوعا بالشيخ محمد بن أب المزمري[1] وقد

---

(1) ينظر: المخطوطات العربية في غرب أفريقيا: [على الخط] متاح على http: //westafricanmanuscripts. org/arindex. html، تاريخ الإطلاع 2013/10/16 .

(2) هو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، ولد على الأرجح سنة 820هـ/1417م، درس في تلمسان، ومدينة الجزائر، وبجاية، وفاس. من شيوخه الشيخ عبد الرحمان

الثعالبي، والشيخ يحيى بن يدير التدلسي، حل بتوات وكانت له بها حروب مشهورة مع اليهود كما تنقل للسودان الغربي، وأتصل بعدد من الملوك والأمراء هناك ترك مؤلفات عديدة منها: "البدر المنير في علوم التفسير"، "فتح الوهاب"، "فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار(رسالة في اليهود)"، "مغنى النبيل في شرح مختصر خليل"، "منح الوهاب في رد الفكر للصواب"، "مصباح الأرواح في أصول الفلاح". . . الخ، توفي بزاويته في توات سنة 909هـ ينظر: ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص 253 وما بعدها. أحمد بابا التمبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، ط1، جزآن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص 264 وما بعدها. محمد العالم بكراوي، الدرة البهية، المخطوط السابق، ص 147. محمد عبد القادر بن عمر التنيلاني: المخطوط السابق، ص 13. عبد القادر الكسنمي الطوبوي: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى، مطبعة المنار، تونس، 1373هـ، ص 104. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت، لبنان، 1980، ص 71. رابح خدوسي وآخرون: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص71. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، 1981، ص 308. محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم(ابن بابا حيدة): القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. بدون تاريخ، ص 14.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن أبّ بن أحمد المزمري ولد بقصر أولاد الحاج بأولف، درس في زاوية كنته وتمنطيط، برز في مختلف العلوم، وخاصة في اللغة والأدب أخذ عنه العلم تلاميذ كثر منهم: ابنه ضيف الله، والشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني، ترك العديد من المؤلفات اغلبها شعرية في مختلف العلوم منها: "نظم مقدمة ابن أجروم"، "أرجوزة في علم العروض"، "العبقري" وهو نظم باب السهو في الصلاة من مختصر الشيخ الأخضري، "نزهة الحلوم في نظم منثور ابن اجروم"، "أرجوزة في علم الكلام"، "الذخائر الكنزية في حل ألفاظ الهمزية"، "روضة النسرين في مسائل التمرين"، "قصيدة أبياتها تقرأ من الجهتين"، . . . الخ، توفي يوم الاثنين 10 جمادي الثانية عام 1160هـ/19 جوان 1747م بتينجورارين. ينظر: عبد الرحمان بن عمر التنيلاني:

مثلت مؤلفاتهما مجتمعة أكثر من النصف من العينة المدروسة، ، ثم جاء ابن الونان[1] وأحمد بن أبي بكر الزجلاوي ثم باقي المؤلفين الآخرين.

تراجم بعض علماء ومشايخ الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني، (فهرست التنيلاني)، تحقيق عبد الرحمان بعثمان، رسالة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ، إشراف د محمد بن معمر، جامعة بشار، 2008/2007. ــ ضيف الله بن محمد بن ابّ: رحلة الشيخ ضيف الله، الخزانة البكرية، تمنطيط، ص11وما بعدها. محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي: جوهرة المعاني في تعريف علماء الألف الثاني، خزانة كوسام، ادرار، ص40 وما بعدها. أحمد بالصافي جعفري: محمد بن ابّ المزمري 1160هــ حياته وأثاره، ط1، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، 2004م، ص59 وما بعدها.

(1)هو أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن الونان الحميري التواتي(ت 1187هــ/1773م)، يعود نسبه إلى عرب بني معقل ممن توطنوا توات، تميز بروح الدعابة والطرافة والأدب، ولقب بالشمقمقي إشتهر بقصيدته (الشمقمقية) نرجح انه عاش في توات ردحا من الزمن. من مؤلفاته أرجوزته الشعرية التي تعرف بالشمقمقية، وله "منظومة في الشرفاء القادريين"، التي نالت إعجاب البلغاء والأدباء، لها أكثر من ستة شروح، إحداها للناصري السيلاوي صاحب كتاب "الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"، توفي بفاس وقيل ببودة في إقليم توات عام 1187هــ/1773م. ينظر: عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية(معلمة الصحراء)، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1976م، ص24. أحمد جعفري: الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، رسالة دكتوراه في لأدب، إشراف الدكتور محمد زمري، جامعة تلمسان، 2007/2006م، ص 304.

جدول يبين توزيع المخطوطات حسب المؤلفين:

المغيلي	30	ضيف الله بن اب	02
ابن اب المزمري	28	حمزة بن الحاج احمد	02
ابن الونان	06	محمد عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر	02
أحمد (محمد) بن ابي بكر الزجلاوي	07	مؤلفين آخرين	10
محمد بن لعبيد التواتي	03	مؤلف مجهول	05

2 ـ **بالنسبة للموضوعات:** تنوعت موضوعات المخطوطات التواتية في غرب أفريقيا، لكن يغلب عليها العلوم التي كانت سائدة في المغرب الإسلامي ويأتي في المقدمة الأدب واللغة ثم الفقه والسياسة الشرعية التي أخذت موقعا متقدما بسبب جهود المغيلي الإصلاحية والصيت الكبير الذي تركته رسائله للأسقيا الحاج محمد الكبير ولمحد بن يعقوب رمفا أمير كانو. كما ضمت الخزائن الكثير من المخطوطات في التجارة نظرا لخبرة التواتيين في هذا المجال.

جدول يبين توزيع المخطوطات حسب موضوعها:

أدب	لغة	فقه	حُكْم سياسة	منطق	باطنيات	اقتصاد	حديث	جغرافيا	تاريخ أنساب	مواضيع مشتركة
27	14	17	10	07	07	06	03	01	02	02

3 ـ **أماكن الحفظ:** توزعت المخطوطات التواتية في أغلب الخزائن في غرب أفريقيا (مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا) لكن أغلب المخطوطات التواتية توجد في مركز الشيخ أحمد بابا في

تمبكتو ويرجع هذا لكون هذه الأخيرة كانت عاصمة للثقافة في السودان الغربي لأكثر من ستة قرون ولكونها كانت تضم جالية كبيرة من التواتيين.

جدول يبين توزيع المخطوطات حسب مكان الحفظ:

مركز أحمد بابا بتمبكتو	55	المعهد الموريتاني للبحث العلمي	12
مكتبة الحاج عمر سيقو	14	خزانة إبراهيم الشيخ نواقشط	01
مكتبة جامعة نورث وسترن نيجيريا	02	مكتبة ماما حيدرة مالي	01
خزانة أهل الشيخ سيديا موريتانيا	02	مكتبة جامعة أبادان نيجيريا	01
مكتبة العلوم الإنسانية النيجر	06		

4 ـ الحجم: أغلب المخطوطات التواتية في أفريقيا من خلال العينة المدروسة من الحجم الصغير، لأنها في معظمها عبارة عن رسائل أو قصائد شعرية أو غير تامة، ولهذا جاء جلها تقريبا في أقل من خمسين صفحة، أما المخطوطات التي تجاوزت المائة فلم تتعدى الثلاثة، ولهذه الظاهرة في نظرنا كثير من الأسباب منها: أن المخطوطات من الحجم الكبير هي الأكثر عرضة للتلف، والأقل نسخا لحاجتها لعدد كبير من الورق، ولميل كثير من المؤلفين التواتيين للاختصار.

جدول يبين توزيع المخطوطات حسب حجمها:

أقل من 10	من 10 إلى 50	من 50 إلى 100	أكثر من 100	غير معروف
49	30	03	04	08

5 ــ **إحصائيات أخرى:** وإلى جانب ما تمت الإشارة إليه يمكن أن نضيف معلومات أخرى منها أن 43 مخطوطا جاءت شعرا ويفسر هذا بولع التواتيين بالأدب وانتشار ظاهرة المتون في المغرب الإسلامي، كما أن معظم المخطوطات لم تتضمن أسم الناسخ الذي ورد اسمه في تسعة منها فقط، وأغلبها تضمنت العنوان عدا سبعة منها جاءت من دون عنوان. كما أن هناك سبع مخطوطات كان الناسخ فيها تواتيا. وهناك الكثير من المخطوطات المكررة مثلاً مخطوط أجوبة المغيلي على الأسقيا هناك أربع نسخ مختلفة في مركز أحمد بابا وهي النسخة رقم (06) عدد الصفحات 24، النسخة رقم (4001) عدد الصفحات 10، النسخة رقم (5180) عدد الصفحات 24، النسخة رقم (4785) عدد الصفحات 18. ومخطوط مصباح الأرواح في أصول الفلاح لنفس المؤلف توجد ثلاث نسخ في نفس المركز وهي: نسخة رقم (2145) عدد الصفحات 08، والنسخة رقم (4432) عدد الصفحات 06، والنسخة رقم (46371) عدد الصفحات 10. مخطوط الشمقمقية[1] لابن

---

(1) من أشهر المنظومات الشعرية في الصحراء نالت إعجاب البلغاء والأدباء، لها أكثر من ستة شروح، إحداها للناصري السيلاوي صاحب كتاب "الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى". عبد الله كانون الحسني: شرح الشمقمقية، مطبعة مصطفى، مصر، 1935م، ص4 وما بعدها. .

الونان هناك أربع نسخ في نواقشط النسخة رقم (3091) عدد الصفحات 12، النسخة رقم (546) عدد الصفحات 04، النسخة رقم (1454) عدد الصفحات 18، النسخة رقم 97 عدد الصفحات 16.

ـ **أهم ما يمكن استنتاجه:** من خلال هذه الدراسة الموجزة يمكن أن نستنتج ما يلي:

ـ أن مؤلفات المغيلي وابن أب المزمري كانت الأكثر طلبا، والأكثر استنساخا وأن الأفارقة قد تأثروا كثيرا بهذين العالمين ابن أب في اللغة والمغيلي في المنطق والسياسة الشرعية حيث لا تكاد تخلو خزانة في غرب أفريقيا من مؤلفاتهم.

ـ يشكل كل من نهاية القرن التاسع وبداية العاشر الهجريين والثاني عشر الهجري أكثر الفترات تأليفا في توات، وأكثر المخطوطات تعود للفترتين المذكورتين.

ـ يعد مركز أحمد بابا بتمبكتو من أكثر المراكز في أفريقيا الغربية غنى بالمخطوطات التواتية.

ـ هناك مخطوطات تواتية في مواضيع مختلفة غير المواضيع التقليدية المعروفة كالفقه والحديث والأدب واللغة، وهي بحاجة إلى دراسة كالرسائل بين التجار، والعقود.

ـ تضمنت هذه المخطوطات بعض الأخطاء مثلاً ذكر محمد العالم (الزجولي) بدل (الزجلاوي) أو محمد بن اب التواتي الغلاوي، أو استبدال اسم المؤلف مثل ابن أب حمل اسم (عبيد ربه)، أو عبيد ربه الشنقيطي. . . الخ

ـ لا تمثل العينة المدروسة كل المخطوطات التواتية في غرب أفريقيا وإنما جزء يسير منها.

كما يمكن أن نذكر ببعض التوصيات منها:

ضرورة الاهتمام بالتراث الوطني المخطوط الموجود في غرب أفريقيا فهرستا ودراسة وتحقيقا

الملاحق:

فهارس العينة المدروسة:

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: مصباح الأرواح في أصول الفلاح الموضوع: فقه الناسخ: محمد المختار بن أحمد بن بقرن مكان الحفظ: خزانة أهل الشيخ سبديا بوتيلمت موريتانيا الرقم: 2/58 عدد الصفحات 19	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: فيما يجب على الأمير الموضوع: سياسة شرعية الناسخ: يرْ صِحْ بن سُليمان صِحْ مكان الحفظ: خزانة إبراهيم الشيخ نواقشط الرقم: m s95 عدد الصفحات 22

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: رجز المغيلي في المنطق الموضوع: المنطق مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في العلوم الإنسانية، نيلمي النيجر الرقم: 202	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: خبر الصبر الموضوع: أدب الناسخ: محمد المختار بن أحمد بن بقرن مكان الحفظ: مكتبة جامعة نورث وسترن نيجيريا الرقم: _ ms/1104 عدد الصفحات 03
المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: قصيدة الموضوع: / مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في العلوم الإنسانية، نيامي النيجر الرقم: 1368	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: رسالة الي سلطان كانو الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في العلوم الإنسانية، نيلمي النيجر الرقم: 1724

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: قصيدة الموضوع: / مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في العلوم الإنسانية، نيامي النيجر الرقم: 1735	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: أجوبة الشيخ المغيلي علي أسئلة الحاج أسكيا الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: مكتبة الحاج عمر، سيغو مالي الرقم: 5259"، "39a-44b عدد الصفحات 06
المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: / الموضوع: / فقه علاقة المسلمين بغيرهم مكان الحفظ: مكتبة الحاج عمر، سيغو الرقم: 5452"، "149b-154a عدد الصفحات 06	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: أجوبة الشيخ المغيلي علي أسئلة الحاج أسكيا الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: مكتبة الحاج عمر، سيغو الرقم: 5259"، "48a-64b عدد الصفحات 18

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: عمل اليوم والليلة الموضوع: / حديث مكان الحفظ: مكتبة الحاج عمر، سيغو الرقم: 5673"، "257a-259b عدد الصفحات 03	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: أجوبة الشيخ المغيلي علي أسئلة الحاج أسكيا الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 06عدد الصفحات 24 الرقم 4001 عدد الصفحات 10 الرقم 5180 عدد الصفحات 24 الرقم 4785 عدد الصفحات 18
المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: شرح منح الوهاب في رد الفكر إلي الصواب الموضوع: / منطق مكان الحفظ: لمكتبة الحاج عمر، سيغو الرقم: 5602"، "36a-47a عدد الصفحات 12	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: الأربعون حديثا الموضوع: حديث مكان الحفظ: لمكتبة الحاج عمر، سيغو الرقم: 5626"، "1b-36b عدد الصفحات 36

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: منظومة صغيرة في المنطق لمحمد عبد الكريم المغيلي الموضوع: منطق مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 337عدد الصفحات 03	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: شرح منح الوهاب في رد المفكر الي الصواب الموضوع: منطق مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 1090عدد الصفحات 17
المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: الأربعين حديثا الموضوع: حديث مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 2036 عدد الصفحات 30	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: شرح منح الوهاب في رد المفكر الي الصواب الموضوع: منطق مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 1399عدد الصفحات 15

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: مصباح الأرواح وميزان الأرباح لمن خص بحقيقة السلام في الكفاح الموضوع: فقه مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 2145عدد الصفحات 08 الرقم 4432 عدد الصفحات 06 الرقم 46371 عدد الصفحات 10	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: شرح منح الوهاب في رد المفكر الي الصواب الموضوع: منطق مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 2781عدد الصفحات 11 الرقم: 4798عدد الصفحات 17
المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: مصباح الأرواح الموضوع: فقه مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 3364 عدد الصفحات 05	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: قصيدة بشراك ياقلب الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز الشيخ بابا تمبكتو الرقم: 3457عدد الصفحات 01

المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: رسالة في أمور السلطنة الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: فهارس المخطوطات الاسلامية لمؤسسة الفرقان رقم: 37 أبادان الرقم: 82/212عدد الصفحات 28	المؤلف: محمد بن عبد الكريم المغيلي عنوان المخطوط: أجوبة المغيلي على الأسقيا الموضوع: سياسة شرعية مكان الحفظ: مكتبة ماما حيدرة مالي رقم: 14عدد الصفحات 42
المؤلف: محمد بالعالم الزجلاوي (الزجولي) عنوان المخطوط: ألفية في غريب القرآن مرتبة حسب حروف العجم الموضوع: علوم القرآن الناسخ: محمد بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الشمشوي مكان الحفظ: مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو	المؤلف: محمد بن مالك التواتي عنوان المخطوط: فتوى في صلاة الجمعة الموضوع: فقه م كان الحفظ: مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو الرقم: 2355ج/2 عدد الصفحات 02

الرقم: 2005 عدد الصفحات 55	
المؤلف: محمد بن أب المزمري عنوان المخطوط: شـــرح الخـــزرجية الموضوع: عروض مكان الحفظ: مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو الرقم: 2013 عدد الصفحات 17	المؤلف: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عمر الأموي (ألف سنة 1159 هــ) عنوان المخطوط: لمورد الغبري لمعاني العبقري وهو شرح على العبقري في نظم سهو الأخضري الموضوع: فقه مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 2076 عدد الصفحات 15
المؤلف: محمد بن أب بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري عنوان المخطوط: نظم مقدمة الآجرومية الموضوع: اللغة مكان الحفظ: مكتبة مما حيدرة بمالي	المؤلف: محمد بن أب المزمري عنوان المخطوط: نظم معاني الحروف السبعة الموضوع: النحو مكان الحفظ: مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو الرقم: 548ج/1

الرقم: 1043ج/2	
المؤلف: أحمد بن محمد التواتي الحميري عنوان المخطوط: لشمقمقية الموضوع: أدب مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمينواقشط الرقم: 546 عدد الصفحات 04	المؤلف: عبد الرحمان بن عمر التواتي عنوان المخطوط: مختصر الدر المصون في علم الكتاب المكنون الموضوع: علوم القرآن مكان الحفظ: مكتبة سيقو، مالي، محتفظة بجامعة (نورث وسترن) الولايات المتحدة الأمريكية الرقم: 259ـ 5396/1 عدد الصفحات 259
المؤلف: محمد بن اب المزمري عنوان المخطوط: تفكيك الدواير الخمسة الموضوع: عروض مكان الحفظ: مكتبة سيقو مالي الرقم: ب 108، 5436 عدد الصفحات 01	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم المقدمة الآجرومية الموضوع: لغة عربية: نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث

	العلمينو اقشط الرقم: 101 عدد الصفحات 18
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: تأليف في قواعد العربية الموضوع: لغة عربية: نحو مكان الحفظ: أهل الشيخ سبديا بوتليميت موريتانيا الرقم: 79/15 عدد الصفحات 12	المؤلف: محمد زيان بن محمد المأمون بن طالب عبد الرحمان التواتي عنوان المخطوط: قصيدة سيف بن ذي يزن فارس اليمن ومبيد أهل الكفر والمحن الموضوع: أدب: قصص مكان الحفظ: مكتبةجامعة نورث وسترنكانو نيجيريا الرقم: /MS/0116 عدد الصفحات 08
المؤلف: أحمد بن محمد التواتي الحميري عنوان المخطوط: منظومة الشيخ سيد أحمد بن محمد الونان التواتي	المؤلف: حمزة بن الحاج بن أحمد التواتي المؤلف عنوان المخطوط: قصيدة الموضوع: أدب مكان الحفظ: نيامي

الموضوع: لغة أدب مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في العلوم الانسانية، نيلمي النيجرنيامي الرقم: 834	الرقم: 1349
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم المقدمة الآجرومية الموضوع: لغة عربية: نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي الرقم: 243 عدد الصفحات 11	المؤلف: أحمد بن محمد التواتي الحميري عنوان المخطوط: الشمقمقية الموضوع: أدب مكان الحفظ: نواقشط الرقم 3091 عدد الصفحات 12 الرقم 546 عدد الصفحات 04 الرقم: 1454 عدد الصفحات 18 الرقم /97 عدد الصفحات 16
المؤلف: محمد عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر التواتي الزجلاوي عنوان المخطوط: تنبيه من يدري بشرح الأخضري الموضوع: فقه	المؤلف: مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن الواحد البريشي التواتي عنوان المخطوط: رسالة في تحديد المحبة والعهد بين المرسل والمرسل اليه

مكان الحفظ: تمبكتو الرقم: 4990 عدد الصفحات 154	الموضوع: أدب مكان الحفظ: تمبكتو الرقم: 5611
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم المقدمة الآجرومية الموضوع: لغة نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي الرقم: 596 عدد الصفحات 09	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم عبيد ربه في النحو الموضوع: لغة نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي. الرقم: /1539 عدد الصفحات 14 عدد الصفحات 14
المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي عنوان المخطوط: السر المغتبط في بيان الخمس الخالي الوسط الموضوع: طلاسم باطنيات مكان الحفظ: فهارس	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: العبقري في نظم سهو الأخضري الموضوع: فقه مكان الحفظ: فهارس المخطوطات

المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمينواقشط الرقم: 1764 عدد الصفحات 112	من المكتبة الحاج عمر، سيغو" الرقم: 5474، "49a-53b عدد الصفحات 04
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي عنوان المخطوط: السر المغتبط في بيان الخمس الخالي الوسط الموضوع: طلاسم باطنيات مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 1774 عدد الصفحات 04	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: العبقري في نظم سهو الأخضري الموضوع: فقه مكان الحفظ: فهارس المخطوطات من المكتبة الحاج عمر، سيغو" الناسخ: أحمد بن يوسف الرقم: 5470"، "108- 101 عدد الصفحات 08
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: منظومة في علم العروض الموضوع: أدب عروض مكان الحفظ: : مركز أحمد بابا،	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: الدري علي العقبري – فهو شرح وضعه المؤلف علي نظم الشيخ محمد بن أب بن أحميد – (و هو شرح

تنبكتو" الرقم: 2143 عدد الصفحات 01	الأخضري(نثر الموضوع: أدب عروض مكان الحفظ: : مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 1966 عدد الصفحات 20
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: ذخائر كنزية في حل ألفاظ الهمزية الموضوع: أدب لغة مكان الحفظ: : مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 1412 عدد الصفحات 41	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: العبقري في نظم سهو الأخضري الناسخ: صالح كيتة المعارف بن موسي كيتة الموضوع: فقه مكان الحفظ: فهارس المخطوطات من المكتبة الحاج عمر، سيغو" الرقم: 5320"، "132b-139b عدد الصفحات 08

المؤلف: أبي عبد الله المزمري التواتي عنوان المخطوط: تعليق علي تحديد موقع القبلة الناسخ: صالح كيتة المعارف بن موسي كيتة الموضوع: جغرافيا فقه نثر مكان الحفظ: فهارس المخطوطات من المكتبة الحاج عمر، سيغو" الرقم: "5311"، "150b-151a عدد الصفحات 02	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتيعنوان المخطوط: نظم عبيد ربه في النحو الموضوع: لغة نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي الرقم: 1339 عدد الصفحات 06
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: العبقري في نظم باب السهو من كتاب الأخضري الموضوع: فقه مكان الحفظ: فهارس المخطوطات من المكتبة الحاج عمر، سيغو"	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم شعري في علم العروض الموضوع: نظم أدب: عروض مكان الحفظ: "فهارس المخطوطات من المكتبة الحاج عمر، سيغو" الرقم: "6109"، "60b-63a عدد

الرقم: 5610"، "85a-92a عدد الصفحات 08	الصفحات 04
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: عبيد ربه في النحو الموضوع: لغة نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي الرقم: 1262 عدد الصفحات 8	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم عبيد ربه في النحو الموضوع: لغة نحو مكان الحفظ: فهارس المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي الرقم: 1339 عدد الصفحات 6
المؤلف: حمزة بن الحاج بن أحمد التواتي عنوان المخطوط: قصيدة في هجاء قبيلة الملاة الموضوع: أدب: هجاء الناسخ ألفا عمر	المؤلف: أحمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: قصيدة في مدح النبي صلي الله عليه وسلم الموضوع: السيرة مكان الحفظ: مركز أحمد بابا،

مكان الحفظ: "فهارس المخطوطات في مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 358 عدد الصفحات 05	تنبكتو" الرقم: 885 عدد الصفحات 04
المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي عنوان المخطوط: الفتح المغتبط في شرح السر المغتبط في بيان الخمس الخالي الوسط الموضوع: باطنيات: رقي/طلاسم مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 1029 عدد الصفحات 32	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: ذخائر كنزية في حل ألفاظ الهمزية الموضوع: لغة مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 1412 عدد الصفحات 41
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نظم معاني الحروف السبعة (أي حروف الجر) الموضوع: لغة نحو	المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي عنوان المخطوط: فتح المغتبط في شرح السر المغتبط في بيان الخمس الخالي الوسط الموضوع: باطنيات: رقي/طلاسم

مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 1678 عدد الصفحات 02	مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو" الرقم: 1755 عدد الصفحات 11
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: روائق الحلل في ذكر القاب الزحافات والعلل الموضوع: أدب: عروض الناسخ: أحمد بن صنب الفلاني مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 5126 عدد الصفحات 02	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: نفث القلم بشرح لامية العجم الموضوع: أدب عروض مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 3874 عدد الصفحات 09
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: اللفحة النردية في شرح التحفة الوردية الناسخ: محمد الحسن الموضوع: لغة نحو (نثر) مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 3529 عدد الصفحات 01	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: قصيدة في مدح الرسول الموضوع: أدب سيرة مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 3247 عدد الصفحات 03

غ كامل	
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: قصيدة في رثاء الشيخ أحمد بن أعمر الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 2980 عدد الصفحات 01 غ كامل	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: قصيدة يذكر أن إخوانه أولاد سيدي محمد الكنتي ويمدح فيها مولاي اسماعيل الناسخ: محمد بن أحمد الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 2174 عدد الصفحات 01
المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: منظومة في علم العروض الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو	المؤلف: محمد بن آب بن أحمد بن عثمان المزمري التواتي عنوان المخطوط: قصيدة الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو

الرقم: 2143 عدد الصفحات 01	الرقم: 3424 عدد الصفحات 01
المؤلف: ضيف الله بن محمد بن أحمد بن أب المزمري عنوان المخطوط: قصيدة في رثاء سيد أعمر بن محمد المصطفي بن أحمد الرقاد الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 5593 عدد الصفحات 01	المؤلف: ضيف الله بن محمد بن أحمد بن أب المزمري عنوان المخطوط: قصيدة في رثاء ابن أب الموضوع: أدب مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 5387 عدد الصفحات: 01
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم التواتي عنوان المخطوط: منظومة المخمس الخالي الوسط الموضوع: باطنيات مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو	المؤلف: مختار بن أحمد التواتي عنوان المخطوط: منظومة في آداب النكاح الناسخ: يحي بن محمد بن خطار الأرواني الموضوع: فقه مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو

الرقم: 3846 عدد الصفحات 02	الرقم: 5087 عدد الصفحات: 03
المؤلف: مجهول عنوان المخطوط: مكتوب في شأن مافعل سيدي محمد بن مالك التواتي – وهي ثلاث حالات فعلهن في صلاة الجمعة الموضوع: فقه مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 2355 عدد الصفحات 02	المؤلف: محمد بن لعبيد التواتي عنوان المخطوط: رسالة في خبر ما جري بين الفلان والفوت الموضوع: تاريخ مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تنبكتو الرقم: 5304 عدد الصفحات: 01
المؤلف: عبد القادر بن محمد العمري التواتي عنوان المخطوط: رسالة يعطي فيها المرسل أخبار الأرض الموضوع: اقتصاد مكان الحفظ: مركز أحمد بابا تمبكتو	المؤلف: محمد بن لعبيد التواتي عنوان المخطوط: رسالة يعطي فيها المرسل خبر الملح في ايوار وكن والريش ويذكر له معارك جرت بين فلان وفوت الموضوع: اقتصاد تاريخ مكان الحفظ: مركز أحمد بابا

الرقم: 5445 عدد الصفحات 01	الرقم: 5454 عدد الصفحات: 01
المؤلف: محمد ناجم بن محمد صالح التواتي عنوان المخطوط: رسالة تتعلق بتجارة الرقيق والحرير والشم الموضوع: اقتصاد: تجارة مكان الحفظ: مركز أحمد بابا تمبكتو الرقم: 5477 عدد الصفحات 01	المؤلف: محمد بن لعبيد التواتي عنوان المخطوط: رسالة في شأن الذهب والرقيق الموضوع: اقتصاد مكان الحفظ: مركز أحمد بابا تمبكتو الرقم: 5485 عدد الصفحات: 01
المؤلف: مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن الواحد البريشي التواتي عنوان المخطوط: رسالة في تحديد المحبة والعهد بين المرسل والمرسل اليه الموضوع: اجتماع مكان الحفظ: مركز أحمد بابا تمبكتو	المؤلف: محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن مالك التواتي عنوان المخطوط: رسالة يوصي فيها المرسل ببعض التجار الذين أرسلهم اليه(أحمد بابا بن العباس) الموضوع: تجارة اقتصاد مكان الحفظ: مركز أحمد بابا تمبكتو

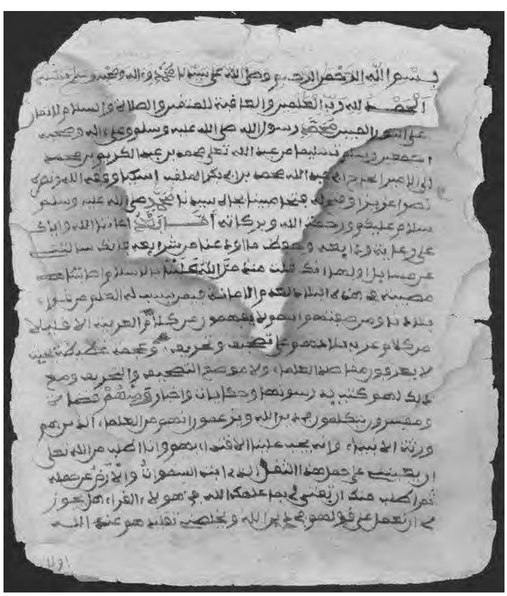
الرقم: 5611 عدد الصفحات 01	الرقم: 5615 عدد الصفحات: 01
المؤلف: / عنوان المخطوط: نوازل بزواية الرقادي الموضوع: فقه الناسخ: محمد بن أحمد بن عمر بن أبو القاسم بن علي التواتي البرماتي مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، الرقم: 4066 عدد الصفحات 57	المؤلف: مجهول عنوان المخطوط: جواهر العقدين في فصل الشريفين شرف العلم الجلي وشرف النسب العلي العلي بن عبد الله السمهودي الموضوع: أنساب الناسخ: محمد بن أحمد بن علي التامرتي التواتي مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، الرقم: 4852 عدد الصفحات 280
المؤلف: عبد الله بن محمد بن مسعود عنوان المخطوط: الروض اليانع في أحكام التزويج وآداب الجامع الموضوع: فقه الناسخ: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابراهيم الغاوي	المؤلف: التواتي عنوان المخطوط: منظومة التواتي في المخمس الخالي الوسط0 الموضوع: باطنيات مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، الرقم: 4787 عدد الصفحات 09

التواتي مكان الحفظ: مركز أحمد بابا، تمبكتو الرقم: 5623 عدد الصفحات 60	

من المخطوطات التواتية في غرب أفريقيا الصفحة الأولى من مخطوط فيما يجب على الأمير للمغيلي خزانة إبراهيم الشيخ نواقشط رقم (m s95)



من المخطوطات التواتية في غرب أفريقيا الصفحة الأولى من مخطوط أجوبة المغيلي على أسئلة الأسقيامكتبة ماما حيدرة مالي رقم 14.



الزاوية البكرية أعلام ومخطوطات،
الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمن أنموذجا

من إعداد الأستاذين:
أ. بكراوي محمد عبد الحق
وأ. بكراوي محمد المهدي
جامعة أدرار

مقدمـــــــة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من نهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

وأشهد أن لاإله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قديرندبالمؤمنين للتفقه في الدين ونشر تعاليم الإسلام بين الناس فقال تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [التوبة: 123].

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا رسول الله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. اللهم فصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، كما

صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد: فقد عرف إقليم توات بكثرة المخطوطات والمآثر العلمية منذ عصور خلت، خلف علماء أجلاء ورجال فضلاء، ولا زال كثير من زوايا المنطقة تزخر بذلك، ومن بين زوايا المنطقة التي عرفت عبر العصور الخوالي حركة علمية وأدبية أنتجت تراثا زاخرا، وأنجبت أعلاما فضلاء الزاوية البكرية وستكون محور هذه المداخلة.

الإشكاليـــــــــــــة:

ــــ ماهي الزوايا ؟

ــــ كيف أنشأت ؟

ــــ من هي العائلة البكرية، ولمن يرجع نسبها؟

ــــ ما هو الدور الذي قام به أعلام الأسرة البكرية في الحركة العلمية؟

سبب اختياري للموضوع:

لقد دفعني الى اختيار هذا الموضوع الأسباب التالية:

1 ــ كثيرا ما كانت الزوايا توصم من طرف المناوئين لأهلها بانها أوكار للتخلف والجمود، فأردت أن أشارك في تبين حقيقة هذه المنارات العلمية والمراكز التربوية.

2 ــ أردت أن يتطلع شبابنا ولو بجزء بسيط على تراث أمتنا الحافل بالأمجاد ليكون لشبابنا حافزا وعونا على الإقتداء بأسلافهم .

3 ـ لا زال الكثير من أعلام الزوايا بتوات مغمورون لم يكشف عن تفاصيل حياتهم، فأردت أن أنفض بعض التراب عن تلك ال صفحات الناصعة من أولئك الأعلام.

و ستكون هذه الداراسة تحت عنوان التالي:

‹‹الزاوية البكرية أعلام ومخطوطات، الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن أنموذجا››

و سأتَّبِعُ في هذه المداخلة الخطوات التالية:

تمهيد: عن إقليم توات

المبحث الاول: التعريف بالزواية البكرية

المطلب الاول: تعريف الزاوية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: التعريف بالعائلة البكرية(المؤسسة)

المطلب الثالث: نشأة الزواية البكرية وموقعها

المبحث الثـــاني: الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ودوره في الحركة العلمية بتوات

المطلب الأول: الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن

الفرع الأول: نسبه

الفرع الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثاني: دوره في الحركة العلمية بتوات

الفرع الأول: دوره التعليمي

الفرع الثاني: دوره في حركة التدوين والتأليف

خاتمـــــــــــة

تمهيـــــــــــد: عن إقليم توات

إن إقليم توات من أوسع الأقاليم الوطنية مساحة، فهو مترامي الأطراف، شاسع الأرجاء، يقع في الجنوب الغربي من أرض الجزائر، وهو جزء من الصحرى الكبرى، يقع بين خطيطول 4° غربا إلى 1° شرقا وبين خطي عرض 26° إلى 30° شمالا، يتربع على مساحة تصل إلى: (427963 كلم^2) [1]، يضم ثلاث مقاطعات هي: تينجورارين[*] (قورارة) وتوات الوسطى[2]، وتيدكلت[3]، وقد تميز إقليم توات بمقاطعاته الثلاث بكثرة الزوايا والمدارس القرآنية، وإليها يرجع الفضل في نشرالوعي الفكري والثقافي الأصيل، المستمد من روح الحضارة الإسلامية، قد أنجبت تلك الزوايا والمدارس القرآنية للأمة أعلاما أجلاء تركوا للأجيال

---

[1]- حاج أحمد الصديق: التاريخ الثقافي لإقليم توات ط/1، مدرية الثقافة، أدرار، 2003 ص31. أنظر أيضا: عبد الله بابا: الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات من 1112 ــ1421 هــ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف أ. د: عبد الكريم بوصفصاف الجامعة الإفريقية أحمد دراية كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ ص05. ود/ محمد الصالح حوتية: توات والأزواد دار، خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة دراسة تارخية من خلال الوثائق المحلية، الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع، والترجمة حي العناصر عمارة 309 رقم 03 القبة الجزائر ج28/1 .

[*] - هي منطقة تيميمون وضواحيها وهي في الأصل كلمة بربرية بمعنى المعسكرات

[2]–و تبدأ من قصور أتسابيت إلى رقان .

[3]–منطقة أولف وما جاورها وهي كلمة بربرية بمعنى كف اليد أو اليد المفتوح . عبد الله بابا المرجع السابق ص: 07.

من بعدهم ثروتا من المخطوطات في شتى العلوم والمعارف، فحفظوا للأمة أصالتها ووحدتها المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية ووحدة التراب، ومن بين هذه الزوايا الزوايا البكرية التي هي محل كلمتي في هذه المداخلة.

المبحث الأول: تعريف بالزاوية البكرية

المطلب الأول: تعريف الزاوية لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: مفهوم الزاوية لغة:

الزاويةمفرديجمع على زوايامن زوى يزوي بمعنى جمع، والزاوية من البَيْتِ: رُكْنُه، فاعِلَةٌ من {زَوَى} يَزْوِي إِذا جمع لأَنَّها جَمَعَتْ قطرا مِنْهُ[1]. وَفِي الحدِيثِ: (زُوِيَتْ لي الأَرْضُ فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا[2].

الفرع الثاني: مفهوم الزاوية اصطلاحا:

أطلقت الزاوية باديء الأمر على الدير وصوامع الرهبان، ثم أطلقت وأريد بها مأوى العباد والفقراءوالصوفية وطلاب العلم، والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر، وقد أطلق هذا اللفظ قديما على

---

[1] – مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، 227/38 .

أنظر أيضا: صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط/ 2002م، دار البراق ـــ لبنان، ص: 301.

[2] – أبو عمر يوسف بن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـــ، 141/15.

موضع بالبصرة كانت به الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث، وعلى بلد بالموصل، وقرية قرب المدينة المنورة بها قصر أنس بن مالك، وقرية بالأندلس، كما سميت بها مدينة بالجماهرية الليبية قرب مدينة أطرابلس[1]، ويطلق اسم الزاوية عندنا بتوات على عدة مدن[2]، ثم تطور مفهوم الزاوية من أماكن للتعبد والخلوة، إلى مؤسسة علمية قائمة بذاتها تستقبل الطلاب وتقوم بتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وتوحيد، والعلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة، وإضافة إلى ذلك توفر للطلاب الوافدين الإقامة والوجبات الغذائية مجانا، كما يجد فيها الزوار وعابر السبيل الإقامة المريحة وراحة البال[3].

و إلى المعاني السابقة الذكر يشير العلامة الشيخ محمد بلعالم باي ــ رحمه الله ــ فيقول:

أما الزوايا فهي ركن يبنى كدير أو صومعـــة في المبنى
وفي شمال القارة السمراء ينمى لما خـــص بالأوليـــــاء
وقيل اسم لبناء قـــد جمع مدرســـة وغـــرف لها تبـــع

[3]– مرتضى الزَّبيدي، مصدر سابق، 38/227–228. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص: 408. المكتبة الشاملة، صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص: 302. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1/427. محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، المرادية، الجزائر، ص: 27.

[4]– منها زاوية الدباغ، وزاوية سيدي الحاج بالقاسم، وزاوية سيدي البكري، وزاوية كنتة .

[3]– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 303.

فيجد الطالب فيها مــأوى وهي للضيــوف أيضا مــأوى[1]

و على ضوء ما سبق فالزواية البكرية هي: تلك الأوقاف الخيرية التي أنشأها العلامة الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم التمنطيطي وأبناءه في إقليم توات لأجل نشر العلم وإيصال النفع للفقراء والمعوزين وابن السبيل.

المطلب الأول: التعريف بالعائلة البكرية (المؤسسة)

العائلة البكرية: نسبة إلى العلامة الشيخ سيدي محمد البكري بن الشيخ سيدي عبد الكريم بن محمد (فتحا) التمنطيطي، وهي من العائلات المشهورة بإقليم توات، اشتهرت بالعلم والصلاح، تسلسل فيها القضاء الشرعي حقبة من الزمن، وتنحدر العائلة البكرية من السلالة الإدريسية، كما هو ثابت في شجرتهم، وأدلى به كثير من أهل العلم بتوات، وأول من استوطن تواتمن أجداد العائلة البكرية الجد الخامس للشيخ سيدي محمد البكري بن الشيخ سيدي عبد الكريم وهو: الشيخ سيدي عمرو بن محمد، قدم بزوجه وولديه سيدي ميمون وسيدي التهامي من فاسواستوطن تمنطيط، عام (809هــ/1406م)، وبعد فترة من الزمن رحل إلى بلاد الساحل وخلف بتمنطيط ولديه سيدي ميمون وسيدي التهامي

---

[1]_ **عبد الله بابا: مرجع سابق، ص: 33.**

وأمَّهما، ومن الشيخ سيدي ميمون تفرعت العائلة البكرية بأرض توات[1]، وانتشرت.

وقد حبى الله العائلة البكرية بأعلام داع صيتهم في الأصقاع، وكانت لهم الريادة في علوم الشريعة ومناصب القضاء، ناهيك عن شيوخ العلم والتدريس ــ قداختارهم الله لخدمة عباده، وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف ــ فهم من بيت فضل وعلم وصلاح وكرم، ولهم حرمة ووقار في أقطار الأرض ما أمكان فيها بلوغخبرهم[2]، وذلك الفضل من الله ناله سلف هذه العائلة، وأسأل الله لخلفهم أن يعيد عليهم ماءهم لمجراه، وأن يسقي به ما حولهم وما بعدهم بمنه وعطاه[3].

المطلب الثالث: نشأة الزواية البكرية وموقعها:

تنسب الزاوية البكرية إلى مؤسسها الأول العلامة الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم بن محمد (فتحا) بن أبيمَحمد ــ واسمه صالح ــ بن أحمد بن ميمون، التمنطيطي، العالم الجليل، وصفه الكثير من المؤلفين في كتبهم بصفات حميدة لا تقل عن

---

(1)ـ ش/ محمد العالم بكراوي: الذرة البهية في الشجرة البكرية، مخطوط بخزانة المؤلف حاسي القارة المنيعة، ص: 5-6.

(2)ـ ش/محمد الطيب بن عبد الرحيم (أبا حيدة) البسيط في اخبار تمنطيط، مخطوط بالخزانة البكرية، زاوية سيدي البكري، الحاج محمد بن سالم بكراوي. ص: 04. انظر أيضا ش/ مولاي أحمد الطاهري: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، تحقيق: مولاي عبد الله الطاهري، ط/2010، ص: 103.

(3)ـ ش/ محمد الطيب بن عبد الرحيم (أبا حيدة) المصدر السابق .

ناظريه من الأعلام الكبار، قد عرفه الشيخ محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق في كتابه جوهرة المعاني: " بالعالم الهمام تاج الدين العالم العارف حامل لواء المحبة الغراء . . . "[1] ولد شيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم سنة1042هـ/1632م، تعلم علومه الأول على يد أخيه القاضي "الشيخسيديمحمد"، ثم إنتقل إلى الشيخ " سيدي محمد بن علي الوقروتي(**) والشيخ "أبي معروف الهبلاوي" و"الشيخ سيدي محمد بن عُمرالبداوي "لينهل من علمهموبعد إجازتهم له، اتجه إلى المغرب الأقصى ليواصل رحلته العلمية ليعود بعدها عالما ومعلما ومفتيا .

قام الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم بجولات عديدة في الأمصار الإسلامية حيث زار تونس ومصر والبقاع المقدسة وفلسطين . . . . . نهل من العديد من الأعلام وأفاد الكثير من الطلاب وأسس العديد من الزوايا لتبقى مركزا ومقرا لتحفيظ القرآن وإلقاء الدروس . . . في أثناء رحلته، منها: زاوية أسسها بتونس وأطلق عليها اسم الزاوية البكرية(*)، وزاوية بتقرت وأوقف لهما أوقافا لتموينهما، وزاوية ببلاد الشام، غير أننا لا نعرف عليهم أي شيء في الوقت الحالي(2)، وتجدر الإشارة في هذا المقام أن

---

(1)ـ ش/ محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق: جوهرة المعاني في من ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط بخزانة كوسام، بخط الشاري الطيب، ص: 1.

(*)ـ وحسب ما ذكر لي والدي صارت جزء من أملاك الزاوية القادرية .

(2)ـ محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق: الكواكب البرية في المناقب البكرية، خزانة أولاد القاضي البكرية، بتمنطيط، ص 27.

الشيخ سيدي محمد البكري كان ميسور الحال كما يروى عنه، وكان يسخر المال الذي رزقه الله إياه في خدمة العلم والدين ورعاية ذوي الحاجات من الأقارب والأيتام والمساكن وابن السبيل، وإنشاء الزوايا وتوقيفها برهان على ذلك.

وبعد رحلة دامت ثلاثين سنة عاد إلى مسقطرأسه تمنطيط، وبعد عودته إلى أرض توات أسس زاوية بقرية إنغر بنواحي مدينة عين صالح لازالت بعض بساتينها وفقارتُها(*) موجودة إلى الآن، وبعد مدة من رجوعه إلى مسقطأخذ في الإعداد لإنشاء زاوية بالقرب من تمنطيط، لتكون آخر زاوية يأسسها في حياته، الآ وهي الزاوية البكريةالمعروفة بتوات وهي حاليا قرية تابعة في التنظيم الإداري لبلدية أولاد أحمد تيمي تتوسط بين قرية بني تامر وتمنطيط، شمالاجنوبا، ومطار أدرار والطريق الوطني رقم6 شرقا غربا، وبعد شرائه للأرض وكتابته لعقد البيع حبس جميع تلك البساتين والأراضي التابعة لها، وجعلها وقفا في سبيل الله خالدا مخلدا وذلك لتسع بقين من شهر رمضان عام (1112هـ/1701م)، وفي عام (1117هـ/1705م) اختار لتسييرها وإدارة شؤونها ابنه "الشيخ سيدي محمد" باستشارة من زميله العلامة الشيخ سيدي علي بن حنيني، وأشرف الشيخ سيدي علي بن حنيني على وضع الحجر الأساسي للزاوية، فسم الله ودعا لها بالخير والبركة وسماها

(*)_ تسمى هذه الفقارة (تَغْرَمَتْ)

محبوبة(*)(1)، توفي الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم – رحمه الله – قرب الزوال يوم الأحد الثاني من ذي القعدة (1133هـ/1721م).

المبحث الثاني: الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ودوره في الحركة العلمية بتوات

المطلب الأول: الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن:

الفرع الأول: نسبه

أ ــ نسبه من جهة أبيه:

هو العلامة الشيخ الفقيه الأديب سيدي محمد البكري بن محمد عبد الرحمن بن محمد الطيب بن أحمد بن محمد(فتحا)[2] بن

(*) _ قد ذكر هذا الاسم العلامة الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن في قصيدة طويلة في جده لأمه سيدي محمد بن سيدي محمد البكري قال فيها:

وزاويـــة بكرية طــار صيتُها بنسبتها لكم إلى كل ما مصر

وما غصن إلا ماد فيها بيمنكم وحنَّ إلى محبوبة كلُّ ما طير

تراه إذا ما مــرَّ عنها تهصَّرت قوادمُــه حباً مُجلَّ كما الوكــر

(1)– محمد العالم بكراوي: الدرة البهية في الشجرة البكرية، المخطوط السابق ص 6 وما بعدها .

(2)ــ وذكر الشيخ باي بن العالم في ترجمة الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن: (. . . أحمد بن إبراهيم بن معروف بن يوسف). المباحث الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية، د ت ط، طبع مطابع عمار قرفي باتنة، ص: 07.

عمر بن الحاج أحمادو[1] بن يوسف التنلانيأصلا الزاوية البكرية منشأ ودارا[2].

ب ــ نسبه من جهة أمه:

يرجع نسبه من جهة أمه إلى العائلة البكرية، فأمه السيدة ستي بنت سيدي سعيد بن عبد الكريم بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الكريم التمنطيطي .

الفرع الثاني: مولده ونشأته:

ولد الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ــ رحمه الله ــ بالزاوية البكرية سنة (1262هــ/1845م)(3) ونشأ بها، دخل الكتاب كما هي عادة أهل توات، حفظ القرآن في سن مبكرة من عمره وصلى به التراويح إماما بالناس في أول عام من صيامه.

ــ شيوخــــــه:

تعلم على خاله العلامة الشيخ سيدي الحسن بن سعيد، ولازمه حتى بلغ شأوا في علوم العربية والأداب واللغة والتفسير والفقه والحديث وغيرذلم من فنون العلم، ثم انتقل إلى العلامة

---

(1)_المشهور بسيدي (معروف).

(2)_ ترجمة الشيخ سيد البكري بن عبد الرحمان مخطوطة بخط سي الطيب الشاري بخزانة كوسام .

(3)ــ ش/ باي يلعالم، المرجع السابق، ص: 07. وقيل أنه ولد سنة (1260هــ/1844م)، محمد سالم بن عبد الكريم، شفاء القلب العليل، تحقيق شرح منظومة البكري على اوصاف الخيل لمحمد البكري بن عبد الرحمان، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2006، ص 28.

مولاي عبد الحاكم بقرية كالي بأولاد سعيدبتيميمون بوصية من خاله الشيخ سيدي الحسن بن سعيد بذلك، فنال من بركات الشيخ مولاي عبد الحاكم ودعواته، فأكرمه الله بذلك فتحا مبينا، فنال من المعارف والعلوم الكثيرة بغير عناء ولا مشقة ــ ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ــ وبعد ما نال مبتغاه عند الشيخ سيدي مولاي عبد الحاكم، عزم على الذهاب إلى تونس للدراسة بالزيتونة ــ فمن ذاق حلاوة العلم هان عليه في سبيل تحقيقه كل صعب وشاق ــ غير أن وفاة خاله وشيخه سيدي لحسن بن سعيد حالت دون ذلك، فرجع إلى الزاوية البكرية ليقوم مقام خاله بها[1].

ويعتبر الشيخ كما وصفه الكثير من الأعلام أحد شيوخ التربية والسلوك، الأديب الماهر الشاعر الجامع بين الشعر والنثر، واللغوي الصيرفي، والعالم الفقيه . . . كان إذا سئل عن مسألة ما، يسأل السائل أتريد الجواب نظما أو نثرا؟.

ــ أبنـــــاءه:

خلف الشيخ ــ رحمه الله ــ ثمانية أولاد اشتهروا بالصلاح وهم:

ــ سيدي محمد، تولى الإمامة بالزاوية البكرية، لكن لم يعمر كثيرا، بل مات بعد سنة من موت أبيه.

---

(1)– ترجمة الشيخ سيد البكري بن عبد الرحمان مخطوطة بخط سي الطيب الشاري بخزانة كوسام .

انظر أيضا: محمد العالم بكراوي، نتف خطية من مخطوط – ترجمة وجيزة لبعض علماء توات بخط محمد عبد الحق بكراوي، خزانة المؤلف بحاسي القارة المنيعة

ــ سيدي أحمد مات صغيرا

ــ السيدة رقية

ــ السيدة خديجة

ــ السيدة فاطمة

ــ السيدة صفية

ــ السيدة زينب، وكانت فقيهة من الصالحات.

توفي الشيخ ــ رحمه الله ــ سنة 1339هــ/ 1921م (1).

المطلب الثاني: دوره في الحركة العلمية بتوات

تميزت الحياة العلمية والثقافية بتوات بكثرة دور العلم والتعليم ومجالس العلم والتواصل بين العلماء والأدباء من خلال الإجازات والمناظرات والفتاوى والمراسلات ناهيك عن كثرة المؤلفات المختلفة، وفي ذلك السبيل سار العلامة الشيخ سيد محمد البكري بن عبد الرحمن .

الفرع الأول: دوره التعليمي

بدأ الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمنــ رحمه الله ــ مهمة التعليم بالإقليم كما هي عادة العلماء منذ مراحله الأولى بمنطقة كالي بأولاد سعيد بتيميمون بمسجد الشيخمولاي عبد الحاكم حيث بدأ بتدريس الصبيان القرآن الكريم، ثم تولى التدريس والإمامةبالزاوية بعد وفاة شيخه وخاله الشيخ سيدي لحسن بن

---

(1)– عبد العزيز سيد أعمر، قطف الزهرات في أخبار علماء توات، الجزائر، دار هومة، (2002)، ص: 108–109 . ش/ باي يلعالم، المرجع السابق، ص: 07.

سعيد، فقام بالمهمة الإمامة والتعليم الموكلة إليه أحسن قيام، فقام بتعليم القرآن وعلوم الدين سعيا للفوز بالخيرية التي وعد بها رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بقوله: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »(1)، وغير ذلك من النصوص الدالة على فضل تعليم القرآن ونشرعلوم الدين.

ــ تلاميـــــذه:

تولى الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن التدريس بالزاوية البكرية خلفا لأستاذه الشيخ سيدي لحسن بن سعيد –كم سبق ذكره– فأقبل عليه طلبة العلم ينتهلون من علمه، ويقتبسون من معارفه المتنوعة

ــ أبنـــــــــــاءه:

ومنأبرزهم سيدي محمد والسيدة زينب

ــ الشيخ سيدي محمد البكري بن محمد بن لحسن

ــ الشيخ سيدي عبد العزيز بن الصافي، وهو الذي تولى إمامة الزاوية البكرية والتدريس بها بعد وفاة الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن.

ــ الشيخ سيدي البكري بن سيدي محمد الصالح

ــ الشيخ سيدي محمد بن عبد الوافي، وغيرهم[2] .

---

[1]– الإمام/ محمدبن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، ط/الثالثة: 1404هــ/1987م، نشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ــ لبنان.

[2]– محمد سالم بن عبد الكريم، المرجع السابق: ص: 34ــ35.

الفرع الثاني: دوره في حركة التدوين والتأليف:

قد عرف الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ــ رحمه الله ــ بكثرة الكتابة والتأليف، فكان له دورا بارزا كبيرا في تفعيل حركة التدوين والتأليف بإقيم توات بكتباتة ومراسلاته أقرانه من العلماء، ــ داخل الإقليم وخارجه ــ مجيبا لاستفساراتهم تارة، وملقيا لعويصات المسائل بين الأقران للبحث والمناقشة تارة أخرى.

قد تنوعت مؤلفات ومخطوطات الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ــ رحمه الله ــ بحسب المشارب التي اصطبغ بها، والمقاصد التي كان يصب إلى الوصول إليها، وهي ــ حسب رأيي ــ أنواع ثلاثة:

ــ مخطوطات فقهيـــــة

ــ مخطوطات أدبيـــــة

ــ مخطوطات الرسائـــــل

ولازالت تلك المخطوطات لم تحظى بالتحقيق ــ حسب علمي ــ إلا اثنين[1] منها، والباقي لازال على عهده، متناثرا هنا وهناك في خزائن المخطوطات.

ــ المخطوطات الفقهية:

ألف الشيخ سيدي محمد البكري بن بد الرحمن ــ رحمه الله ــ عدة مؤلفات في الفقه من أشهرها:

---

[1]– هما أرجوزة الفقه حققها الشيخ محمد باي بالعالم ــ رحمه الله ــ ومخطوطة في وصف الخيل حققها الشيخ محمد السالم بن عبد الكريم.

أ ــ النظم المسمى بالأرجوزة قد أشار إلى تسميتها وما اشتملت عليه من الفنون بقوله:

و بعــد فالقصــد بهذا النظم أوليــات من فنــون العلــم

أرجوزة قد شملت من العلوم ثلاثة من خير أنواع الفهوم

أولــها التوحيــد ثــم الفقــه ثم التصوف الشريف الوجه

اتبع فيه طريقة الشيخ ابن عاشر(1) ــ رحمه الله ــ في منظومته: « المرشد المعين على الضروري في علوم الدين»، غير أن نظم الأرجوزة أكبر وأوسع سواء من حيث المعارف أوالأبواب، فقد أضاف في قسم الفقه باب الإعتكاف، والذكاة، وقد جاءت الرجوزة في أزيدمن سبعمائة بيت، وشرحها الشيخ محمد باي

---

(1)– العلامة أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل، الفاسي المولد والقرار، فقيه أصولي، خاتمة العلماء الأخيار، ولد سنة (990هــ/1580م)، أخذ عن أعلام أجلة منهم: الشيخ محمد الشريف المري، والشيخ أحمد الكفيف، والإمام القصار، والإمام أحمد بن أبي العافية، وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ ميارة، والشيخ عبد القادر الفسي، وجماعة، له تآليف منها: منظومة (المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)، شرح مورد الضمآن في علم رسم القرآن، وغيرهما. فارق الحياة في ذي الحجة وعمره خمسون سنة عام (1040هــ/1630م). انظر: ش/أبا عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، تحقيق: عبد الله الكامل، ط/أولى: 1425هــ/2004م، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب. ترجمة (732)، 310/2. انظر: د/ عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب، ترجمة (92)، ط/أولى: 1420هــ/1999م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد المالك السعدي تطوان – سلسلة الأطروحات (2)، ص: 642

بالعالم[1] ــ رحمه الله ــ بشرح موجز يسمى: « المباحث الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية».

ب ــ مخطوطات في علم المواريث، ما بين منظوم ومنثور من ذلك على سبيل المثال:

ــ تأليف موجز في المواريث افتتحه بقوله: «الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا، وإليه المعاد والرجعى، وجعل سبحانه علم المواريث من أجل العلوم وأعظمها باعا ووسعا»، وختمه بقوله: « وهذا ما تيسر جمعه من بداية الفرائض والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وإما م المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين».

ــ منظومة ابتدأها بقوله:

أصــول ميراثكــم لاحت مهذبـــة منظومة في عقود كاللئالي تـــرى

نصف ونصف له ونصف نصف له والسدس والضعف ثم ضعفه ظهرا

ــ مخطوطات أدبيـــة:

قد تنوعت المخطوطات الأدبية إلى أنواع شتى ما بين نثر ونظم، ارتكزت في مجموعها على ثلاثة أنواع:

ــ المدائح النبوية

---

(1) – من علماء توات المعاصرين، معروف في الساحة الوطنية، توفي صبيحة الأحد 23 ربيع الثاني 1430هـ/2009/04/19م ودفن بمسقط رأسه أولف.

ــ مراثي العلماء والشيوخ

ــ ملح في مدح عشبة الشاي وذكر فوائدها

ــ مخطوطات الرسائــــل:

قد كان الشيخ سيدي محمد البكري بن عبد الرحمن ــ رحمه الله ــ يراسل العلماء والمشايخ في إقليم توات وخارجه، وأكثر مراسلاته الموجودة مع صديقة الشيخ سيدي مولاي أحمد بن سيد مولاي المهدي التارذالتي[1]، هذا إلى جانب مراسلات أخرى كانت على شكل تسائلات فقهية وأدبية وعلمية وحتى طبية. . . [2].

خاتمــــة:

بعد هذه الإطلالة على الزاوية البكرية، وأحد أعلامها الممثل في العلامة الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمن ــ رحمه الله ــ وما خلف من تراث زاخر من المخطوطات، والتي لا زالت في طي النسيان لم تلقى العناية الكافية لإخراج إلى النور حتى يستفيد منها طلبة العلم، فأوجه نداء إلى الأساتذة الكرام أن يولوا عنايتهم لهذا التراث حتى ينقذ من الضياع، أمل أن يجد هذا النداء استجابة وقبولا في نفوس ذوي الكفاءات من أساتدتنا الفضلاء، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

---

(1)– من أعيان أشراف ترذالت بأولاد إبراهيم تيمي عاش في القرن 13 الهجري، لا يعرف تاريخ ميلاده ووفاته.

(2)– سيد البكري بن عبد الرحمن، ديوان الشيخ سيد البكري بن عبد الرحمن، مخطوط بخزانة تمنطيط، الحاج أحمد بكري

المصادر والمراجع

القرأن الكريم

كتب الأحاديث:

-أبو عمر يوسف بن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

كتب الفقه:

ـ ش/ محمد باي بلعالم: الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية، د ت ط، طبع مطابع عمار قرفي باتنة .

المعاجم اللغوية:

ـ مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت .

ـ المعجم الوسيط، المكتبة الشاملة.

ـ الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت .

كتب التاريخ:

ـــحاج أحمد الصديق: التاريخ الثقافي لإقليم توات ط/1، مدرية الثقافة، أدرار

ـ عبد الله بابا: الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات من 1112 ـ1421 هـ، رسالة مقدمة

لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف أ. د/ عبد الكريم بوصفصاف الجامعة الإفريقية أحمد دراية كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ.

ــ د/ محمد الصالح حوتية: توات والأزواد دار، خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة دراسة تارخية من خلال الوثائق المحلية، الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع، والترجمة حي العناصر عمارة 309 رقم 03 القبة الجزائر.

ـــ صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط/ 2002م، دار البراق ــ لبنان.

المخطوطات:

ـــ ش/ محمد العالم بكراوي: الذرة البهية في الشجرة البكرية، مخطوط بخزانة المؤلف حاسي القارة المنيعة .

ـــ ش/محمد الطيب بن عبد الرحيم (أبا حيدة) البسيط في أخبار تمنطيط، مخطوط بالخزانة البكرية، زاوية سيدي البكري، الحاج محمد بن سالم بكراوي.

ـــ ش/ مولاي أحمد الطاهري: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، تحقيق: مولاي عبد الله الطاهري.

– ش/ محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق: جوهرة المعاني في من ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط بخزانة كوسام، بخط الشاري الطيب، ص: 1.

– محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق: الكواكب البرية في المناقب البكرية، خزانة أولاد القاضي البكرية، بتمنطيط

– ترجمة الشيخ سيد البكري بن عبد الرحمن مخطوطة بخط سي الطيب الشاري بخزانة كوسام .

المخطوطات الجزائرية بخزانة أبي عبد الله أدرار:

د. إدريس بن خويا / د. سعاد شابي
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة أدرار

المخطوط العربي هو أحد مكونات تراثنا العربي، فالاهتمام به والحفاظ عليه يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها، وإن متاحف المخطوطات والخزائن والمكتبات سواء الخاصة أوالجامعية تمثل أوعية للمخطوطات، وما يتميز به المخطوط عن باقي المؤلفات الأخرى أن الحصول عليه صعب نظرا لندرته ولقيمته العلمية والفنية والتاريخية، وأن المخطوطات التي تعود للقرون الأولى لم يبق منها إلا نماذج قليلة جدا.

تعريف المخطوط العربي:

في الحقيقة أن هناك عدة تعريفات للمخطوط، فهو: (. . . جميع المواد التي كتبت باليد على الألواح الطينية والأحجار، ويشمل ذلك مخطوطات العصور الوسطى، وعصر النهضة وكذلك المخطوطات الحديثة كالمخطوطات الأدبية والتاريخية. . . .)[1]

والمخطوط هو الكتاب الذي كتب بخط باليد خلافا للكتاب

---

[1] _Thompson,Lawrence. . . Manuscript in: encyclopedia of library and information science, new york: marcel dekker, 1968, vol 17, p118.

المطبوع بواسطة الآلة، والكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت لها عناصر ثلاثة: مواد يكتب عليها، وأدوات يكتب بها وأشخاص يعرفون الكتابة[1]، فهذا التعريف يتضمن أجزاء والمكونات الضرورية لإنجاز المخطوط، وهي: المادة والكتابة والخطاط.

كما جاء المخطوط بمعنى: (كتاب كتب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد، خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة)[2]

والتراث العربي المخطوط هو: "ما وصل إلينا من مؤلفات ومصنفات مكتوبة بخط مؤلفها، أو بخط أحد النساخ قبل عصر الطباعة، وفي مقابل ذلك الكتب المطبوعة التي أخرجتها آلات الطباعة في العصر الحديث"[3]

فنلاحظ من خلال هذه التعريفات أن مفهوم المخطوط تارة يتسع ليشمل كل ما كتب باليد، وهذا يشمل الرسائل والنقوش على الحجر والرسومات على القماش، ويضيق المفهوم تارة أخرى ليشمل الكتاب المخطوط بخط عربي سواء أكان في شكل لفائف أوفي شكل صحف ضم بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر

---

[1] _عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، 1989، ص21.

[2] _ أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، 1988، ص704.

[3] _ عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1994، ص39.

أوكراريس، والمفهوم الثاني هو الشائع، وبالتالي فإن المخطوط الجزائري هو كل ما كتب بيد جزائرية.

المخطوطات الجزائرية في خزانة أبا عبد الله:

إن منطقة توات ضاربة في أعماق التاريخ، ويرجع عمارتها إلى ما قبل التاريخ، وكانت تسمى الصحراء القبلية[1]، توافد إليها الكثير من العلماء، وكانت تمثل نقطة التقاء وتواصل بين الشعوب المجاورة، وهذا انعكس إيجابا على الحياة الثقافية داخل المنطقة استفاد منه علماء المنطقة وأودعوا كل ما أنتجوه من مخطوطات في دور وخزائن خاصة، ومن خلال عملية إحصاء لجمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بولاية أدرار والذي شمل تسعة وعشرين خزانة، تبين أن هناك إثنتي عشر مخطوطا تم إحصاؤها منها ثلاثة آلاف مخطوط مفهرسة فقط[2].

***التعريف بمؤسسها الأول [3]:**

العلامة محمد بن الوليد: هو سيدي محمد الملقب بالحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن منصور بن بلقاسم بن عبد الكريم بن أحمد بن يوسف التنلاني.

ولد سنة 1865م بقصر باعبد الله، درس القرآن والفقه والنحو والتوحيد وعلم الحديث، كان فقيها وعمل قاضيا بوجلان

---

[1] _ أحمد أبا الصافي جعفري: رجال في الذاكرة، محمد بن أب المزمري، دار الكتاب العبي، ط1، 2004، ص27.

[2] _ أحمد أبا الصافي جعفري: رجال في الذاكرة، محمد بن أب المزمري، ص27.

[3] _ من إعداد الأستاذ بن الوليد عبد القادر، صاحب الخزينة.

بلدية تسابيت.

بحث في كل فن من فنون العلم، وتخرج على يده الكثير من الفقهاء، كما كانت له عدة اتصالات بعلماء زمانه، توفي سنة 1940م.

من مؤلفاته: غنية المريد لشرح مسائل بن الوليد على شرح مختصر خليل، الكبس في علم الفلك وفتاوى مختلفة.

<u>*ترجمة للوليد بن الوليد[1]:</u>

ولد سيدي الوليد بن الوليد بن محمد المحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد التنلاني بقصر باعبد الله أولاد أوشن عام 1925م، درس القرآن وأخذ مبادئ الفقه واللغة العربية، اشتغل إماما، وكاتبا في البلدية، اشتغل معلما بالمدرسة الابتدائية، وبعد تقاعده تفرغ إلى خزانته، للاعتناء بدراسة المخطوطات، وتحقيقها وإعادة نسخها في سجلات وفهرستها.

قام الوليد بفهرسة وترتيب خزانته، جمع مصادر لتأليف كتابه " قرة الأعيان في ذكر علماء تنلان" الذي لم يتم طيته، كما أن للوؤرخ ديوان شعري كبير ومتنوع في الشعر الملحون، ومخطوطات في الأنساب وشجيرات لأعيان وعلماء المنطقة.

<u>*تأسيس المكتبة ومحتويات الخزينة[2]:</u>

أثناء اشتغاله بالتدريس في أولاد أنقال وباعبد الله

---

[1] _ من إعداد الأستاذ بن الوليد عبد القادر، صاحب الخزينة.

[2]_ من إعداد الأستاذ بن الوليد عبد القادر، صاحب الخزينة.

والمنصور في أولاد أحمد كان الشيخ مهتما باقتناء الكتب في مختلف الفنون مثل التوحيد والفقه والنحو والتاريخ والأصول، منها نسخه بيده ومنها ما اشتراه ولا تزال محفوظة إلى يومنا.

تضم الخزانة العديد من الكتب الجزائرية وفي مختلف الموضوعات والتخصصات، فأشهر العناوين الفقهية "غنية المريد لشرح مسائل بن الوليد" لصاحب الخزانة، وفي التصوف والتوحيد كتاب: "كرامات الأولياء" مخطوط لمحمد بن الوليد ومناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وفي التاريخ: كتاب "تاريخ علماء توات" لابن وليد الحاج وليد.

وفي القضاء: الغنية البلبالية للحاج محمد عبد الرحمن البلبالي وابنه سيدي عبد العزيز وفتاوى ونوازل لعلماء توات أمثال: الجنتوري والزجلاوي والتنيلاني، كما يحتوي على مرسومات تقسيم مياه الفقاقير وزمامات البيع والشراء.

وقد انفردت هذه الخزانة بأنساب قصور بلدية تيمي قديما وأرشيف عرش تيمي الذي يضم سجلات الولادة والوفيات منذ سنة 952.

1- <u>الخزانة</u>:

توجد بقصر با عبد الله بأولاد أوشن بجنوب الولاية بحوالي كيلومترين، ومقرها بيت صاحبها عبد القادر بن الوليد.

2- رصيد المكتبة:

تحتوي المكتبة على أزيد من مائة وخمسين مخطوطا، فقد تواصل الاهتمام بالخطوط في مكتبة أبا عبد الله أبا عن جد.

3- التصنيف:

الخزانة مصنفة من طرف صاحبها عبد القادر بن الوليد، حيث قسمها إلى خمس خزائن للحفظ تتراوح كل خزانة من أربعة إلى خمسة رفوف، بالإضافة إلى وجود مكتبة خاصة بصاحبها تثمينا للخزانة.

هذا التقسيم كان حسب موضوعات:

- تأليف علماء توات وقرارة
- شراح مختصر خليل (في الفقه)
- في علوم اللغة

* ما يلاحظ أن معظم المخطوطات في الموضوعات الفقهية، فمن المخطوطات الموجودة نذكر:

- جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر
- الحطاب على خليل
- ألفية ابن مالك
- الصحيح البخاري
- الطب والحكمة للسيوطي
- لامية الأفعال لابن مالك
- العكبري في إعراب القرآن الكريم

- شرح بردة البصيري

- قصائد الحلبي في مدح الرسول

* ومما لاحظته على الخزانة: وجود أيضا رسائل خاصة بالأملاك والعقود وهي أيضا من المخطوط.

* كما تتضمن الخزانة بعض الأرشيف الخاص لبعض الوثائق والتقييدات حول أنساب بعض عائلات المنطقة التواتية.

* وجود دفتر خاص بحساب مياه الفقارة.

* ويعود أقدم مخطوط في الخزانة إلى القرن التاسع الهجري، مثل مؤلفات الماغيلي: كأسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي/ منهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب/ الرد على المعتزلة/ المفروض في علم الفروض.

4- <u>الفهرسة</u>:

الفهرسة عملية تهدف إلى تقديم وصف علمي ومادي للأوعية المكتبية المختلفة، كالكتب والمخطوطات. . . . والفهرسة أيضا (عملية تحديد المسؤولية من وجود مادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات، وبيان الملامح المادية والفكرية له، وإعداد السجلات الخاصة بذلك وترتيبها وفق نظام معين)[1].

والهدف من الفهرسة تسهيل الوصول إلى المعلومات التي

---

[1] _ مراد كريم: المخطوط العربي في مكتبة الدكتور أحمد عروة الجامعية الواقع والآفاق، مقال بمجلة دراسات أدبية وإنسانية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع3، 2004، ص 187.

يريدها القارئ والباحث، كما أنه لا يوجد فهرسة خاصة بالمخطوط في البلاد العربية، حيث (يتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية كما تتفاوت طريقة ترتيبها حتى أننا لا نكاد نجد نمطا متفقا عليه في طريقة سرد البيانات أو في حجم البيانات نفسها)[1].

وقد خضعت مجموعة مخطوطات مكتبة أبا عبد الله لتجارب الفهرسة التابعة لبرنامج[2] البحر الأبيض المتوسط، ولمخابر المخطوطات في الجزائر ابتداءا من 1999م.

كما تلقى المشرف على الخزينة بن الوليد عدة تربصات حول حفظ وصيانة المخطوطات.

5- الملامح المادية لمخطوطات مكتبة أبا عبد الله:

أ- صفحة العنوان:

معظم المخطوطات جاء فيها ذكر العنوان، أما عناوين الفصول فنادرة.

فالعنوان يرد في الصفحة الأولى بعد البسملة والصلاة على رسول الله الكريم والتعريف بنسب المؤلف، ثم يأتي ذكر العنوان مثل في قوله (سميت كذا. . . . . . .)

---

[1] _سيد أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص 533.

[2] _ بطاقات جاهزة بها اسم الناسخ، المؤلف، المؤلف، المقياس، العنوان، الحبر، اللون، عدد الصفحات. . . . وكل ما يتعلق بالمخطوط، تملأ لتسهيل طريقة البحث.

ب- **الهــوامش:**

فالحواشي هي المساحات البيضاء الفارغة التي تحيط بالنص من جهاته الأربع، فيها يقوم المؤلف بإعــادة تصحيح أخطاء، أو تسجيل ما قد نسيه أثناء الكتابة وقد تمثل إضافات

وتعليقات، وما لاحظناه في مخطوطات مكتبة أبا عبد الله أن بعضها نجد الأوراق مملوءة عن آخرها أي من جهات الأربع النص وذلك حســب التكلفة الاقتصادية للورق.

ج- **الخــاتمــة:**

عــاد ما يختم المؤلف مخطوطه بذكر تاريخ الإنتهاء من تأليف وذلك كــقوله مثلا:

كان الفراغ منه صيحة وذلك بذكر التاريخ أي اليوم والشهر السنة وتكتب على شكل هرم أو مثلث مقلــوب.

أما مسطرة المخطــوط: فتختلف من صفــحة لأخرى وذلك على حسب عدد الأسطر الموجودة في الصفحة الواحدة، هذا عــن حجم الصفحات فتختلف من مخطوط لآخر وأشهر القياسات:

طول/عرض: 32سم/22سم، 29ســم/14ســم، 27/ســم/19ســم، 23ســم/22ســم، 1ســم/14. 5 ســم، 19ســم /13ســم، 10ســم /10ســم.

6- الملامح الفنية:

أ- **التجليــد:** نسبة 5% تقريبا أما ما تبقى منها فهي عادية بــدون غلاف.

الزخرفـــة: قليلة فمعظم المخطوطات جاءت بدون زخرفـــة نظرا لارتباطاتها بالجوانب الفقهية والدينية.

ب- الرسومات الأشكال: نادرة، موجودة إلا في مخطوطات الفلك والطب.

ج- الألوان: الكتابة في إطار مربع، الحبر معظمه بالأســـود، مع وجود اللون الأحمر في العناوين في قلة من المخطوطات في مثل، القامـــوس المحيط للفيروز أبادي الذي نسخ سنة 1140هـــ في جزأين.

7- مميزات المخطـــوطات والمكتبة:

- معظمها فيها اسم المؤلف والناسخ.
- في معظمها محققة.
- بعض المخطوطات بدون بداية ولا نهاية أي غياب الصفحات الأولى والأخيرة، نظرا لعوامل طبيعية وإنسانية.
- كـــما أن المخطوطات محفوظة في ظروف وبطريقة جيدة.
- تتضمن الخزانة سجلا ذهبيا يضم أسماء الشخصيات التي زارت الخزانة وبنظرة إجمالية نجد أهم الأسماء:
- الشيخ بوعلقة (باحث في التراث)
- عبد الرحمان شيبان (وزير سابق)
- د. عبد المجيد مزيان (وزير سابق)
- الأخضر السائحي (شاعر) إضافة إلى شخصيات

عربية منحصرة بالخصوص نال صاحب الخزانة عدة شهادات محلية ووطنية على تعاونه وحرصه على الخزينة.

ونحن في دراستنا هذه قمنا بتصنيف المخطوطات الجزائرية بالخزانة إما باعتبار أن المؤلف والناسخ جزائريان أو أن أحدهما فقط جزائري مع مراعاة التخصص الذي تتصب فيه موضوعاتها.

1- المخطوطات اللغوية:

رقم الجرد	**02**
عنوان المخطوط	فتح الباقي في شرح ألفية العراقي
موضوع المخطوط	نحو وصرف
المؤلف	يحي بن زكرياء الأنصاري
تاريخ التأليف	. . . .
الناسخ	أحمد بن زكرياء محمد المهدي
تاريخ النسخ	1080م
بداية المخطوط	" الحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده، استودع كاتبه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله"
نهاية المخطوط	" وأفضل الصلاة والسلام على النبي سيد الإسلام اهم تمام ألفية العراقي في أول محرم الحرام سنة 1400.
عدد الأسطر في	25 سطرا في الورقة

الورقة	
عدد الكلمات في السطر	18 كلمة في السطر
مقاس الورقة	26 سم طولا و16 سم عرضا
مقاس القسم المستغل	19 سم طولا و16 سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني
لون الورق	أصفر اللون
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	جيدة

رقم الجرد	**04**
عنوان المخطوط	. . .
موضوع المخطوط	صرف حول أبنية الأفعال
المؤلف	محمد بن مالك الطائي
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	عبد الله يوسف بن محمد العياشي
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" قال الشيخ الإمام أحمد الفصحاء وقدوة العلماء محمد بن مالك الطائي رحمه الله

	ونفعنا به آمين. . . "
نهاية المخطوط	"آمين آمين يا رب العالمين. . . وكان الفراغ منه يوم الآخر من شهر رجب عام ثلاثين ومئة وألف ولا حول ولا قوة إلا بالله."
عدد الأسطر في الورقة	26 سطر في الصفحة
عدد الكلمات في السطر	15 كلمة
مقاس الورقة	17سم طولا و14سم عرضا
مقاس القسم المستغل	15سم طولا و10سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني وقماش
نوع الورق	بني اللون خشن الملمس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	صعوبة قراءته لوضعيته الرديئة

رقم الجرد	**12**
عنوان المخطوط	حصل المنافع من كتاب الذرر اللوامع على صفر الإمام نافع
موضوع المخطوط	نحو وصرف

المؤلف	يحي بن سعيد الجزولي السمهلاني
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	محمد بن عبد الله بن الوليد
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" بسم الله الرحمن الرحيم: هذا الكتاب تحصيل المنافع من كتاب الذرر اللوامع في صفر الإمام نافع. . . "
نهاية المخطوط	" انتهى شرح على بركاته لنفسه ولمن شاء الله، عبد ربه محمد بن محمد بن عبد الله بن الوليد. . "
عدد الأسطر في الورقة	32 سطرا
عدد الكلمات في السطر	13 كلمة
مقاس الورقة	21 سم طولا و15 سم عرضا
مقاس القسم المستغل	كل الورقة
نوع الغلاف	من الورق العادي
نوع الورق	أصفر أملس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أصفر وأحمر

حالة المخطوط	وجود تآكلات على جوانب الأوراق

رقم الجرد	**16**
عنوان المخطوط	شرح ألفية بن مالك
موضوع المخطوط	نحو
المؤلف	سيدي سعيد بن إبراهيم الجزائري
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	حمدان بن سيد محمد
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" أما بعد فهذا شرح مختصر على الألفية ابن مالك ومهذب المقاصد وأوضح المسالك"
نهاية المخطوط	" اللهم اختم لنا بحسن الخاتمة بجاه من لا نبي بعده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"
عدد الأسطر في الورقة	30 سطرا
عدد الكلمات في السطر	15 كلمة
مقاس الورقة	21سم طولا و15سم عرضا
مقاس القسم المستغل	16سم طولا و10سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني ملصق بالقماش والعجين

نوع الورق	أصفر خشن الملمس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	جيدة

رقم الجرد	**18**
عنوان المخطوط	تنبيه الطلبة على معاني الألفية
موضوع المخطوط	نحو وصرف
المؤلف	سعيد بن سليمان
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	عبد القادر بن أحمد بن محمد
تاريخ النسخ	1242ه
بداية المخطوط	" بسم الله الرحمن الرحيم، قال محمد وهو بن مالك أحمد رحمه الله خير مالك مصليا على الرسول المصطفى وآله المكتملين الشرفا"
نهاية المخطوط	" كلم الشيخ رضي الله عنه في القابلية والخواطر التي تبنى عليه الذوات عرضت على ماجري. . . "
عدد الأسطر في الورقة	35سطرا
عدد الكلمات في	16كلمة

السطر	
مقاس الورقة	28سم طولا و19سم عرضا
مقاس القسم المستغل	25سم طولا و14سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني سميك
نوع الورق	أصفر أملس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود وأصفر
حالة المخطوط	تآكلات على جوانب الورقة

2- المخطوطات الأدبية:

رقم الجرد	**21**
عنوان المخطوط	شرح الخزرجية
موضوع المخطوط	عروض
المؤلف	أحمد محمد بن أحمد الحسني
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
تاريخ النسخ	1152ه
بداية المخطوط	" وطيبك بعد الحنين حبل والغفران تقدم الضمار وهو الخزل باقي. . . "
نهاية المخطوط	" فإذا زحف السبب لأول منهما بسقوط ساكنه

	سلم الثاني وثبت ساكنه وإذا زحف السبب. . ".
عدد الأسطر في الورقة	20 سطرا
عدد الكلمات في السطر	12 كلمة
مقاس الورقة	21سم طولا و15سم عرضا
مقاس القسم المستغل	15سم طولا و10سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني
نوع الورق	أصفر عادي
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	جيدة

رقم الجرد	**22**
عنوان المخطوط	إيضاح السبيل إلى القصد الجليل
موضوع المخطوط	العروض
المؤلف	أحمد بن سعيد النقاوسي
تاريخ التأليف	. . .

الناسخ	عبد الرحمن بن محمد عبد الله
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" قال أحمد بن سعيد النقاوسي رحمه الله ورضي عنه: " الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله البررة الأكرمين. . هذا كتاب قصدت فيه. . . "
نهاية المخطوط	" كتبه العبد الفقير إلى رحمة مولاه الراجي غفران ربه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن إبراهيم رحمه الله"
عدد الأسطر في الورقة	29 سطرا
عدد الكلمات في السطر	15 كلمة
مقاس الورقة	20 سم طولا و15 سم عرضا
مقاس القسم المستغل	19 سم طولا و11 سم عرضا
نوع الغلاف	كرتوني ملصق بالقماش والعجين
نوع الورق	أصفر خشن الملمس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود

حالة المخطوط	جيدة

رقم الجرد	30
عنوان المخطوط	قصة تودد الجارية مع بدر الزمان
موضوع المخطوط	أدب
المؤلف	ملك أحمد بن الشيخ
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	. . .
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" حكى أنه في زمن هارون الرشيد رجلا تاجرا ببغداد يسمى دينار وهو من التجار الكبار. . . "
نهاية المخطوط	" وأقام بدر الزمان مع جاريته في العيش الرغيد وكانا يترددان على الخليفة ويجالسان. . . "
عدد الأسطر في الورقة	22 سطرا
عدد الكلمات في السطر	16 كلمة
مقاس الورقة	18 سم طولا و14 سم عرضا
مقاس القسم المستغل	14 سم طولا و11 سم عرضا

نوع الغلاف	كرتوني وقماش
نوع الورق	بنى فاتح خشن الملمس
نوع الخط	مغربي
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	جيدة

رقم الجرد	**33**
عنوان المخطوط	تحفة الأريب ونزهة الأديب
موضوع المخطوط	أدب
المؤلف	سيدي أبي موسى بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي
تاريخ التأليف	. . .
الناسخ	عبد الكريم البلبالي
تاريخ النسخ	. . .
بداية المخطوط	" هذا كتاب تحفة الأريب ونزهة الأديب للشيخ سيدي أبي موسى بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي. . . ولا شك أن الشعر أعلى مراتب الأدب. . . "
نهاية المخطوط	". . . إنك لحكيم ! هل لك من حاجة، قال: نعم، قال: أريد أن تشتري لي قميصا جديدا نظيفا. . . "

عدد الأسطر في الورقة	35 سطرا
عدد الكلمات في السطر	24 كلمة
مقاس الورقة	20 سم طولا و14 سم عرضا
مقاس القسم المستغل	كل الورقة
نوع الغلاف	كرتوني وقماش
نوع الورق	أصفر خشن الملمس
نوع الخط	مغربي رقيق جدا
نوع الحبر	أسود
حالة المخطوط	تآكلات في أسفل الورق، مما أدى إلى عدم وضوح الخاتمة

فهذه ليست كل المخطوطات اللغوية والأدبية الجزائرية بل هناك مخطوطات أخرى كمخطوط بعنوان: " شرح في حكم الظرف والجملتين لقصيدة ابن المجراد" لمحمد بن علي الحياوي، ومخطوط بعنوان: " ملحة الإعراب" لمحمد القاسم بن علي الجزي، ومخطوط بعنوان: " أخطب الشهور والسنة" لعبد الله بن حسين، وغيرها من المخطوطات التي لم نذكرها لعدم الإطالة بالإضافة إلى أن بعض المخطوطات ليس لها عنوان، وما ميزناه أيضا على بعض المخطوطات قد لا يذكر فيها اسم المؤلف أو اسم الناسخ، كما قد لا

يذكر فيها تاريخ النسخ، كما أن بعضها أيضا بدايته ونهايته غير واضحة نظرا لحالة المخطوط الرديئة.

وما يمكن قوله أن لخزانة أبا عبد الله فضل كبير في الحفاظ على المخطوطات عموما وعلى المخطوطات الجزائرية خصوصا، وهذا ما جعلنا نطلع على تراث أسلافنا، فلولا مثل هذه الخزانة التي بادر أصحابها في جمع المخطوطات وحمايتها لما استطعنا معرفة من أو ماذا خلف هؤلاء، بالتالي فيجدر بالأمة العربية الاهتمام بتراثنا وبأصحابه الأفذاذ، إذ لا جديد بدون قديم، فأبا عبد الله من الذين اهتموا بمخطوطاتنا القيمة وعلى الخلف الحفاظ عليها.

* **المراجع**:

1–أحمد أبا الصافي جعفري: رجال في الذاكرة، محمد بن أب المزمري، دار الكتاب العبي، ط1، 2004.

2– أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، 1988.

3– الأستاذ بن الوليد عبد القادر، صاحب الخزينة.

4– عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، 1989.

5– عبد الله عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1994.

6- سيد أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997.

7- مراد كريم: المخطوط العربي في مكتبة الدكتور أحمد عروة الجامعية الواقع والآفاق، مقال بمجلة دراسات أدبية وإنسانية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع3، 2004.

الأجنبية:

- Thompson,Lawrence. . . Manuscript in: encyclopedia of library and information science, new york: marcel dekker, 1968, vol 17.